

أنقذوا



SAVE AL REKA



أردوغان: لا فرق بين إرهابي يحمل السلاح وإعلامي يسخر قلمه لخدمة المنظمات الإرهابية

Erdoğan: Silahlı Bir Teröristle Kalemini Terör Örgütlerine Hizmet Amaçlı Kullanan Gazeteci Arasında Fark Yoktur

قال الرئيس التركي (رجب طيب أردوغان)، إن حكومات حزب العدالة والتنمية تعرضت للكثير من الهجمات الإعلامية الداخلية والخارجية الممنهجة التي عملت على عرقلة تنفيذها للمشاريع التنموية والحيوية. وأوضح أردوغان أن على وسائل الإعلام الالتزام بالقوانين والدساتير، وإن حرية الإعلام لا تمنحهم حق الاعتداء على الدولة، وعرقلة مشاريع الحكومة.

تürkiye Cumhurbaşkanı Recep Tayyip Erdoğan, Adalet ve Kalkınma Partisi hükümetlerinin ülke içinden ve dışından kalkınma projelerini baltalama amaçlı birçok medya saldırısına uğradığını dile getirdi. Basın-Yayın organlarının kanun ve anayasalara bağlı kalması gerektiğini belirten Erdoğan, basın özgürlüğünün medya mensuplarına devlete saldırı ve hükümetin projelerine köstek olma hakkı vermediğini vurguladı.



يلدرم حول تردد الاتحاد الأوروبي بقبول عضوية تركيا: العلاقات التركية-الأوروبية تمتد بجذورها إلى سنوات طويلة

Yıldırım AB'nin Türkiye'yi Kabulde Tereddüt Etmesi Hakkında Konuştu: Türkiye-Avrupa İlişkilerinin Kökü Uzun Yıllar Öncesine Gitmektedir

شدد رئيس الوزراء التركي (بن علي يلدرم) على ضرورة إتمام إسراع الاتحاد الأوروبي فيما يخص البيت بانضمام تركيا إليه، وذكر يلدرم أن العلاقات التركية-الأوروبية تمتد بجذورها إلى سنوات طويلة، قائلا: على الاتحاد الأوروبي أن يعيد حساباته مرة جديدة، وعليه أن يحدد رؤيته المستقبلية بشكل واضح فيما يخص انضمام تركيا إليه.

Türkiye Başbakanı Binali Yıldırım, Avrupa Birliği'nin Türkiye'nin birliğe katılımı konusunda karar vermede hızlı davranması gerektiğini söyleyerek, Türkiye-Avrupa ilişkilerinin uzun yıllar öncesine dayandığını belirtti. Yıldırım, "AB kararlarını gözden geçirmeli ve Türkiye'nin katılımı konusunda geleceğe yönelik vizyonunu net bir biçimde belirlemelidir" ifadelerini kullandı.



جاويش أوغلو: الأزمة السورية باتت عالمية وداعش أكثر من يضر بالإسلام

Çavuşoğlu: Suriye Krizi Küresel Hale Gelmiştir ve İslam'a En Çok DAESH Zarar Vermektedir

أكد وزير الخارجية التركي (مولود جاويش أوغلو)، أن الأزمة السورية المستمرة منذ أكثر من 6 سنوات، لم تعد تخص السوريين أو شعوب منطقة الشرق الأوسط، بل أصبحت أزمة عالمية تؤثر سلباً على العالم بأسره. وأضاف إن داعش هو الأكثر ضرراً للدين الإسلامي، وإن دعم عناصر «ب د» بحجة محاربتهم لداعش أمر يهدد مستقبل سوريا.

Türkiye Dışişleri Bakanı Mevlüt Çavuşoğlu, 6 yıldan fazla süredir devam etmekte olan Suriye krizinin yalnızca Suriyelileri ve Ortadoğu halklarını değil, olumsuz etkileriyle tüm dünyayı ilgilendiren bir krize dönüştüğünü ifade etti. Çavuşoğlu bununla birlikte, DAESH'in şu an İslam'a en çok zarar veren yapı olduğunu belirterek, DAESH'le mücadele ettiği gerekçesiyle PYD'ye destek vermenin Suriye'nin geleceğini tehdit etmek anlamına geldiğini altını çizdi.

04 رسالة مفتوحة إلى الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون

06 إيران نمر من ورق

10 كيف استولت (داعش) على الرقة؟



محمد علي أمين أوغلو



خير الدين كارامان



صبحي دسوقي

«لا تمسّ أخي» وقفة احتجاجية تركية لدعم السوريين

«Kardeşime Dokunma» Adıyla Suriyelilere Destek Amaçlı Protesto Yapıldı

نظمت جمعية (حقوق التربية والفكر الحر التركية)، وقفة اجتماعية في اسطنبول تحت شعار «لا تمسّ أخي»؛ تعبيراً عن دعمهم وتضامنهم مع اللاجئين السوريين في تركيا، ومن بين الشعارات التي رددتها المظاهرون «اللاجئون أمانة الله في أعناقنا».

Özgür Düşünce ve Eğitim Hakları Derneği (Özgür-Der)، İstanbul'da «Kardeşime Dokunma» sloganıyla Türkiye'deki mültecilere destek amaçlı bir gösteri düzenledi. Gösteride atılan sloganlar arasında «Mülteciler Allah'ın Bize Emanetidir» sloganı da yer aldı.



وزير تركي ينتقد تصريحات سياسيين ألمان بتتأن زيارة أردوغان إلى هامبورغ

Türk Bakan Alman Siyasetçilerin Erdoğan'ın Hamburg Ziyaretiyle İlgili Açıklamalarını Kınadı

انتقد وزير الشؤون الأوروبية وكبير المفاوضين الأتراك (عمر جليلك)، تصريحات بعض الساسة الألمان حول زيارة الرئيس رجب طيب أردوغان إلى هامبورغ ولقائه مع الجالية التركية في ألمانيا على هامش قمة مجموعة العشرين، وأنها تجسد أهم مظاهر إدراجها المعايير.

Türkiye Cumhuriyeti Avrupa Birliği Bakanı ve Başmüzakereci Ömer Çelik، Türkiye Cumhurbaşkanı Recep Tayyip Erdoğan'ın Hamburg'u ziyaret ederek G20 zirvesi esnasında Almanya'daki Türk topluluklarla buluşması hakkında bazı Alman siyasetçilerin yaptıkları açıklamaları kınayarak، bu açıklamaların çifte standartta önemli bir örnek oluşturduğunu dile getirdi.



ماكغورك: لا يمكن الانتصار على داعش دون تركيا

McGurk: DAES Türkiye Olmadan Mağlup Edilemez

قال بريت ماكغورك مبعوث الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إلى التحالف الدولي لمكافحة تنظيم داعش الإرهابي، إنّ تركيا من أهم الدول الفاعلة في التحالف الدولي، وأنه من غير الممكن تحقيق النصر على داعش، دون جهود الأتراك.

ABD Başkanı Donald Trump'ın terörist DAES örgütünü mücadele amaçlı kurulan uluslararası koalisyon özel temsilcisi Brett McGurk، Türkiye'nin koalisyonda faaliyet gösteren en önemli devletlerden biri olduğunu belirterek، Türkiye'nin göstereceği çabalar olmadan DAES'e karşı zafer kazanmanın mümkün olmadığını söyledi.

كلمة العدد
Başyazıالرقعة وجحيم الرايات
Rakka ve Sancaklar Cehennemi

Subhi Dusuki صبحي دسوقي



منذ أن حجبت الرايات السوداء شمّس الحرية في سماء مدينة الرقعة، وأهل الرقعة يعيشون واقعاً مريعاً، حول حياتهم إلى كوابيس تتوالى يوماً إثر يوم، وهم اليوم يعيشون خوفاً أكبر يزداد مع اقتراب رغبة الرايات الصفراء في فضاء مدينتهم، وتتضاعف خشيتهم من أن يكون القادم أسوأ من الراحل، ولا يرون فرقاً بين الرايات؛ فالاحتلال احتلال سواء كانت رايته سوداء أو صفراء. فكلما الطرفين لا يبالي بما يحدث لأهل الرقعة من مآسي وويلات، بل كلاهما يعمل على هدف واحد هو التدمير والتخريب والتهجير بكل ما أوتي من وسائل وأدوات. يطلق أهل الرقعة النداءات والمناشدات كي لا تتحول القوة التي تعلن التحرير إلى قوة احتلال تفوق سابقتها وحشية.

عند أبواب مدينة الرقعة، تدور معارك عنيفة، بعد تقدم «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) التي تحدف إلى طرد تنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش) من معقله الأبرز في البلاد. وقد تمكنت قوات (قسد) من السيطرة على حي المشلب وحي الصناعة في الجهة الشرقية، وحي الرومانية في الجهة الغربية، وتسعى، بدعم كبير من طائرات التحالف، إلى بسط سيطرتها على كامل المدينة.

معظم سكان الأحياء الواقعة عند أطراف المدينة فرّوا منها، بعضهم تمكن من الفرار ومغادرة الرقعة، وبعضهم الآخر نزح إلى أحياء وسط المدينة، حيث يقيمون في مدارس خالية أو في منازل أقرباء لهم.

كان يعيش في الرقعة التي استولت عليها (داعش) عام 2014، نحو 300 ألف مدني، بينهم 80 ألف نازح من مناطق سورية أخرى، ويعاني أهل الرقعة من أوضاع معيشية صعبة، نتيجة انقطاع الكهرباء، ونقص المياه، وانعدام الاتصال، وإغلاق المحال التجارية، بخاصة الأفران.

قدّرت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين عددً من محتاجون إلى مساعدات في محافظة الرقعة بـ «أكثر من 430 ألف شخص». وفي ظل المعارك المستمرة داخل الرقعة وفي محيطها، دعت المفوضية إلى تقديم دعم إنساني دائم للوصول إلى عشرات آلاف المدنيين، ممن هم في حاجة إلى مساعدات إنسانية ضرورية.

وسجل ارتفاع في حصيلة الضحايا المدنيين من جراء غارات التحالف الدولي، إذ تجاوز عدد الشهداء مئة شهيد، بينهم 18 طفلاً نتيجة المعارك والقذائف الصاروخية والمدفعية التي تمطرهم بها قوات (قسد)، ومن الغارات الجوية التي تنفذها طائرات التحالف الذي تقوده أمريكا.

وقد دعت منظمة (هيومن رايتس ووتش) التحالف الدولي و«قوات سوريا الديمقراطية» إلى «جعل حماية المدنيين واحترام حقوق الإنسان من الأولويات، أثناء عملية استرداد الرقعة، من تنظيم الدولة الإسلامية».

منذ سيطرة تنظيم «الدولة الإسلامية» على الرقعة، يعيش سكانها في خوف دائم من أحكام الجهاديين المشددة، وتعذي شعور هؤلاء بالرعب إعدامات وحشية وعقوبات من قطع الأطراف والجلد وغيرها من الأحكام التي يطبقها الجهاديون على كل من يخالف أحكامهم أو يعارض حكمهم.

لن تكون الأيام المقبلة أقلّ وطأة على من بقي في الرقعة، فالأخبار من داخل الرقعة صارت قليلة جداً، ويتحكم بها التنظيم المشدّد، ولا شك في أن هذا الطوق الجغرافي سيضيق تدريجياً في الأيام والأسابيع المقبلة، ويبدو أن أفق المدينة ومستقبلها ليس واضحاً بعد، لوجود مخاوف حقيقية تنبع من كون حزب (بي بي دي) هو القوة الأساسية في القوات التي تشارك في عملية تحرير المدينة، وخصوصاً أنه «لا يوجد في المدينة أي كادر مدني يمكن الاعتماد عليه... أما المقاتلون العرب فهم من جماعة الجهاد، وهؤلاء هم في ناحية الكرامة على مسافة 22 كيلومتراً شرق الرقعة»، وهم يؤكّدون وجود ضمانات أمريكية بعدم دخول حزب (بي بي دي) إلى الرقعة، ولكن ما يحصل على الأرض لا يطمئن، بل إنه يندّر بكارثة إنسانية قادمة على الرقعة وأهلها المدنيين.

تركيا تصدر لائحة الدول الأكثر استقبالا للاجئين في العالم Türkiye Dünyanın En Çok Mülteci Kabul Eden Ülkesi

أفادت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين أن تركيا تصدرت لائحة الدول الأكثر استقبالا للاجئين في العالم. وتعد تركيا أول دولة مستقبلية للاجئين في العالم، حيث تشير المعطيات أن تركيا تستقبل نحو ٣ ملايين لاجئ، وأغلبية اللاجئين في تركيا قدموا من سوريا والعراق. Birleşmiş Milletler Mülteciler Yüksek Komiserliği, Türkiye'nin dünyada en çok mülteci kabul eden ülkeler listesinde birinciliği göğüslediğini ifade etti. Dünyada mültecileri kabul eden ilk ülkenin Türkiye olduğu belirtilirken, eldeki verilen çoğunluğu Suriye ve Irak'tan gelen mültecilerin sayısının yaklaşık 3 milyon olduğunu göstermektedir.



وزير خارجية قطر يعرب عن شكره لتركيا على دعم بلادها

Katar Dışişleri Bakanı Ülkesini Destekleyen Türkiye'ye Teşekkür Etti

أعرب وزير الخارجية القطري الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، عن خالص شكره لتركيا وذلك لتقديمها كافة أشكال الدعم لبلادها منذ اليوم الأول للحصار المفروض عليها، وقال: تركيا تربطها علاقات جيدة مع جميع دول الخليج، وأنها دعمت جميع دول الخليج إلى الحوار منذ اليوم الأول للأزمة.

Katar Dışişleri Bakanı Şeyh Muhammed bin Abdurrahman Âl-i Sâni, ülkesinin maruz kaldığı ambargonun ilk gününden bu yana yardımlarını esirgemeyen Türkiye'ye teşekkürlerini sunarken, "Türkiye'nin tüm Körfez ülkeleriyle iyi ilişkileri bulunmaktadır ve krizin ilk gününden bu yana çözüm için diyalog çağrısını yapmıştır" şeklinde konuştu.

دي ميستورا يأمل بمفاوضات مباشرة بين الأطراف السورية

De Mistura Suriye'deki Taraflar Arasında Doğrudan Müzakereler Yapılmasını Umuyor

عبر مبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى سوريا (ستيفان دي ميستورا) عن أمله في أن يتمكن من جمع المعارضة السورية في وفد موحد، في اجتماع مباشر مع الحكومة خلال الجولة المقبلة من محادثات جنيف المتوقعة في يوليو/تموز المقبل.

Birleşmiş Milletler Suriye Özel Temsilcisi Staffan De Mistura, Suriye'deki muhalif grupların bir heyette birleşerek önümüzdeki Temmuz ayında gerçekleşmesi öngörülen Cenevre görüşmelerinde, Suriye hükümetiyle bir araya gelmesinin mümkün olabileceğini umduğunu belirtti.



في سابقة تاريخية اليونيسيف تعين اللاجئة السورية مزون المليحان سفيرة للنوايا الحسنة İlk Kez Suriyeli Bir Mülteci UNICEF İyi Niyet Elçisi Oldu

أعلنت منظمة اليونيسيف تعيين اللاجئة السورية مزون المليحان، البالغة من العمر ١٩ عاماً، سفيرة للنوايا الحسنة لتصبح أول لاجئة يكلف بهذا الدور. وقد نشطت مزون في مجال التعليم، منذ خروجها من محافظة درعا عام ٢٠١٣، إثر تصعيد الحرب التي يشنها نظام الأسد على السوريين.

Birleşmiş Milletler Çocuklara Yardım Fonu (UNICEF), 19 yaşındaki Suriyeli mülteci Muzon El-Mellihan'ın iyi niyet elçisi seçildiğini ilan etti. İyi niyet elçisi seçilen ilk mülteci Muzon, Esed rejiminin Suriyelilere karşı yürüttüğü savaşın şiddetlenmesinin ardından 2013 yılında Dera'dan ayrıldığından bu yana, eğitim alanında çalışmalar yapmaktaydı.



تصعيد عسكري وتتيك بين قوات درع الفرات والميليشيات الكردية Fırat Kalkanı Güçleri ve Kürt Milisler Arasında Askeri Gerginlik



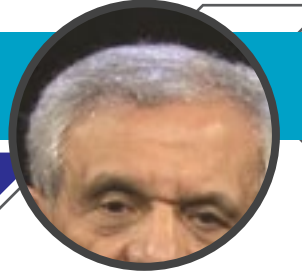
كتفت القوات المسلحة التركية من تعزيزاتها العسكرية في الشريط الحدودي مع سوريا وخاصة في المناطق التي حررتها عملية «درع الفرات»، الأمر الذي يشير إلى عمليات مرتقبة ضد تجاوزات الميليشيات الكردية المدعومة من الولايات المتحدة.

Türk Silahlı Kuvvetleri, Suriye sınır şeridinde özellikle de Fırat Kalkanı operasyonuyla kurtarılan bölgelerde askeri tahkimatını arttırırken, bu durum ilerleyen süreçte Amerika Birleşik Devletleri tarafından desteklenen Kürt milislerine karşı da operasyonlar olacağını göstermektedir.

رسالة مفتوحة إلى الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون

أسعد مصطفى

وزير الدفاع السابق في الحكومة السورية المؤقتة



سيادة الرئيس

تابعنا، باهتمام وتفأول، التوجه الفرنسي الواسع لاختياركم رئيساً للجمهورية، وكان ذلك مصدر أمل لنا نحن السوريين؛ لقناعتنا بأن القادة الحقيقيين يقفون مع حركة التاريخ ونزوعها الختمي نحو حرية الشعوب والاعتناق من الظلم والديكتاتورية، وقد فوجئنا بتصريحاتكم الأخيرة بأن مجرم الحرب بشار الأسد ليس عدواً لفرنسا، وقد تركت جرحاً عميقاً في قلوب أكثر من ٢٠ مليون سوري ينشدون الحرية والديمقراطية والدولة العصرية التي كانوا قد بنوها فعلاً خلال الفترة ١٩٤٧-١٩٦٣ بين نهاية مرحلة الاستعمار ووصول الحكم العسكري الطائفي إلى سوريا ورستخه آل الأسد.

وقد شكلت تلك التصريحات صدمة كبيرةً للسوريين والسوريات؛ لأنها جاءت من رئيس فرنسا التي حملت إرث الحرية على مدى قرون، فليست هذه فرنسا جان جاك روسو وفولتير وديغول وشيرك وميتران ودوفيليان وآلان جوبيه. ولأن قيم العدالة والحرية التي يحملها القادة التاريخيون لها وجه واحد في الداخل والخارج، لم نصدق أن زعيم دولة كفرنسا يقول بالقم الملائن إن بشار الأسد مجرم بحق الشعب السوري ولكنه ليس مجرماً بحق فرنسا، في عصر أقام فيه العالم مجلساً للأمن ومجلساً لحقوق الإنسان ومحاكم دولية لجرمي الحرب، وقد أناط هذه المسؤولية بخمس دول دائمة العضوية، تقع فرنسا في قلبها.

سيادة الرئيس

إذا كنتم حريصين على حرمة الدماء الزكية والبريئة للضحايا الفرنسيين الذين سقطوا ضحية الإرهاب الأسود- فمن الواجب تحديد مصادر الإرهاب وورعائه وأدواته، هذا الإرهاب الذي تقوده مؤسسات إقليمية معروفة تنشر جرائمها عبر العالم محورها النظام السوري، وأتم أكثر من يعرف تاريخ هذا النظام الارهابي، فهو مؤسس مدرسة الاغتيالات والسيارات المفخخة مع شريكه إيران وحزب الله، وتعلمون أن حافظ الأسد هو مرتكب مذبحه الـ ٣٥٠ من جنود المارينز الفرنسيين والأميركيين في بيروت عام ١٩٨٢ وحرقت أجسادهم بتفجير إرهابي كبير بالتنسيق مع شركائه في لبنان، ألا تعتبرون هذا المجرم عدواً للشعب الفرنسي.

وأتم تذكرون أن نظام الأسد اغتال رئيس وزراء سوريا اليساري صلاح البيطار، في قلب باريس في ثمانينات القرن الماضي، وهو مؤسس حزب البعث وبيشر بالثقافة الفرنسية، أليس هذا عدواً على القانون والشعب الفرنسي؟!

وأتم تعلمون أيضاً أن نظام الأسد، الأب والابن، هو الذي نفذ حملة اغتيالات رهيبية على مدى ٢٠ عاماً لتصفية رجالات لبنان الأحرار؛ من نقيب الصحفيين كامل مروءة بعد حرق وقطع أصابعه، واغتيال الزعيم كمال جنبلاط والرئيس رينيه معوض والرئيس رفيق الحريري والمفتي حسن خالد ورئيس الحزب الشيوعي جورج حاوي والصحفيين الكبار جبران تويني وسمير قصير والوزير بيير جميل وعشرات من القادة والسياسيين الكبار، وهم جميعاً يشربون من لبن فرنسا الأم، وعجزت الدول الكبرى، ومنها فرنسا، أو صممت عن سوق أي واحد من القتلة إلى محاكم العدالة الدولية.

وقد أثار لبنان -باريس الشرق- ولم تقم له قائمة حتى الآن، أليس الأسد الأب والابن -مرتكب كل هذه الجرائم- عدوين للشعب الفرنسي؟ وهل تسقط جرائم الطغاة بالتقادم ليُنحوا فرصة لجرائم أكبر لم تعرفها البشرية كما يفعلون بالشعب السوري أمام سمع وبصر العالم!

ونظام الأسد هو الذي رعى أوجلان ومنظمة الـ (ب ك ك) الإرهابية في الثمانينات والتسعينات من القرن الماضي، وأنشأ له معسكرات بغوطة دمشق وسهل البقاع في لبنان؛ لتنفيذ عمليات

التفجير والقتل بمدن تركيا؛ بهدف إشعال فتنة بين مكونات الشعب التركي، وقد ذهب ضحية العمليات الإرهابية عشرات آلاف الضحايا المدنيين الأبرياء في شوارع تركيا وبتنسيق ودعم مباشر وإشراف اللواء عدنان بدر حسن رئيس الأمن السياسي، واللواء محمد منصور رئيس المخابرات العسكرية في الحسكة آنذاك.

سيادة الرئيس

إن تأسيس شبكات الإرهاب، بأسمائها الإسلامية والقومية، يعود إلى نظام الأسد ومخبراته؛ فهو الذي نفذ في ثمانينات القرن الماضي أول عمليتين انتحريتين عرفتهما المنطقة في جنوب لبنان، نفذتهما سناء محيدلي وحميصة الطاهر، العضوتان في تنظيم الشبيبة الأسدي، واللذان فجرتا نفسيهما، وإشراف اللواء محمد الشاعر ضابط المخابرات السوري حينذاك، ووزير داخلية النظام السوري حالياً. وبشار الأسد -كما تذكرون- هو من أرسل عشرات الآلاف لدعم تنظيم القاعدة بقيادة أبو مصعب الزرقاوي، والذين كانوا يتوافدون على المطارات السورية وترسلهم المخابرات السورية الى العراق بعد عام ٢٠٠٣، وقد قتلوا من الجنود الأميركيين وحلفاءهم، أكثر من ٤٢٠٠ جندي، باعتراف الولايات المتحدة الأميركية، وأعلن النظام السوري يومها أنه لا يستطيع حماية حدوده مع العراق؛ لأن أميركا لا تستطيع حماية حدودها مع البرازيل، فالذي يدعم تنظيم القاعدة بالرجال والمال وهو الأب لتنظيم (داعش)، أليس هذا عدواً للشعب الفرنسي أيضاً؟!

ألم تشاهدوا صور ١٢ ألف ضحية من أصل ٥٥ ألفاً قُتلوا جوعاً وتعذيباً في سجون الأسد، وثقتها الضابط المسيحي الحر سيريز الذي انشق عن نظام الأسد وعرضها أمام الكونغرس الأميركي، أو لم تتابعوا صور عشرات آلاف الضحايا في محرقة سجن صيدنايا الذي ستمته الأمم المتحدة المسلخ البشري الحي، الأمم المتحدة التي تشكلت مع ٤ دول أخرى رئاستها وتكون قرارها أيضاً؟! وليتكم تريتتم لتسألوا مؤسسات دولتكم ومخبراتكم الذين كانوا أول من أعلن بأمانة وموضوعية، نالت احترام وتقدير الشعب السوري وكل شرفاء العالم، أن بشار الأسد هو من استخدم السلاح الكيماوي لقتل الأطفال والنساء في غوطة دمشق وخان شيخون وفي عدة مواقع سورية أخرى، وأنها تملك وثائق دامغة لذلك، هذا فوق براميل الموت والنايلم الحارق التي تجاهلتم وتجاهلها العالم؛ إذ لا مانع أن يموت السوريون بهذه الأسلحة الرحيمة جداً ويُدفنون تحت ركام منازلهم أحياء مع أطفالهم ونسائهم!

ألم تتابعوا -سيادة الرئيس- بالأمس القريب اعترافات الوزير ميشيل سماحة، المستشار السياسي لبشار الأسد، أمام القضاء اللبناني، بأن المتفجرات التي ضبطت في سيارته حملها ليفجر كنائس في لبنان، ويقتل البطريك، ويشعل حرباً طائفية تخصص بها نظام الأسد، واعترف بأن ذلك قد تم بتعليمات من اللواء علي مملوك، مستشار الأمن القومي في سوريا حالياً، والمطلوب للقضاء اللبناني، وتم ذلك أيضاً بالتنسيق مع بثينة شعبان مستشارة بشار الأسد، أليس هذا اعتداء على الشعب الفرنسي، الذي يعتبر حماية لبنان عموماً والمسيحيين خصوصاً مسؤولية وطنية وأخلاقية فرنسية؟! وليتكم سألتكم أصدقاءكم الشهداء الأحياء وقادة لبنان الكبار، الزعيم وليد جنبلاط والدكتور سمير جعجع والوزير مروان حمادة، عن سجل الأسد الأب والابن الإرهابي!

إن كل الدول الكبرى، ومنها فرنسا، تعرف العلاقة بين المخابرات السورية وتنظيم (داعش) الذي لم يحاربه نظام الأسد مرة واحدة، ونظام الأسد هو الذي سلم الرقة لـ (داعش) في يوم واحد، وتنظيم (داعش) موجود في مخيم اليرموك بقلب دمشق وفي تدمر وبدير الزور، والنظام السوري تركه حراً وترك له الأسلحة، والتنظيم يجوب البادية السورية بين الرقة وتدمر، بينما تفرغ الأسد لقتل مليون

سوري وشوه مليوناً ونصف المليون، وهجر ١٥ مليوناً داخل وخارج سوريا، ودمر ثلاثة أرباع مدن وقرى سوريا الداخلية فوق أهلها.

إن تصريحات رئيس فرنسا تمثل ضوءاً أخضر لطاغية دمشق ليقوم بمزيد من جرائم الإبادة للسوريين، ولم يعد هناك أي معنى لخطوطكم الحمراء حول استخدام السلاح الكيماوي، حيث سيقوم بشار الأسد وحلفاؤه بقتل السوريين بالصواريخ والراجمات والنايلم وبراميل الديناميت والحاويات البحرية، وسوف تكونون -من حيث تدرون أو لا تدرون- شركاء في إبادة وتنجير السوريين، وتفرغ سوريا من أهلها واستيراد مرتزقة بديلاً عنهم، فهل تقبلون بذلك؟

سيادة الرئيس

إننا ندعوكم، من خلال مسؤوليتكم كدولة عضو في مجلس الأمن، وكدولة فاعلة ضمن مجموعة أصدقاء الشعب السوري وقفت مع الثورة السورية منذ انطلاقتها، وباسم عائلات أكثر من مليون قتيل وأكثر من مليون معاق ومشوه، و٤٠ ألف أرملة، وأكثر من ٦٠٠ ألف يتيم، وأكثر من ٤٠ ألف معتصة، بالإضافة إلى ١٥ مليون لاجئ ومشرد طردوا من بيوتهم التي دُمرت وأُحرقت ويجوبون أصقاع العالم وبحاره، وباسم كل ذوي الضحايا الذين قتلهم نظام الأسد الأب والابن على مدى ٥٠ عاماً في سوريا ولبنان والعراق وتركيا والأردن وعلى امتداد العالم.. ندعوكم إلى العودة عن تصريحاتكم التي تتناقض مع مسؤوليات فرنسا القانونية والأخلاقية كعضو في مجلس الأمن وكدولة تدعم قيم الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان وتحارب الإرهاب والطائفية.

وستشكل تلك التصريحات غطاء لنظام الأسد وحلفائه الإرهابيين، لمزيد من القتل والتدمير وهو ما فهمه النظام ويمارسه كل يوم. وستقضي على أي أمل في عملية سلام حقيقية وغير خادعة تحقق انتقالاً سياسياً كاملاً للسلطة إلى حكومة جديدة تمثل الشعب السوري ولا وجود لمجرم الحرب بشار الأسد وزمرته فيها، وفقاً لنص بيان جنيف ١ وقرار مجلس الأمن ٢١١٨.

ما زال الشعب السوري، يا سيادة الرئيس، يأمل أن تقف فرنسا، وبصحوة ضمير، مع حق الشعب السوري في الحرية والديمقراطية وبناء الدولة المدنية؛ لترد للسوريين بعض الجميل عن ربع قرن من الاستعمار، وتكفر عما يحدث في سوريا الآن من جرائم والذي هو بعض من نتائج ومفاعيل فترة الاستعمار الفرنسي تلك.

والشعب السوري -رغم عدوان دول كبرى إقليمية وعالمية، وفي طليعتها روسيا وإيران وأكثر من ٦٠ ميليشيا إرهابية طائفية، ووقوفه وحيداً على مدى أكثر من ٦ سنوات ولم يسعفه أحد بما يمكنه من الدفاع عن نفسه- سينتصر حتماً على الديكتاتورية والطائفية والإرهاب، وسيكون مصير بشار الأسد، مهما تم الترويج له كمصير تشاوشيسكو والقذافي ومجرم كمبوديا ومجرمي النازية وميلوسوفيتش، وأمثالهم من أعداء الإنسانية، ولم يحدث أن انتصر طاغية على شعبه.

وإذا كنتم تفتنون بمشاعر مواطنيكم الفرنسيين وأعدائهم فقط، فهل راعيتكم مشاعر ملايين الفرنسيين من أصول سورية وعربية ومسلمة الذين انتخبوكم وهم يقفون مع الشعب السوري الجريح ويرفضون نظام بشار الأسد وكل الأنظمة العسكرية الديكتاتورية التي تنتمي إلى زمن تجاوزه العالم.

لقد وقف ديغول، في نهاية الحرب العالمية الثانية والانتصار على النازية، على أطلال باريس وقال كلمته التاريخية: باريس الحبيبة، باريس المدمرة، ولكنها باريس الحرة.

وسوريا التي تعب النظام والمجرمون الغزاة حتى من حراستها، ومهما أصابها من دمار ونزفت من دماء، فسوف تعود سوريا الحرة.

المصدر: هاف بوست عربي

في مضمون الإرهاب

سلامة كيلة

كاتب وباحث فلسطيني



لافتٌ أنه كلما زاد الاحتقان الشعبي، وازدادت حاجة الإمبريالية للتدخل، ازداد الإرهاب المتمثل الآن في (داعش)، التنظيم الذي بات يُعدّ النسخة الثانية «المطوّرة» لتنظيم القاعدة.

في الماضي، كان الإرهاب يتمثل في قتل وزراء ومسؤولين في نظم، وسياسيين، ومهاجمة ثكنات عسكرية، واغتيالات فردية وبالتالي، كان له هدف «سياسي»، وكان ممارسة فردية. وبغض النظر عن تقدير صحته أو عدمها، والاختلاف عما إذا كان إرهابياً أم لا، فقد انحصر في المجال السياسي، وعبر عن شكل من «الصراع السياسي».

ما يُقال إن (داعش) يقوم به مختلف كليات، وعلى الرغم من أنه يُعزى إلى دين معين، إلا أنه طاول بشراً من كل الأجناس، وتحت «فتاوى» مختلفة، من الكفر والزندقة إلى الردة، وهذه تشمل ليس ديناً معيناً، ولا طائفة بعينها، بل تشمل كل من يراد قتله، لتظهر غطاء للقتل، بعيداً عن أي شيء آخر، وهنا ما يلفت الانتباه، حيث إنه يظهر أن القتل هو لهدف القتل، بالضبط لأنه يطاول ليس رموز نظام، ولا زعامات سياسية، وليس لهدف سياسي، بل يطاول أناساً آمنين، فتحت شعار بلدان الكفر، يقتل مواطنون في مدن أوروبية عديدة، وكأن الكفرة هم هؤلاء، وليس النظم التي تحكم، والتي استعمرتنا ونهبتنا ولا تزال، كل عمليات التفجير تطاول أناساً عاديين، ليعلو صراخ الإعلام عن الإرهاب «الإسلامي»، وما يظهر أن هؤلاء المنتحرين، أو القتلة، ينتقمون من مجتمعاتهم، وليس من النظم والطبقات المسيطرة، ربما هي ردة فعل على التهميش، لكنها تطاول المواطنين الذين لا علاقة لهم بتهميشهم، كان «الإرهاب الأحمر» يطاول زعماء ورأسماليين كباراً ومسؤولين بالتالي، كان واضحاً هدفه السياسي، على الرغم من خطأ الطريقة، أما الإرهاب الأسود فيطاول الناس، وكأنه يهدف إلى تحريضهم ضد «الإسلام» و«المسلمين»، أي ضدنا، لكي يقتنعوا بسياسات أنظمتهم ورأسماليتهم التي تقوم على نهبنا وسحقنا، بمعنى أنهم يخدمون السياسات التي تسهل سحقنا ونهبنا، على الرغم من أن من يقوم بذلك يمارس القتل انتقاماً من تهميشه الذي هو ليس نتاج الشعوب بل الأنظمة.

وسنجد أن القتل يطاول الناس حتى عندنا، لهذا تحدث الانفجارات الإرهابية في الأسواق الشعبية، والمناطق العامة، وكأن المطلوب هو القتل والتخويف فقط، وكأن الفوضى هي القصد. وأحياناً تظهر بمظهر طائفي، حيث تطاول مسيحيين أو أقليات دينية، وربما يكون التفسير هو التعصّب الذي يقوم (داعش) على أساسه، لكن الأمر خارج ذلك، لأن (داعش) يقتل «المرتدين» (أي السنة) قبل غيرهم، كما يحدث في سورية والعراق، وهي تقتل الناس بالأساس.

يفرض ذلك كله أن تتناول الأمر من زاوية مختلفة، بعيداً عما يروج الإعلام قاصداً، وأن نتجاهل كل الترهات التي نحاول أن تغرس فيها أن مجتمعاتنا تعاني من التعصّب والسلفية والإرهاب، حيث لا بد من ربط كل ما يجري في الواقع نفسه، وما يهدف إليه كل هذا الإرهاب، وكل هذا التنظير حول التعصّب، لا شك في أن هناك تحلقاً وتعلقاً بالدين توسّع في العقود الأخيرة، لكن ذلك كله لا يصل إلى حدّ ممارسة الإرهاب، والقتل بهذه الطريقة البشعة، للأمر مسار آخر خارج ذلك كله، وربما يُستغلّ ذلك فيه، فقد كانت سياسة زرع «الفتن الطائفية» إمبريالية من أجل تفكيك المجتمعات، وكان اختراع «الإرهاب الإسلامي» (من المجاهدين العرب إلى القاعدة إلى داعش) يخدم هذا التفكيك، ويبرّر التدخل المباشر.

لكنه بات أسلوب النظم من أجل منع تصاعد الصراع الطبقي، عبر تحويل الصراع إلى صراع طائفي ومناطق، لكي لا تستطيع الشعوب تحقيق التغيير في وضع، لا تجد النظم مانعاً من حكم مجتمعات ممزقة ومفككة ومتناحرة، الإرهاب هو إرهاب نظم بالتالي، سواء بشكل مباشر أو عبر أسماء وهمية، يقال إنّها «تنظيمات إرهابية»، وهي في الواقع صناعة أنظمة، هذه الأنظمة التي تعتمد الأصولية عبر تعليمها وإعلامها وجوامعها، وهي تدّعي محاربة الأصولية، إنّها تحارب وهماً، بينما تزرع وعيه في الواقع.

درعا وحدود «سورية المفيدة»!

سميرة المسالمة

كاتبة وصحافية سورية، رئيسة تحرير جريدة تشرين سابقاً



مع الأردن وإسرائيل، أما الطرف الآخر في هذه المعادلة فهم المقاتلون من أبناء منطقة حوران الذين يدافعون اليوم بشراسة عن مهد الثورة، مع إدراكهم حجم الكارثة في حال خرجت درعا من معادلة الصراع، رغم أن هذه المعركة تمول من أبناء المحافظة دون إمدادات لها من أي جهة داعمة حسب تصريحات مقاتلين من الداخل.

أما الطرف الثالث الذي تشير إليه منشورات الناشطين الإعلاميين فهو يتمثل بالفصائل المشاركة في اجتماعات الأستانا والتي لا تزيد خسارة دورها التفاوضي على مستقبل سوريا، وهي المشاركة برسم خريطة سورية المفيدة في ذلك الاتفاق، عن قصد أو من دونه.

لن يوقف النظام معركته حتى يتمكن من تأمين الطريق الدولي من الأردن حتى دمشق، وهذا يعني متابعة حملته للسيطرة على المناطق الواقعة شرق الطريق وربطها بالمناطق التي تقع تحت سيطرته في مدينة السويداء، بالإضافة إلى سعيه للسيطرة على مناطق غرب الطريق، بعرض لا يقل عن ثلاثة كيلومترات بهدف تأمين طريقه وصولاً للمنطقة، التي مازال تبعتها مجهولة وفق الخريطة التي رسمت في الأستانا، وهي الممتدة من خط الجبهة في نوى (حيث اقتتال الفصائل المعارضة في ما بينها الآن)، وحتى الجولان المحتل غرباً إلى أطراف ريف دمشق ومحافظة القنيطرة شمالاً.

السؤال اليوم، أيضاً، لمن ستكون أيضاً تبعية المنطقة الممتدة من التنف شمال شرق البادية إلى جنوب شرق السويداء؟ باختصار، فإن معركة درعا تعيد رسم خريطة «سوريا المفيدة» جنوباً، بعد أن أصبحت الخريطة الجديدة شمالاً قيد الإنجاز، تاركة أحلام من تقاسمها في الأستانا تتبخّر مع دخول قوى وأطراف جديدة في المعادلة بإرادة أميركية وصمت دولي وحيرة السوريين أمام مصير سوريا التي ما عادت كما يعرفونها أو تلك التي خرجوا من أجلها.



يخوض النظام السوري آخر معاركه، ضمن خريطة ما يسميه «سورية المفيدة»، في درعا، درعا التي كان تحدث عنها رئيس النظام أكثر من مرة، وخاصة في خطاب تموز عام ٢٠١٥، الذي اعتبر فيه أن «الوطن لمن يدافع عنه، وليس لمن يسكن فيه ويحمل جنسيته»، وقد حدد، أيضاً، مناطق اعتبرها الأكثر أهمية للدفاع عنها، ومناطق دون ذلك يمكن التخلي عنها.

وقتناك ضجّت وسائل الإعلام حول هذا الأمر، ثم عادت المعارك اليومية لتتصدر الأخبار، إلا أن النظام وإيران كانا يسيران باتجاه تطبيق مخطط «سورية المفيدة»، على مسارين: أولهما، المسار الديمغرافي حيث تيسره وتمكنه عمليات التهجير من خلال إحلال بيئة شعبية مناصرة له بديلة عن بيئة شعبية يعتبرها بمثابة حواضن للثورة، بدأ ذلك في ريف دمشق الغربي وحمص متابعاً طريقه إلى حلب.

ثانيهما، المسار الجغرافي حيث استطاع، من خلال المعارك الوحشية التي ساندته بما كل من روسيا جواً وإيران أرضاً عبر ميليشياتها الطائفية المتعددة من حزب الله وفاطميون وزينبيون وعصائب الحق وغيرهم، من قضم مناطق المعارضة وفق خريطة واضحة، وطبعاً فإن فصائل المعارضة العسكرية لم تستطع مواجهة ذلك المخطط إن بسبب امكانياتها المحدودة، أو بحكم ارتعائاتها أو القيود المفروضة عليها، بل إن بعضها أسهم بطريقة أو بأخرى، بتسهيل مهمة النظام في بعض مناطقها، (ريف دمشق) من خلال انشغالها في معاركها البينية مع بعضها بعضاً، والتي أفقدتها صدقيتها وحاضنتها الشعبية، كما أفقدتها بوصلة حراكها، مرة بتفاهتها وتوافقاتها مع جبهة النصرة المصنفة إرهابية، ومرة بعقد صفقات خارج إطار الموافقة الشعبية، وثالثة بالمشاركة في محادثات الأستانا التي نفذت مهمة قطع الطريق على مسار جنيف التفاوضي من أجل حل سياسي، لتترك الفرصة متاحة للحل العسكري تحت غطاء وقف إطلاق النار أو تخفيض مناطق التوتر، ووفقاً لذلك فإن معركة درعا أهمية وجودية لكل الأطراف المشاركة أو المتفرجة، فالنظام ومعه إيران، وهي إحدى الدول الضامنة لاتفاق مناطق خفض التوتر، يستكمل طريقه إلى الحدود الأردنية منتهجاً كل ما يستطيعه من عنف وتدمير وقتل، بحيث أخرج المدينة من صلاحيتها كمكان للعيش، إذ تحولت اليوم إلى مجرد موقع جغرافي متنازع عليه لهدف استراتيجي، قوامه وصل أجزاء سوريتها المزعومة مع بعضها، وتمكين إيران من البقاء في منطقة التوتر الدولي حيث إسرائيل على الحدود والإدارة الأميركية، وإذا ربطنا ذلك مع الاجتماعات السرية والصمت المريب على ما يحدث على حدود البادية غرباً نجد أنفسنا أمام تساؤل عن حقيقة مزاعم الإدارة الأميركية بشأن تحجيم دور إيران في المنطقة، في الوقت الذي تستطيع فيه، رغم تواجد القوات الأميركية، فتح طريق إلى الحدود العراقية بعرض ٥ كلم من التنف إلى البادية، وتتركز قواتها على الحدود



إيران نمر من ورق

جمال قارصلي

نائب ألماني سابق من أصل سوري

عندما تضع خارطة إيران أمامك وترى مساحتها الشاسعة التي تمتد من بحر العرب جنوباً إلى بحر قزوين شمالاً ومن باكستان شرقاً إلى تركيا غرباً، وتطلع على ثرواتها الطبيعية والبشرية، تظن أنك تقف أمام بلد عظيم ينعم بالأمان والاستقرار، وأن شعبه يعيش في بوحه ورفاهية، لكنك عندما تتعمق في واقع هذا البلد وتستطلع على ما يدور في داخله وعلى أطرافه من توتر وأزمات، ستجد أنك بعيد كل البعد عن انطباعك الأول، وتبدو لك صورة هذا البلد وكأنك تقف أمام "نمر من ورق" مهدد بالانفاس والانهيار أمام أول عاصفة يتعرض لها. أثناء مشاركتي في مؤتمر "حركة النضال العربي لتحرير الأحواز" الأخير في العاصمة الدانماركية كوبنهاغن، ولقائي مع الكثير من الإخوة الأحوازيين وكذلك مع ممثلين لمكونات أخرى في المجتمع الإيراني، تبين لي أن المجتمع الإيراني يقف أمام حالة تمزق وفتية كبيرة، وأن أحد أهم أسباب هذا الانهيار تكمن في الاستراتيجية الخاطئة التي اتبعتها ثورة الخميني منذ بدايتها والتي تعتمد على سياسة التوسع على حساب الدول المجاورة والتدخل في شؤون الدول الأخرى بناء على ما تنص عليه المادة 117 من الدستور الإيراني.

السياسة الإيرانية يعلمون جيداً التناقضات الداخلية الكثيرة الموجودة في مجتمعهم والاحتقان الاجتماعي الذي يزداد كل يوم توتراً، وأن الأغلبية الساحقة من جيل الشباب أصبحت في حالة تدمير قصوى من طريقة حكمهم لها، حيث صار الشباب يعيشون حالة انفصام كبيرة بين خارج المنزل وداخله، إضافة إلى المكونات المتعددة التي يعمل النظام الإيراني على "فرسنتها" منذ عقود طويلة والتي باءت بالفشل.

إن السياسة التوسعية الإيرانية وفتحها للجبهات في دول كثيرة مثل العراق وسوريا واليمن والبحرين وانخفاض أسعار البترول والمصاريف الهائلة التي دفعها النظام من أجل برنامجه النووي؛ أوقعت البلد في أزمة اقتصادية خانقة ما زاد من هشاشة وتصدع البيت الداخلي لإيران، وسياسار في انهياره.

ملالي طهران عملوا دائماً على نقل أزماتهم إلى خارج البلاد لإبعاد الأنظار عما يحصل في داخلها وعلى خلق عدو خارجي من أجل رص الصفوف في داخل المجتمع الإيراني، وهو خليط كبير من قوميات وعرقيات وديانات مختلفة، وهي متناقضة ومتناحرة فيما بينها، ولو ذكرنا هنا فقط المكونات الكبرى للمجتمع الإيراني فهي إلى جانب الفرس يوجد آذريين (أتراك) والكورد وجيلاك وماندرانيون وعرب ولور وبختياري وتركماني وأرمن. أغلب هذه المكونات تشعر بأنها مضطهدة وتستنكر التمييز العرقي الكبير بينها وبين المكون الفارسي والمهيمن على مفاصل القرار والاقتصاد في البلاد، ولهذا نشأت حركات تحررية كثيرة بين مكونات المجتمع الإيراني ضد الإضطهاد الفارسي.

السياسة الإيرانية بطبعها عداوية ومبنية على استراتيجية "الهجوم أفضل دفاع" وهي تبحث عن أي ذريعة كانت صغيرة أم كبيرة من أجل التدخل في شؤون البلاد المجاورة وحتى غير المجاورة. ولو نظرنا إلى إحدى هذه الدرائع التي تسوقها إيران من أجل التدخل في شؤون سوريا الداخلية، فهي تزج بالمليشيات الشيعية المقاتلة إلى داخل سوريا وتدعي بأن هدفها هو الدفاع عن "عتبات" أو "مراقد" شيعية مقدسة فقط لدى الطائفة الشيعية، على الرغم من أن هذه "العتبات" و"المراقد" ظلت محمية لأكثر من ألف سنة من قبل المسلمين وغير المسلمين. وكذلك ما تقوم به إيران من أعمال "تبشيرية" ومحاولات "تشيع" في دول كثيرة، وما تقوم به من غزو فكري للعالم العربي يمكن التأكد منه من عدد القنوات الفضائية التي تبث باللغة العربية، ومن خلال عدد مراكز البحوث والدراسات والمجلات التي تمولها إيران في تلك الدول، فعلى سبيل المثال لا الحصر، يوجد في القاهرة لوحدها أكثر من 83 دار نشر ومركز دراسات يتم تمويلها من إيران بشكل مباشر.

إن لم تكف إيران عن سياستها العداوية هذه، فإن دول الجوار ستضططر وخاصة دول الخليج العربي، وعلى رأسها المملكة العربية السعودية وكذلك تركيا إلى أن تطالب بطرد إيران من كل المنظمات الإسلامية وخاصة "مؤتمر التعاون الإسلامي" وأن تفضح انتهاكات حقوق الإنسان وممارستها "للفرسنة" على مكونات المجتمع الإيراني الغير فارسية، وأن تقوم بالرد على أعمال إيران بالطريقة نفسها التي تستخدمها، ألا وهي التحول من استراتيجية الدفاع إلى الهجوم، وذلك بالعمل على دعم حركات التحرر الموجودة في داخل إيران، ومنها على سبيل المثال "حركة النضال العربي لتحرير الأحواز" وكذلك حركات التحرر الأذرية أو المنحدرة من أصول تركية. نحن نعلم أن الفرس هم أقلية في المجتمع الإيراني، وأن هنالك مكونات أخرى أكبر من المكون الفارسي عدداً مثل المكون الأذري، وإن أضفنا إليه المكون التركماني والمكونات الأخرى المنحدرة من أصول تركية.

الطرف التركي يستطيع أن يدعم المكونات المنحدرة من أصول تركية مادياً ومعنوياً ودبلوماسياً وإعلامياً، وأما الطرف العربي فيستطيع أن يدعم حركات التحرر الأذرية وبكل الإمكانيات المتاحة له والعمل على منح الأحوازيين مقعداً دائماً في جامعة الدول العربية. وتستطيع كل حركات التحرر غير الفارسية في إيران أن توحد كلمتها وترص صفوفها لخوض معركة مشتركة من أجل تحريرها والحصول على حق تقرير مصيرها.

على النظام الإيراني أن يغير استراتيجيته في المنطقة من أجل التعايش السلمي بين شعوبها، وأن يعلم أن الصداقات الدائمة هي التي تتم بين الشعوب، وليس بين الطغاة والديكتاتوريات، وأن إرادة الشعوب لا تقهر وأن نظامه أوهن من بيت العنكبوت، وأنه لم يجلب معه إلى المنطقة إلى يومنا هذا إلا الخراب والدمار، وإن هو تابع سياسته الرعناء هذه فإن نظامه سينهار عاجلاً أم آجلاً، وعليه ألا ينسى أن الذي بيته من زجاج لا يرمي الناس بالحجارة.

تأملات عسكرية استراتيجية في سورة الفيل.

د. أسامة الملوحي

سياسي وكاتب سوري



{ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل} بدأت السورة بهذا الاستفهام الذي يدعو إلى النظر، والرؤية التاريخية والاعتبار بما حدث، واختيار الفعل «ترى» بدل فعل «تعلم» يناسب ما كان متواتراً وقريباً، وكأنه مرئي في أهل مكة عن الحدث العظيم الذي لم تمر بمثلته مكة من قبل، وهو استهداف مكة والبيت الحرام فيها من أصحاب الفيل. والحدث لقرينه الشديد (أكثر من أربعين عاماً بقليل) قد عاصره كثير من الذين حضروا نزول سورة الفيل، وكان الحدث عظيماً إلى درجة أن قريش اتخذته عاماً للتاريخ.

فعل «أرى» في القرآن الكريم يجاوز رؤية العين إلى التعمق والتدبر؛ وفي سورة الفيل كان السؤال دعوة لرؤية إدراك عميق ومدى قدرة الله العظيمة ورؤية إدراك للكيفية: «ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل».

فلنتمعن في الكيفية. لقد ساق أبرهة لهدم الكعبة جيشاً قوامه الأفيال، وجعل في مقدمتهم فيلاً عظيماً. استخدم الفيل في الحروب، منذ أكثر من أربعة آلاف سنة قبل الميلاد حتى الحرب العالمية الأولى. وكان الفيل بمثابة السلاح البري الثقيل الفعال في الجيوش القديمة، وبما يشابه الدبابة أو المدرعة اليوم في كثير من الجوانب.

شكل الفيل يشابه الدبابة؛ رأسه برج كانوا يضعون فوقه، إلى الخلف قليلاً، من يقود الفيل وربما يضعون راصداً أو رامياً مع الرماة الذين يكونون في موضع محصن على ظهر الفيل. وعلى الدبابة هناك رام أو رماة فوقها. والمشاة كانوا يتقدمون خلف الفيل كما يتقدم المشاة خلف الدبابة اليوم.

وإثارة الرعب باستخدام الفيل حجماً وشكلاً وصوتاً تشبه الرعب الذي تحدثه الدبابة اليوم. وجلد الفيل أمام أسلحة الماضي كدروع الدبابة اليوم، فإذا علمت أن سماكة جلد الفيل تعدل ثلاثة عشر ضعفاً من سماكة جلد الانسان، من دون وجود أي غدد أو بصيلات وبدرجة تقرب عالية جداً، فسنتقول هو درع حقيقي في مواجهة أسلحة الماضي. والفيل يفتح الموضع والتحصينات كما تفعل الدبابة بقياس كل لزمانه.

ولعل في خرطوم الفيل إشارة شكلية أخرى إلى مدفع الدبابة مع الفارق. ولا ننسى أن للخرطوم عند الفيل المدرب استخدامات عسكرية في الاقتحام والضرب.

الفيل رمز سلاح البر الثقيل.. رمز سلاح المدرعات المعاصر.. وسلاح الدروع لا يُستهان به، وهو حاسم لا يُغفل من أكثر من مئة سنة.. ولكن.

لقد آلت الحروب وتقنياتها وآلاتها إلى حقيقة واضحة حاسمة. لقد سيطر سلاح الجو على سلاح الدروع، وإذا حصلت المواجهة بين السلاحين؛ فإن سلاح الطيران يغلب ويفوز، ومن ليس عنده سلاح جو قوي فلن تنفعه الدروع أمام طائرات حديثة تملك الصواريخ من كل نوع؛ ضد الدروع وضد المشاة وضد المواقف الحصينة.

في سورة الفيل اختار الله -جل شأنه- الأسباب والوسائل التي وجهها إلى إهلاك المغبرين المعتدين، أصحاب الجيش الضخم المدرع... وأخبرنا بتفصيل وافٍ عن تلك الوسائل بل أعطى للمعتدين صفة وسيلتهم العسكرية، فقال «أصحاب الفيل» وكأنه يقول أصحاب الدرع، وقد كان في جيش أبرهة أفيال كثيرة قالوا إنها بلغت أكثر من ثلاثة عشر فيلاً.

أخبرتنا سورة الفيل بأن الله اختار وسيلة الطير الأبايل من السماء؛ لتدمير القوة المدرعة البرية المعادية. والطير الأبايل هي الأسراب المتتابعة الكثيرة التي تأتي من عدة اتجاهات وهذه الطيور ترميهم ترمي المستهدفين بدقة ولا تضرب المنطقة التي هم فيها بشكل عشوائي. إنها «ترميهم بحجارة من سجيل».

قال الزجاج في كلمة «سجيل»: من سجيل أي مما كتب عليهم أن يعذبوا به؛ مشتقة من السجل. «أي مُسجل عليها نوعها في الاستهداف»

إنها حجارة موجهة مخصص كل منها لهدف من نوع معين، فمنها ما هو بلا ريب مخصص لضرب الأفيال وخرق جلودها، ومنها ما هو مخصص لضرب المشاة والخيول، وأخرى لضرب المعدات الحربية التي أتوا بها وهكذا.

إنها كالصواريخ الموجهة التي نراها -صباح مساء- في أيامنا المعاصرة هذه: صواريخ مخصصة ضد الدروع وصواريخ ضد الأفراد وأخرى لخرق التحصينات، وكلها صواريخ معدة مصنعة مرقمة مسجل عليها نوعها. وبعد الغارات المتتابعة المنسقة تكون النتيجة في الأعداء أنهم أصبحوا كالتبن المأكول الذي يجرح كفضلات من الحيوان بعد الهضم.

هو مشهد نشاهد مثله كل يوم، حين نرى آثار قصف الطيران بالقنابل والصواريخ، وما يتركه هذا القصف في الآليات والانسان والبنيان.

«سلاح الجو يتغلب على سلاح البر» حقيقة نجزم بها في أيامنا المعاصرة.

وإن في اختيار الله لوسيلة الجو لتدمير وسائل البر الثقيلة، ثم في إخبارنا عن ذلك في (سورة الفيل) للدلالة واضحة وحكمة بالغة، ويبدو أنه لن تقوم لنا قائمة إلا إذا تمكنا وامتلكنا طيورنا الأبايل وحجارتها السجيل. أو إذا استطعنا إسقاط طيور الشر التي ترمينا بكل ما حرم الله والإنسان.



هل تدير أميركا ظهرها لقوات سورية الديمقراطية

د. محمد عادل تنوك

أستاذ جامعي، وكاتب صحفي سوري

ترى طائفة من المرابطين أنّ الأشرطة التي نصبته إدارة أوباما، على مراكز القوميين الأكراد، تمثلين بقوات سورية الديمقراطية (جلهم من وحدات الحماية الكردية، وأخلاقاً من عناصر عربية غير فاعلة)، في طريقها إلى الطي.

فغلب الاستدارة الأمريكية نحوهم، بعد فشل برنامجها في تدريب فصائل من الجيش الحر، كجبهة ثوار سورية (جمال معروف)، وحركة حزم (أبو عبد الله الخولي)، والفرقة 30 (المقدم عمار الوالوي)، وثوار الشام (علي شاكردي)، ومجلس قيادة الثورة (القاضي قيس الشيخ)، ورعته أكثر من جهة لديها (الخارجية، الدفاع، الاستخبارات)، وانطلق في كلٍّ من تركيا والسعودية وقطر والأردن، بـ (20) ألف مقاتل؛ ليقوموا بمسك الأرض في حال التوصل إلى تسوية من نوع ما. وقامت حينها جبهة النصر بمباغتتهم بضربات موجعة، سحقت بها جبهة ثوار سورية، وحركة حزم، في مرحلة مبكرة، ثم أتبعتهما لاحقاً بفصائل أخرى كجيش المجاهدين، والفرقة (13)، وتعتبت آثارهم من مكان لآخر، في ظلّ تقاعس، وغضّ طرف من بعض الفصائل الإسلامية.

في تلك الأثناء ذهب التوقعات إلى أنّ الأكراد باتوا الأقلية السياسية "الإثنية"، المؤهلة لتحلّ مكان الأقلية السياسية "الطائفية"، وهناك من أطلق عليها "العلوية السياسية الجديدة". إلا أنّ الصورة لدى المخططين الأمريكيين، ليست بذات الصورة التي حاولت تلك القوات تسويقها، حيث صدرت ومنذ الأيام الأولى عدة مؤشرات، تشي بأنهم ليسوا الحصان الأسود؛ حيث باتوا يمشون الاعتماد على الأقليات:

(إثنية، طائفية، دينية) في المنطقة، بعد فشل تجربة تأهيل الشيعة في بغداد، والأكراد في أربيل؛ حيث جعلهم الأمر يقومون بمحايتهم على مدار الساعة، وينفقون المليارات، دونما عائد يذكر. فبعد تفجيرات أنقرة في: 2016/2/17، صرح وزير الخارجية "جون كيري": "إنّه لا يمكن الوثوق بوحدات الحماية الكردية.

وفي عهد إدارة ترامب، بدت هذه التصريحات أشدّ وضوحاً، حيث صرّح "هربرت ماكاستر" مستشاره للأمن القومي، في: 2017/4/18: إنّ الاعتماد على الوحدات الكردية بلا معنى استراتيجي، ويُفضل القيام بالعمليات العسكرية في شرق الفرات، بالتعاون مع التحالف السنيّ.

هذا في الوقت الذي ذكرت فيه التقارير أنّ إدارة البيت الأبيض تخطط لإرسال (50) ألف جندي أمريكي إلى الرقة؛ لمسك الأرض بعد طرد داعش، عوضاً عن تلك الوحدات؛ تحاشياً للإشكالات التي يمكن أن تقع،

وذلك بعدما بدرت عدّة أمور جعلت النظرة إلى هذه الوحدات أقلّ حماسة، من ذلك:

. الفتنور الواضح في تقبل العشائر العربية لهم، وذلك بعد جملة من التصرفات غير المسؤولة منهم، كقيامهم بعمليات التهجير القسري لأبناء تلك المناطق من العرب، وإعطائهم إحداثيات خاطئة للطيران التحالف، عن أهداف لتنظيم داعش، ليتبيّن لاحقاً أنّها لهاربين من الرقة، أو لمقاتلين من جيش النخبة، التابع لأحمد الجريا؛ الأمر الذي أخرج الأمريكيين كثيراً، وجعل الجريا يأمر مقاتليه بالانسحاب من صفوف تلك القوات.

. تعدد الولاءات لدى هذه القوات، فتارة تقاطع تحركاتهم مع النظام، ويتم تبادل السيطرة بينهما على المناطق المنتزعة من داعش، في ريف حلب الشرقي، أو من فصائل الثورة، في ريف حلب الشمالي، ويتعدى الأمر حتى إلى التعاون العسكري، على غرار ما كان من طرد الفصائل من مدينة حلب، وتارة مع التحالف الغربي بقيادة أميركا؛ فيمنحوها حق إقامة القواعد العسكرية في (الرميلان، وعين العرب)، وكذلك مع الروس، حيث منحوهم ذلك في (عفرين: منطقة الباسوطة)..

. إلحاح الأتراك على أميركا؛ للتخلي عن وحدات حماية الشعب، المحسوبة على الاتحاد الديمقراطي الكردي، المصنّف كفرع سوري لحزب العمال الكردستاني التركي، وهو ما سعى أردوغان في لقائه مع ترامب، في واشنطن، في: 16، 17، 5، لسماع جواب حاسم منه حول ذلك.

. إيعاز البنتاغون يوم: 4/13، في رسالة موجهة إلى قيادة "قسد" تطلب منهم تسليم أربعة عشر قرية للواء المعتصم، من بينها: تل رفعت، وهناك مفاوضات تجري بهذا الصدد مع مندوبين عن كلا الطرفين.

. تصاعد التصريحات الأمريكية حول التعاون مع الجانب التركي، لطرد داعش من الرقة، وأنّ تركيا قد أعدت "جيش العشائر في سورية" بدعم خليجيّ من أجل ذلك، وأنّ ذلك رهن استفتاء: 4/16، الذي جاءت نتيجته لصالح الرئيس أردوغان؛ ويرجح أن يكون قد يكون قد تمّ التطرق إلى ذلك في اتصال ترامب معه عقب إعلان النتيجة.

الرقة: قبرك تحت قدميك

عبد القادر ليلا

سياسي وكاتب سوري



أصبح الدمار جلياً في أحياء الرقة، حتى قبل أن تبدأ عملية اقتحامها، في حادثة هي الأولى من نوعها، أسقطت القوات الأميركية طائرة سوخوي لقوات النظام كانت تحلق على أطراف مدينة الطبقة، ليل الأحد/الإثنين، وانزلت بعدها اشتباكات عنيفة بين قوات النظام ومليشياته و«قوات سوريا الديمقراطية» المدعومة أميركياً، على تخوم قرية الرصافة جنوبي مدينة الطبقة وذلك، بعدما سيطرت مليشيات النظام، خلال الأيام الماضية، على عشرات القرى في البادية السورية بالقرب من الطبقة، قادمة من ريف حلب الجنوبي، وقال نائب وزير الخارجية الروسية لوكالة «إنترفاكس»، إن «إسقاط الولايات المتحدة لطائرة حربية تابعة للحكومة السورية خطوة صوب تصعيد خطير»، وأضاف أن موسكو تحذّر واشنطن من استخدام القوة ضد قوات الحكومة السورية.

وأصبحت بذلك مليشيات النظام على بعد 5 كيلومترات من مطار الطبقة، من جهة الجنوب، وهو الذي اتخذته القوات الأميركية قاعدة عسكرية لها. اشتباك «قسد» وقوات النظام بعد تدخل أميركي مباشر، زاد من تعقيد المشهد العسكري السوري على أطراف البادية، حيث تنظم «الدولة الإسلامية» ما زال حاضراً.

وفيما تزداد معركة السيطرة على الرقة عنفاً ودموية بعد تقلص المساحة الجغرافية لسيطرة التنظيم، أصبح حساب التقدم يُقاس بالساعات لا الأيام؛ فقد خسر التنظيم 5 أحياء من أصل 26 حياً يسيطر عليها في الرقة، لتصبح المساحة المتبقية للتنظيم داخل المدينة أقل من 20 كيلومتراً مربعاً، وتحاول «قسد» و«قوات النخبة» قطع المدينة من جهة الشمال لعزل «الفرقة 17» بعد أن فشلنا في السيطرة عليها. «قوات النخبة» كانت قد وقعت في كمين نصبه التنظيم عند باب بغداد الأثري، ما أودى بحياة عشرات المقاتلين، كما استشرس التنظيم مؤخراً بالدفاع عن المدينة، مستخدماً العربات المفخخة والأحزمة الناسفة بالإضافة إلى الانغماسين الذين تسللوا إلى ضاحية السباهية، قبل يومين، وأوقعوا قتلى في صفوف «وحدات حماية الشعب» الكردية قبل أن يتدخل طيران «التحالف الدولي» لمساندته ورد الهجوم، «قسد» قامت بعد ذلك بالانتقام، عبر قصف المدينة بشكل هستيري ووحشي وعشوائي، ومن دون تمييز، بمساعدة طيران «التحالف» الذي بات يقصف أي جسم يتحرك داخل المدينة، وأصبح الدمار جلياً في أحياء الرقة، حتى قبل أن تبدأ عملية اقتحامها.

التقدم الأهم كان الأحد، إذ جرت اشتباكات عند أطراف فرع «أمن الدولة» بعد طرد التنظيم من مرآب «شركة التعمير»، لتدخل الاشتباكات حي الدرعية الذي يحوي مساكن وأبنية طابقية، وهو من أكبر أحياء المدينة.

وتتد خطوط الاشتباك الحالية من الجهات الثلاث للمدينة، وترسم على طول الأوتستراد «المحلّق الدائري» الذي يلف المدينة من جهاتها الثلاث، أما الجنوب حيث نهر الفرات، فقد أصبح قاب قوسين أو أدنى من الحصار، بعدما تقدمت «قوات مجلس منبج العسكري» و«وحدات حماية الشعب» من قرية «كسرة شيخ الجمعة» في الجنوب الغربي، لتصبح على مسافة أقل من كيلومتر واحد عن مدخل المدينة «المقص»، وفي حال تمت السيطرة على «المقص»، كما هو متوقع، فيكون الطوق قد اكتمل حول المدينة، وأطبق على مقاتلي التنظيم داخلها.

من جهته، لا يبدو التنظيم مكتزراً لهذه المسألة، فقد حسم أمره بالقتال حتى النهاية، متبعاً سياسته في حرب الكمان والأفناق لاستنزاف خصومه وتأخير تقدمهم، «التحالف الدولي» أيضاً حسم أمره بتدمير المدينة على رؤوس أهلها، وذلك للقضاء على التنظيم والحرص على عدم ترك أحد منه يخرج من المدينة حياً، ويبدو أن قرار «التحالف» قد اتخذ بعد فشل المفاوضات الجارية لتسليم المدينة، ويضاف إلى ذلك العرقلة الروسية لخروج المقاتلين عبر «تسوية» ما، وأيضاً لعدم رغبة الروس بإضافة عبء جديد بقتال عناصر «داعش» المنسحبين من الرقة، في البادية متزامنة الأطراف.

وفي الأحياء والقرى التي سيطرت عليها «قوات النخبة» و«قسد»، فقد عاد بعض أهل لتفقد بيوتهم بعد السماح لهم بدخولها، وتكررت حالات النهب التي تقوم بها «قسد»، واحتج الأهالي في مزرعة حطين شمالي الرقة بعدما عادوا ليجدوا أن بيوتهم قد نُهبت عن آخرها، وتبادلت «وحدات حماية الشعب» و«قوات الصناديد» التابعة للشيخ حميدي دهام الجريا، الاتهامات بالسرقة والتشليح، عبر مقاطع مصورة، بثها الحليفان.

في قرية حاوي الهوى، وردت معلومات موثقة بالصور، عن اقتحام البيوت الحالية من السكان، واستخدامها ككنائز عسكرية بعد نهبها. وفي داخل الرقة المحاصرة، انقطعت المياه بعد استهداف الطيران للخط الرئيسي، ولجأ الأهالي إلى الآبار للتزود بماء الشرب، وتغط المدينة في الظلام، فلا كهرباء منذ 25 يوماً ولا وجود لتشغيل المولدات، وسط عجز كبير للكادر الطبي بعد النقص الهائل في الأدوية والمواد الإسعافية، في ظل وجود أكثر من مائة حالة مرضية مزمنة وأخرى جراحية خطيرة، تستوجب علاجاً خاصاً، كحالات فقد الأطراف، والتنظيم ورغم الخسار سيطرته، ما زال يعرّب، وفرض على مكاتب الصيرفة تسليم الحوالات بـ«الدنار الإسلامي» الذي يُعادل بحسب تسعيرة التنظيم 150 دولاراً، بينما هو بالحقيقة لا يساوي إلا قيمته التذكارية من حقبة سوداء مرت على المدينة، وساهم ذلك في توقف تدفق الحوالات من الأهالي خارج المدينة لذويهم المحاصرين، لمساعدتهم على الصمود أمام الجوع والموت.

أحد السكان المحاصرين داخل المدينة، قال إن أغلب مقاتلي التنظيم المحليين هربوا، ولم يبق منهم إلا القلة، ويجوز المارك الحالية المقاتلون الأجانب، وأضاف أن بعض المهاجرين أو أبناءهم من الفتية، يطلقون من بين الأحياء المحاصرة، طائرات من دون طيار، للقصف أو التصوير، و«ما هي إلا لحظات حتى تجرّج فوق رؤوسنا الأباتشي وتنهمر فوقنا القذائف، فنغادر بيوتنا إلى حي آخر هاربين، ليتكرر المشهد ذاته، وهكذا ضمن لعبة العيب هذه».

وانتشرت في المدينة «فبالق» من «العسس» والمخبرين و«المؤمنين»، للتجسس وجمع الحسنة والأمر بالمعروف في شوارع فارغة إلا من الموت وعشوائية القصف، وقد شوهد «أبو البراء» التونسي، يجر سبيّة مقيدة بالسلاسل خلفه، من بيت إلى آخر، أكثر أمناً.

الدفن في المقابر أصبح ترفاً، بعدما تحولت الحدائق والساحات إلى مدافن، وبعدها فاضت المقابر بالقتلى وصار الوصول إليها مستحيلاً لانحصار القذائف المتواصل، القتل بات يذفن حيث يقف، لصعوبة نقله، وقد وردت معلومات مؤكدة عن دفن أشخاص داخل حدائق منازلهم، بلا مشيعون، ولا شواهد، ولا صلاة وتراتيل.

وبات حال الرقة كارثياً؛ إن بقيت في بيتك فُتلت، وإن هربت فُتلت، وإن عبرت النهر فُتلت. فلم يترك العالم لهذه المدينة المسكينة إلا عزف القذائف، ونواح النائحات، والموت المترص بالجميع.

القتال في الرقة والعين على دير الزور

العميد الركن أحمد رحال

محلل عسكري واستراتيجي.



تلك التحركات فهي تؤكد أن المعركة الأساسية لاستتصال (داعش) لم تبدأ بعد وأن المعركة الحاسمة والأقوى ستدور رحاها مستقبلاً في محافظة دير الزور، وهذا الأمر ليس بعيداً عن أنظار الولايات المتحدة الأمريكية ولا يبعيد عن توجهات موسكو؛ فالنقط المتواجدة بجزارة في تلك المحافظة والمرتبطة بآبار الحسكة الرميحان وكراتشوك والحمزة وسازابا وليلاك يدفع بواشنطن وعبر تسهيل مرور أرتال (داعش) نحو المدينة لإضعاف قدرات التحالف الروسي الذي يدعي أنه يقاتل الإرهاب، وإذا ما فشل هذا التحالف -وهو أمر بات متوقفاً- فإنه يعطي الذريعة والحجة للولايات المتحدة الأمريكية ببناء تحالف جديد أو الاعتماد على شركاء معركة الرقة أنفسهم والزج بهم في معركة دير الزور والسيطرة عليها وضمها لمناطق النفوذ الأمريكي.

وأمام تلك الصراعات وأمام تصادم الاستراتيجيات الأمريكية الإيرانية من جهة والاستراتيجية الأمريكية الروسية من جهة أخرى يغيب بشكل كامل حال المواطن السوري الذي يدفع فواتير كل تلك التصادمات والتنازلات والقتال.

فاستخدام الفوسفور الأبيض من قبل طيران التحالف في الرقة والقصف الجوي الروسي والأسدي لأحياء دير الزور والميادين تسبب بمجازر كثيرة تناوب على تهميشها وإخفائها الجانبين الروسي والأمريكي.

لكن من المؤكد أن التصفيات النهائية في سورية قد بدأت وأن قطار الحل السوري قد وُضع على السكة لكنه ينسف كل التصريحات السابقة عن حتمية الحل السياسي، فالحصار والقصف والأرتال المتحركة تقول، بما يدع مجالاً للشك، إن تفاصيل خريطة الحل تتم بأدوات عسكرية، أي بمعنى أن الحل المفترض واضح أنه لا يلي أدنى متطلبات الشعب الذي ثار على ديكتاتورية الأسد، وبالتالي يتم العمل على خلق واقع ميداني يجبر أهل الثورة على القبول بما يريد أصحاب الشأن وأصحاب القرار.

لكن من يعرف طبيعة الشعب السوري ومن يعلم بحقيقة التضحيات التي قدمها وما زال مصرماً على تقديمها يُدرك تماماً أن أي حل لا يلي طموحاته فمن المؤكد أنه لن يجد طريقه نحو التطبيق، الشعب السوري الثائر يقول: ليس مهماً كيف ومتى تنتهي معركة الرقة.

وليس مهماً أيضاً متى تبدأ أو من هم أطراف وحلفاء معركة دير الزور.

المهم أن يكون هناك حل يوقف الاقتتال وينهي حكم آل الأسد، ويمهد لاستقرار يطال كل السوريين، وإلا فنحن في بداية حرب قد تمتد لعشرات السنوات.

للسيطرة على مفرق حبي السباهية والجزرة، وانتهى القتال في المناطق العشوائية، واقترب من الأحياء الداخلية لمدينة الرقة.

ومع إبقاء القطاع الجنوبي مفتوحاً بشكل مقصود يصبح تموضع ميليشيات البغداديين ضمن مستطيل ضلعه الكبير (شرق غرب) بطول ١٠ كم والصغير (جنوب شمال) بطول ٦ كم.

مستطيل الحصار (ناقص ضلع) لميليشيات (داعش) داخل المدينة ساهم بشكل كبير في تحجيم استخدام تنظيم (داعش) للأسلحة الثقيلة من مدفعية وصورايخ، وحتى سلاح الهاونات والعربات والدراجات المفخخة، أما ترك الضلع الجنوبي مفتوحاً فقد بات معروفاً أنه يهدف لترك ممر آمن لعناصر وقادة (داعش) للهروب عبره باتجاه البادية السورية أو باتجاه دير الزور، وهذا ما أغضب القيادة الروسية التي اتهمت الولايات المتحدة الأمريكية والتحالف من أنها تتقصد ذلك لإضعاف جهود موسكو وحلفائها في محيط تدمر وفي جبهة دير الزور، ودفع السفن والغواصات الروسية المتواجدة قبالة السواحل السورية لإطلاق رشقة من صواريخ الكاليفر طويلة المدى ضد أرتال من (داعش) خرجت من محيط الرقة، كما قالت غرفة عمليات حميميم والناطق باسم وزارة الدفاع الروسية.

المعارك الدائرة في البادية السورية بين فصائل الجيش الحر وميليشيات إيرانية أسدية من جهة، وبين تلك الميليشيات وتنظيم (داعش) من جهة أخرى لم تخرج عن تفاصيل معركة الرقة، ولا عن التحضيرات لمعركة دير الزور.

فالمشروع الإيراني الذي يعني النفس بخلق «كوريدور» يصل طهران ببيروت هو ما تعمل عليه ميليشياتها وعمليتها الأسد وتسعى لتحقيقه، وتساندها من داخل العراق ميليشيات الحشد الشعبي التابعة لطهران عملياً وللحكومة العراقية إسمياً، وروسيا وميليشيات إيران مارست الخديعة والمناورة المكشوفة عندما تقدمت باتجاه معبر التنف بعملة عسكرية مقصودة تحت عنوان جس النبض فلاقت هجوماً أمريكياً عبر طائراتها وثلاث مرات متتالية، بينما الاتجاه الحقيقي الذي كانت تعمل عليه برز، من خلال تحرك الأرتال العسكرية على قوس، من دائرة مركزها معبر التنف ونصف قطرها ٥٥ كم، بما يلي طموحات واشنطن لكنه بالوقت نفسه ومع وصوله للحدود السورية العراقية، كان قد قطع كل منافذ الوصول إلى البوكمال أو محافظة دير الزور عن فصائل الجيش الحر المتواجدة في محيط معبر التنف.

المتابع لتحركات أرتال (داعش) المنسحبة والهارية من معركتي الموصل والرقة يجد أنها جميعاً تتجه نحو مثلث البوكمال، الميادين، دير الزور مع بعض الدعم لعناصر (داعش) في البادية السورية، وإن دلت

تكتيكات القتال الاستراتيجية التي اعتمدها واشنطن لقتال تنظيم (داعش) في مدينة الرقة تميزت بعدة ملامح:

الأول: أنها أعطت حرية القرار وهامش كبير من المناورة للقادة العسكريين الأمريكيين بعيداً عن ضرورة العودة لأصحاب الشأن السياسي.

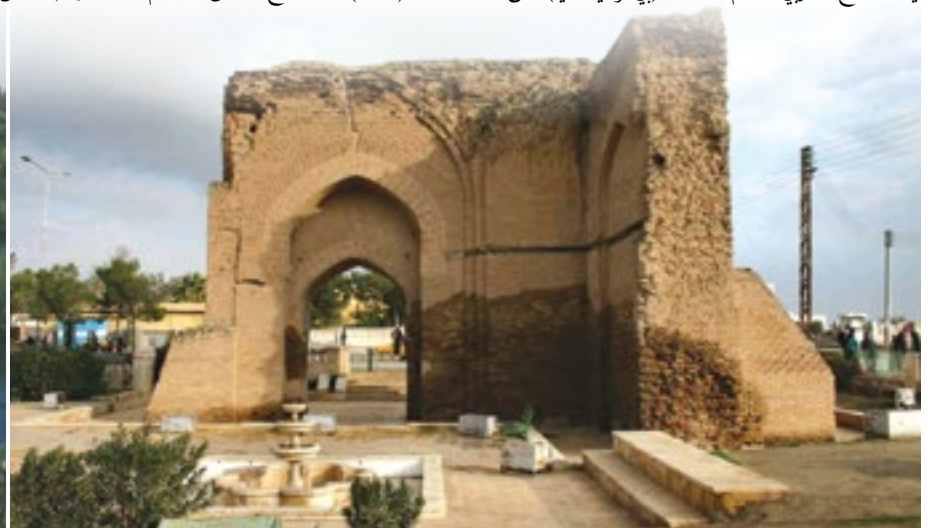
الثاني: أنها مررت عن سبق علم ومعرفة الصفقات التي تعقدها ميليشيات سورية الديمقراطية (قسد) مع تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) التي سمحت له بالخروج من الرقة ومحيطها دون قتال، بل الأمر تعدى ذلك بتأمين خروجهم مرة أولى بأسلحتهم الفردية كما حصل في أحياء الطبقة الجديدة، ومرة أخرى بأسلحتهم الثقيلة كما حصل في بلدة المنصورة وقرية هنيديه وبعض أحياء مدينة الرقة.

الثالث: أن الإدارة الأمريكية وقادتها العسكر وتحت ذريعة سرعة الحسم وسرعة الإنجاز، سمحت باستخدام الأسلحة المحرمة دولياً الفوسفور الأبيض المصنف تحت عنوان الأسلحة الحارقة والممنوع استخدامه ضد المدنيين، وحتى ضد الأعداء المتواجدين في المناطق المدنية كما نصت اتفاقية جنيف ١٩٨٠ الناظمة لاستخدام تلك الأسلحة والتي صنفته كجريمة حرب.

في الميدان وبعد تكشف تفاصيل المعارك الحاصلة ضمن حدود مدينة الرقة برز بشكل واضح أننا أمام معركة أخطأت واشنطن بتوصيفها وأن قراءتها العسكرية لم تعكس الجريبات الحقيقية على الأرض (قد تكون القراءة الخاطئة من قبل واشنطن مقصودة لغايات عسكرية) عندما توقعت حرباً طويلة في مدينة الرقة بينما الواقع يقول إنه تم حسم مصير المعركة تقريباً خلال أيام والباقي من غير المسيطر عليه قد يتم بصفقة أخرى يخرج بموجبها التنظيم من كل أحياء المدينة.

بالقراءة العسكرية لتفاصيل مجريات المعركة نجد أن قوات النخبة التابعة للشيخ أحمد الجريبا رئيس تيار الغد السوري، وهي التي تقاتل في القطاع الشرقي، قد أحدثت خرقاً كبيراً عندما سيطرت على حي المشلب وحي الصناعة ووصلت لمقام الشيخ أويس القرني، وبات القتال على مقربة من الحائط الأثري وباب بغداد وحي الأندلس والحارة المختلطة بعد مقتل عدة مقاتلين وقعت بها تلك قوات النخبة على يد (داعش) في الفرقة ١٧ ومعمل السكر واضطرت للخروج منها من معمل السكر، لكن بعد عملية إنزال مظلي أمريكية في مساكن شركة (ساريكو) عادت النخبة لتسيطر على المعمل وبعض الأجزاء من منشآت الفرقة ١٧.

في القطاع الغربي تقدم حلفاء (بي واي دي) من ميليشيات (قسد)



هزيمة (داعش) في الرقة

فاطمة الكدرو

كاتبة وصحفية سورية



معركة الرقة لن تأخذ وقتاً طويلاً، كما هي معركة الموصل، فالطبيعة الجغرافية للرقة مختلفة عن الموصل، و«قوات سوريا الديمقراطية» بدأت المعركة الفاصلة حول الرقة، المدينة التي تقع على الضفة الشمالية للفرات، وتضم حوالي ٣٠٠ ألف نسمة، بعد تأخير دام طويلاً، وتعتبر تركيا «قوات سوريا الديمقراطية» منظمة إرهابية، يسيطر عليها الأكراد السوريون، وأولوية تركيا منع إقامة دويلة كردية في شمال سوريا.

في ٨ يونيو، ألمح رئيس الوزراء التركي بن علي يلدرم، بقوة إلى تدخل عسكري محتمل قائلاً: «سنقوم فوراً بالرد اللازم إذا واجهنا في الرقة وضعاً يهدد أمننا». وقد بدأت «قوات سوريا الديمقراطية» بالتقدم في بعض أحياء المدينة، وتقدر الولايات المتحدة أن ما بين ٣٠٠٠ و ٤٠٠٠ مقاتل لـ (داعش) موجودون في الرقة، لكنهم معزولون هناك لأن الضربات الجوية التي شنها التحالف بقيادة الولايات المتحدة، ودمرت آخر جسرين يربطان المدينة بالضفة الجنوبية لنهر الفرات، ومقاتلو (داعش) لا يمكنهم اجتياز النهر إلا بواسطة قوارب، ولكنهم سيكونون عندئذ مكشوفين أمام ضربات جوية.

و«قوات سوريا الديمقراطية» تتجه إلى السيطرة على الرقة، بعد أن سيطرت على سد الطبقة السد الأكبر في سوريا، ومدينة الطبقة والمنصورة والسحل. وفي أيار/ مايو، قررت الولايات المتحدة دعم «قوات سوريا الديمقراطية» بأسلحة إضافية، تشمل عربات مدرعة، وأسلحة مضادة للدبابات، ومدافع مورتير ومدافع رشاشة ثقيلة، وذلك على الرغم من معارضة قوية من جانب تركيا.

ومع أن وحدات (داعش) أخذت تنسحب من مواقعها من حول الرقة ومن داخلها أمام تقدم «قوات سوريا الديمقراطية» وتحت ضغط الضربات الجوية الأمريكية، إلا أن الرغبة بتدمير الرقة هي المسيطرة؛ إذ لم تتوقف طائرات التحالف التي تقودها أمريكا عن التدمير المنهج للبنية التحتية، ولم تترك مشفى أو مستشفى طبياً أو مدرسة أو مسجداً إلا ودمرت، وطال قصفها بيوت المدنيين فكل يوم نسجم عن تدمير أكثر من عمارة وبيوت عربية، وتكمل قوات (قسد) المهمة من خلال استهداف المدينة بقذائف الهاون والمدفعية الثقيلة وبالصواريخ التي تسقط على رؤوس المواطنين.

طائرات وقوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة تعمل بفاعلية ضد أهل الرقة، وقوات (قسد) التي يقودها العديد من الخبراء الأمريكيين الذين يدرّبون (قسد) على استخدام أسلحة وأساليب قتالية جديدة، وفي كل يوم تقوم أمريكا بتسليم الكثير من الأسلحة المتطورة التي تسرع بتدمير الرقة فوق رؤوس أهلها. وأهل الرقة على يقين أن المدينة ستسلم ضمن صفقة متفق عليها، والأمر يتطلب إكمال مسرحية التحرير لأن مشغل (داعش) و(قسد) هو أمريكا.



التحالف استخدم الفوسفور الأبيض في الرقة

إسراق



تقاتل تنظيم الدولة الإسلامية، في العراق وسوريا لديها القدرة على استخدام الفوسفور الأبيض، ولكنها لم تستخدمه ضد الأشخاص.

وقال المتحدث باسم قوات التحالف التي تحارب المسلحين الكولونيل ريان ديبلون، إنه، لأسباب سياسية، ليس في وسعه الحديث حول استخدام ذخائر بعينها. ولكن أضاف أنه «وعلى اتساق مع قانون الصراع المسلح، فإن الفوسفور الأبيض يستخدم كغطاء وللتعتيم بطريقة لا تحدث تأثيرات على المدنيين أو البنية المدنية».

لم يتم تحديد ما إذا كانت القذائف التي تحوي الفوسفور الأبيض سقطت في مناطق مأهولة، ولكن يُعتقد أن عشرات الآلاف من المدنيين ما زالوا عالقين في الرقة، حتى مع هروب الكثير من قادة (داعش) إلى الجنوب نحو مدينة الميادين في دير الزور. اليونيسف وصندوق الأمم المتحدة للطفولة حذروا من أن هناك حوالي ٤٠٠٠٠ طفل ما زالوا داخل المدينة.

قال عدد من السكان إن الكثير من مقاتلي (داعش) الذين بقوا في الرقة هم من المجندين محلياً، إضافة إلى بعض المقاتلين الأجانب، وإن معظم القادة والمقاتلين الأكثر خبرة قد رحلوا.

وتعرض للقصف مقهى للإنترنت؛ ما أدى إلى مقتل ٢٠ شخصاً كانوا يحاولون التواصل مع أقربائهم ربما للمرة الأخيرة، قبل أن تنفذ (داعش) تهديدها بإغلاق كل مزودي الإنترنت. وأحد الذين قتلوا في المقهى كان ناشطاً، يقوم بإرسال التقارير إلى المرصد السوري لحقوق الإنسان.

أصبحت (داعش) أكثر حزمًا حيال تبادل المعلومات مع العالم الخارجي، وهكذا فقد أصبح السكان يتحدثون، بشرط عدم الكشف عن هوياتهم، خشية من الانتقام.

تم الهجوم على الرقة من قبل «قوات سوريا الديمقراطية» التي تتشكل من مقاتلين أكراد وعرب، يتلقون السلاح والتدريب والدعم الجوي من الولايات المتحدة والتحالف المناوئ لـ (داعش).

يقول السكان إنهم تلقوا تعليمات متناقضة بلقيها التحالف من الجو، وذلك مع مطالبة التحالف للسكان بالاحتماء في أماكن آمنة، وبعد تلقي تحذيرات بترك المدينة.

أصدرت منظمة (أصدقاء بلا حدود) بياناً تحذر فيه من أن المدنيين يواجهون الخطر سواء بقوا أو رحلوا: «على الآباء أن يقرروا قراراً مستحيلاً، سواء بقوا في الرقة معرضين أبناءهم للعنف المتزايد والضربات الجوية، أو أنهم أخذوهم إلى خط المواجهة، وهم يعرفون تماماً أن عليهم أن يعبروا حقول الألغام، وربما يكونوا في مرمى النيران».

أكد شهود عيان، في مدينة الرقة شمال سوريا، أن التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة التي تقاتل تنظيم الدولة الإسلامية هناك استخدمت ذخائر محملة بالفوسفور الأبيض الذي يعد استخدامه في المناطق المأهولة محرماً، بموجب القانون الدولي.

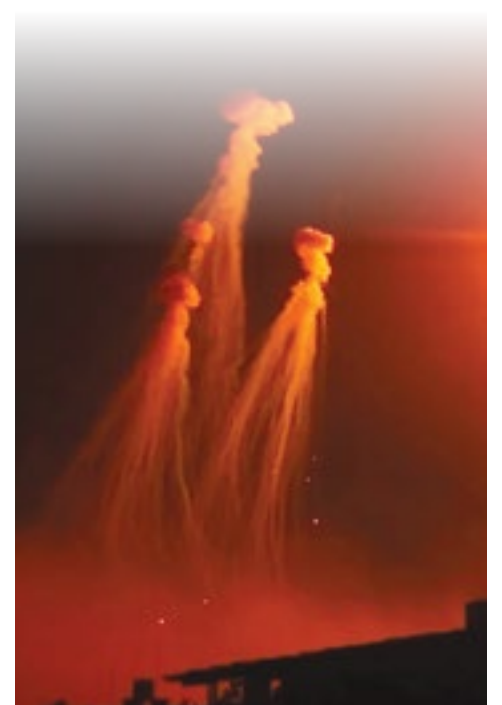
تظهر صوراً ومقاطع بثت على الإنترنت بقعاً من الضوء منتشرة فوق ما قال سكان محليون إنها منطقة تقع شرق الرقة، في ذلك اليوم، أظهرت الصور أشعة بيضاء مضيئة يخرج منها دخان أبيض، وكلا المظهرين يدلان على استخدام الفوسفور الأبيض الذي يمكن أن يتم تحميله في القذائف المدفعية.

نُشرت الصور عبر وكالة (أعماق) الإعلامية التابعة لـ (داعش)، إضافة إلى منظمة «الرقة تدبح بصمت»، وأثبتت أن القوات التي تقودها الولايات المتحدة استخدمت الفوسفور الأبيض من قبل كجزء من الجهود التي تبذلها لتشويه سمعة أعدائها.

والفوسفور الأبيض، إضافة إلى مواد حارقة أخرى، استخدمت من قبل الحكومة السورية في حلب وفي أماكن أخرى.

لا يعد استخدام أو امتلاك الفوسفور الأبيض، حسب القانون الدولي، محظوراً بالنسبة للجيش، وتقول الولايات المتحدة وجيش غربية أخرى إنه يستخدم بصورة رئيسة من أجل خلق سحابة من الدخان للغطية على تحركات القوات، ولكن في الإمكان استخدامه أيضاً كسلاح حارق، ويمكن أن يؤدي إلى إشعال حرائق كبيرة، ومثل النابالم والثيرمايت، فإن استخدامه محظور في المناطق المأهولة بموجب القانون الدولي.

اعترف مسؤول أمريكي بأن القوات الأمريكية التي



كيف استولت (داعش) على الرقة؟

د. غريب الحسين

كاتب وباحث سوري



أمام الاحتفاء من قبل المعارضة اليوم بالهجوم على "دولة العراق والشام الإسلامية" المعروفة باسم (داعش) ومحاصرة مقراتها من شمال حلب حتى مدينة الرقة مروراً بطردا من الكثير من الأماكن التي سيطرت عليها، يبقى السؤال الذي لم يُسأل حتى اليوم: كيف تمكنت تلك الحركة من اختراق تنظيمات المعارضة، وفعل ما فعلت من عنف ودمار وتشويه لسمعة الانتفاضة مما جعل الناس "تترحم" على عنف النظام أو تقارنًا به على الأقل؟ ماهي الظروف التي مهدت الأرضية لاستيطانها قلب الانتفاضة ومحاوله تدميرها من الداخل محققة أجندة النظام؟ وهل هي من صنع النظام وحلفائه حقاً أم ماذا؟.

أسئلة كثيرة رأينا ضرورة البحث فيها ومحاوله الإجابة عنها عبر رصد محطات دخول الإسلاميين والتنظيمات الإرهابية بكافة أشكالهم إلى سوريا، لكي يكون ما يحصل اليوم ضد (داعش) والذي يصفه البعض بأنه "ثورة ثانية" أو تصحيح لمسار الثورة خطوة في الاتجاه الصحيح، أي معرفة الأسباب الكامنة وراء حصول ما حصل، وكيف حصل؟ كي لا يصار إلى تكراره خاصة أن السوريين يدفعون دمهم على مذبح الحرية، وباتت سوريا اليوم على حدود مخاطر التقسيم والتفكيك والأفغنة والحرب الطويلة الأمد.

كانت الرقة أول مدينة سورية خرجت منها قوات النظام، بشكل كامل، في آذار ٢٠١٣، حيث عاشت شهراً من الفرح ورحيل الدكتاتورية تجلّت في تحويل المدينة من قبل ناشطها إلى "أيقونة الثورة" من خلال النشاطات والفعاليات، حيث أراد الناشطون حينئذ أن تكون مدينتهم نموذجاً لسوريا المستقبل، إلا أنه فجأة تدهور كل شيء: انسحبت جبهة النصرة ودخلت (داعش) وبدأت تلاحق الناشطين المدنيين والسلميين والإعلاميين الذين غادر القسم الأكبر منهم المدينة/ الحلم بعد أن تعرض زملائهم للتعذيب والسجن والاختفاء، سواء في الرقة أو غيرها، لتتحول الرقة من نموذج جيد لبناء الدولة إلى نموذج أسوأ من النظام ذاته (أليس هذا ما يريده النظام؟ أن تدمر المعارضة ذاتها؟)، ليبقى السؤال: كيف حدث ما حدث؟ ولم لم يتمكن الناشطون وقوى المعارضة المسلحة المعتدلة (الجيش الحر مثلاً) من إيقاف (داعش) في اللحظة المناسبة؟ ولم هربوا بدل المواجهة، وهم الذين واجهوا قوات النظام واستبداده في أشد لحظات بطشه؟ هل كانت (داعش) أشد

توحشاً وعنفاً من النظام أم ماذا؟.

تحررت الرقة بتاريخ ٤ آذار (مارس) ٢٠١٣ بعد معارك شارك بها بشكل رئيسي كتائب «أحرار الشام» بمساندة بسيطة من «جبهة النصرة» التي سارعت إلى احتلال مبنى المحافظة واتخاذ كمقر رسمي لها منذ اليوم الثاني للتحريك، حينئذ كانت المعارضة المسلحة مشغولة باستكمال معارك «التحرير» على حدود المحافظة، ولم يبق في المدينة أحد من المسلحين؛ مما أحدث فراغاً هائلاً في أجهزة الدولة ومؤسساتها خاصة على صعيد الخدمات، فعمد الناشطون إلى ملء الفراغ حيث تشكلت مجموعة من التجمعات الثورية كان منها «حقنا» و«تجمع شباب الرقة الحر»، والتي أخذت على عاتقها مهمة تنظيف المدينة، وإعادة تأهيلها لتكون نموذجاً لسوريا الحرة.

بينما كان الناشطون المدنيون يقومون بذلك، والأمل يملأ مخياهم لبناء وطن حلموا به، كان في الجهة الأخرى من يعمل على أجندته الخاصة، حيث ظهر أمران: الأول «جبهة النصرة» التي استولت على مبنى المحافظة تاركة ساحات القتال إلا نادراً، متبعة سياسة ناعمة تقوم على تخديم المناطق وتبديل أئمة الجوامع والتغلغل بين الناس لكسب ود المواطنين، والثاني: هو وجود مجلسين محليين في المدينة أحدهما منتخب من قبل نخبة معينة وليس من الناشطين، بقيادة "سعد فهد الشويش"، والثاني مفروض من الائتلاف الوطني برئاسة "عبد الله الخليل"، حيث أعلن عنه في مدينة أروفا التركية بتاريخ ٢٠١٣/١٢/٦، وأحدث بيان تشكيل المجلس ضجة كبيرة على صفحات التواصل الاجتماعي، حيث تم استنكار «طريقة تشكيله دون الرجوع إلى الناشطين الميدانيين، وضبابيته، حيث أن ٩٠ بالمئة من

أعضائه يعملون في السر».

برزت الخلافات بين الاثنين على طبيعة عمل المجلس الذي يصبر المنتخبون على أنه خدمي في حين يريد جماعة الائتلاف جعله سياسياً، مع وجود أجندة غريبة تعمل على الهيمنة والسيطرة وتكثّر بعض مكونات الشعب السوري، أي أنه يتبع الائتلاف بشكل أو بآخر، وله توجهات الائتلاف الإسلامية القومية نفسها.

جرت محاولات كثيرة لتوحيد المجلسين إلا أنها باءت بالفشل وبعد كل اجتماع كان يجري التأجيل، في هذا الوقت كانت جبهة النصرة تهيمن أكثر وأكثر على المقرات والجمع وكذلك الأمر بالنسبة للناشطين الذين كانوا "يحاولون إبعاد كل تلك المشكلات والخلافات السياسية والمالية عنهم"، عاملين على توسيع نطاق نشاطهم وعملهم، وأصبحوا في حزيران ٢٠١٣ حوالي ٣٢ تجمعاً شبابياً مدنياً، تعنى "بالأمور الإنسانية الخدمية، والثقافة ونشر الوعي الديمقراطي وحقوق الإنسان".

هذا التضخم في عدد المجموعات دفع الشباب لأن "يجدوا وسيلة للتسيق بين جهودهم، فكان تجتمع (قوى الثورة) لحماية أهدافها هو نتيجة هذه المساعي".

وهنا حصل الشرح الأول في العمل الشبابي المدني، "لقد خلقنا لأنفسنا مركزية وبيروقراطية لم تكن بحاجة لها أبداً، حركتنا كانت نشطة وخفيفة ولا نتحدث ضجيجاً إعلامياً، ولكن بعد تشكيل تلك المركزية فتر الحماس وأصبح العمل بطيئاً لأن معظم الشباب الناشطين والذين يعملون يجد أصبحوا في تلك المركزية؟" مما أفقد العمل المدني سلطته، إذ كان بمثابة "العين الحارسة للمدينة، فلم يكن هنالك فضيل عسكري يجرؤ على الاعتداء إلا وتظهر في وجهه مظاهرات ضخمتهن أو اعتصام حتى تستعاد الحقوق لأصحابها"، كما حصل أكثر من مرة حين اعتقل أحد الناشطين وأخذ إلى المحكمة العسكرية، من قبل فصائل «أحفاد الرسول»، فتجمع الناشطون أمام المحكمة واقتحموها، هاتفين بفك أسره، مما أوجد خلافاً "بين أحفاد الرسول من جهة وكتائب الفاروق أدى لإطلاق سراح الناشط المعتقل مع بوسة شوارب"، ومرة تظاهر الناشطون أمام مقر جبهة النصرة للإفراج عن أربعة شباب اعتقلوا بعد مظاهرة أمامها.

وقتئذ لم يكن يجرؤ أحد على الاقتراب من الناشطين المدنيين لأن "هنالك روح ثورية حاضرة في شوارع الرقة كانت دائماً تحول دون ذلك" أي أن المجتمع كان يحضنهم ويحميهم وهو ما فقدوه لاحقاً، رغم محاولات جهات مختلفة (إسلامية معتدلة - متشددة - جيش حر) الهيمنة على العمل المدني وسرقة مكاسبه.

اللحظة الحاسمة: الافتراق

حين أعلن قائد "دولة العراق والشام الإسلامية" أبو بكر البغدادي بتاريخ ٩ نيسان (أبريل) ٢٠١٣ توحيد تنظيمي (داعش) و"جبهة النصرة" التي انسحبت إلى مدينة "الطبة" بعد تسليم مقرها ل (داعش)، بدأ الصراع بينها وبين القوى المدنية التي كانت دخلت عملياً في طور مركزيتها وضعف صلتها بالشارع بفعل غياب التمويل، مما عطل عملها نسبياً وسط شلل المجلسين المحليين

(المنتخب والمفروض من الائتلاف) الذين لم يكونوا حلاً خلافاً؛ مما مهد الأرضية التي مكنت (داعش) من استغلال الأمر جيداً للبطش بالناس وتطبيق سياستها، خاصة أن فصائل "الجيش الحر" التي كانت في البداية ممسكة ببعض مفاصل الأمور في المدينة كانت مشغولة "على أكثر من جبهة"، كجبهة الفرقة ١٧ على سبيل المثال، ولم يكن بمقدوره (الجيش الحر) أن يدخل بجبهة جديدة مع داعش، ناهيك عن كونه ليس بذلك الجيش صاحب الأخلاق السامية، هو فقط بالمقارنة النسبية كان مصدر خير للناس (كتائب الفاروق كانت تصنف حينئذ بأنها من الكتائب الجيدة، على الرغم من السرقات التي قامت بها).

وسط هذا الفراغ في القوى المقاومة ل (داعش) بدأت بتنفيذ استراتيجيتها

كأنها نظام دكتاتوري عبر حملات الاعتقال العشوائية؛ ثم الإفراج عنهم مع ظهور تعذيب هائل على أجسادهم في «رسالة واضحة بأن من يعارض وجودنا سوف يلقي المصير نفسه، وبالفعل كانت نتائج المرحلة الأولى مبهمة، فأخذت التجمعات الشبابية المدنية بالانكماش نتيجة فقدانها لرحم الشارع الذي كان يمثل بنيتها الرئيسية وقوتها الأساس»، لتخلو الساحة بالكامل تقريباً ل (داعش) إلا من بعض النشاطات المحدودة كتلك التي قامت بها سعاد نوفل بوجه (داعش) التي بدأت في مرحلتها الثانية ملاحقة الناشطين ورؤساء المجالس المدنية المعروفين في المدينة (عبد الله الخليل - فراس الحاج صالح - إبراهيم الغازي)؛ ما شكل صدمة كبيرة للمجتمع والناشطين. في المرحلة الثالثة بدأت (داعش) تطبيق قوانينها - بوصفها دولة- من خلال فرض "ضرائب مالية على المحلات التجارية لقاء الحماية ومضايقات على الطريقة السعودية فيما يخص المرأة (لباسها - حجابها)، التدخل بالمعاهد التعليمية الخاصة من أجل الفصل بين الذكور والإناث، مع فرض غرامة مالية لمن لا يلتزم بذلك في خطوة أولى، وإغلاق المعهد واعتقال القائمين عليه بتهمة الكفر والزندقة في مرحلة ثانية".

بعد أن اطمأنت (داعش) إلى قوة تحصيناتها دعت في مرحلة رابعة إلى اجتماع موسع مع الفعاليات المدنية المتبقية وشيوخ المدينة في قهوة Negative بتاريخ ١٧/١٠/٢٠١٣، حيث حضر حوالي ٣٠٠ ناشط بالإضافة لممثلي (داعش)، حيث برز في الاجتماع كل من "حازم الحسين" و"مهنا حباينة" في توجيه أسئلة اتهامية موجهة جداً ل (داعش) عن "جرائم قتل وسرقات في وضوح النهار وأوضاع المدينة المزرية"، لثأراً للناس باغتيال "حازم الحسين" الساعة ١١ ليلاً من نفس اليوم في "مكان مزدحم بالسكان، وبحسب شهادات العديد من الأشخاص أن رمية بالرصاص تم من قبل سيارة معروفة بخطف الناس (سيروا بيضاء اللون ثمرة حلب)، وبعد أربعة أيام تم اغتيال "مهنا حباينة" في سيارته على طريق عام، وهذا كان بمثابة إعلان استسلام معظم شباب القوى المدنية؛ مما أدى إلى هروب العديد من الشباب نحو مدينة أروفا التركية، ليطلق عليهم لقب "الهاربين من الموت".

ساهم خوفنا وتكتمنا على جرائم (داعش) بتزايد وقاحتها، كنا ننسب الجرائم لعصابات أو مجهولين مع شبه يقيننا بأن (داعش) من يقف خلفها، مما جعل الناس ترتجف خوفاً أكثر فأكثر، إذ نحن من جانبنا الموت ترتجف من هؤلاء! فكيف بأولئك الناس الطيبين؟ حتى الآن أخشى أن أكتشف اسمي لكيلا أؤذي أحداً من أقاربي وأهلي الذين ما زالوا يعيشون في المدينة، لقد فقد الناس ثقتهم بنا وبأنفسهم، كنا منذ زمن عند الاعتداء على أي شخص في المدينة نشاهد المظاهرات العارمة التي تطالب بحق المظلوم وتدفع الشر عنه، في المراحل الأخيرة لم نجد سوى عشرات الأشخاص التي وقفت لتدافع عن الكنيسة أو حتى للمطالبة بأحد المعتقلين في سجون (داعش) وغيرها، لا أدري لما عاد الخوف بهذه السرعة إلى قلوبنا ولكن هذا ما شاهدناه في عيوننا قبل الهروب".

اليوم بعد الهجوم على (داعش) يستعد الشباب للعودة إلى الرقة ليباشروا أنشطتهم «مع الاستفادة بأقصى ما يمكن من الدرس السابق» حيث قطعوا وعداً على أنفسهم بأنهم لن يخرجوا من المدينة إلا للمقبرة، فهل ينجحون؟! التجربة المرة تلك لا زالت تنبت على ضفافها العديد من الأسئلة المؤرقة الباقية دون إجابات رغم الأمل الذي أطل مؤخرًا، وعلى رأسها: دور «جبهة النصرة» المصنفة إرهابية في طرد (داعش)، وهي التي وفرت لها سابقاً الأرضية اللازمة لدخول الرقة! خاصة أن المراكز التي تطرد منها (داعش) اليوم تسلّم للنصرة! ناهيك عن دور الفصائل الإسلامية الأخرى ومدى قدرتها على التعايش مع الدولة المدنية وهي التي تعلن أنها تريد دولة إسلامية، وبعضها يكثّر مكونات من الشعب السوري، فكيف سيتعايش هؤلاء مع الناشطين المدنيين الذين قرروا العودة؟ هل ثمة معركة أخرى مؤجلة؟.

المصدر "سوريا أنتولد Syria untold"



سوريا
97.4

تركيا
103.2

www.fecrradyo.com
https://www.facebook.com/mcinbersham/

05539224427

راديو فجر - فجر الحربية

صباحك يا شام
... مع ليلي

9.00 مباشر
يوماً بعد السبت



حديث عنتاب
... مع علاء الدين حسو

15.30 مباشر
الاثنين حتى الخميس



طلقة مسا
... مع غزوة

16.00 مباشر
الاثنين حتى الجمعة



الى كل
HER



مكان
YERE

في وقته
ZAMANINDA



444
1.700



www.ptt.gov.tr

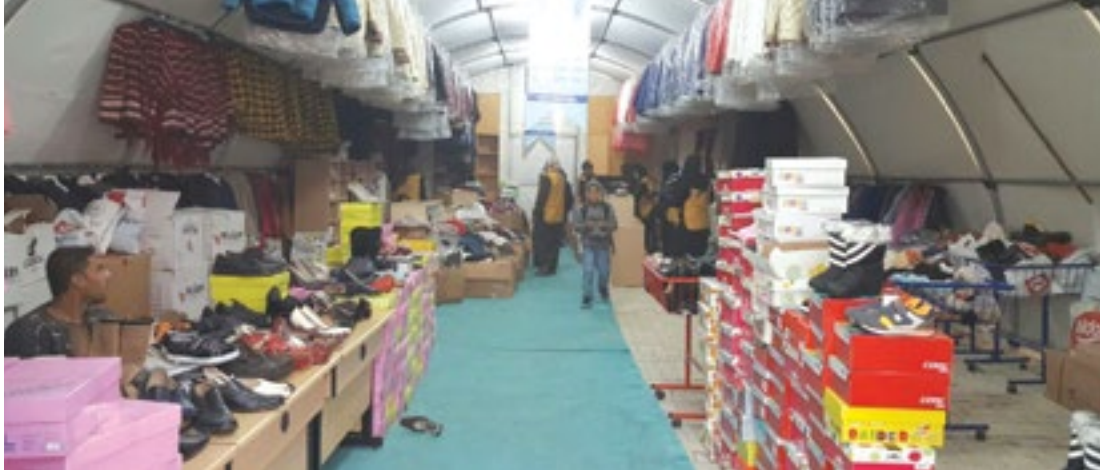
/PTTKurumsal

/Ptt.Kurumsal

/pttkurumsal

إيثار Cerablus Yardım Merkezi Faaliyetlerdevam Ediyor

جمعية إيبلكر تواصل نشاطاتها في مركز المساعدات في جرابلس



تواصل جمعية إيبلكر تقديم مساعداتها للمستحقين من الإخوة السوريين منذ اليوم الأول من الأزمة، مثل التعليم والتأهيل والزيارات العائلية، والدعم بالمواد الأساسية اللازمة للحياة، والنشاطات التي تستهدف الأيتام. ولذلك فإن مركز المساعدات الإنسانية والاجتماعية الذي أنشأته الجمعية في جرابلس عام ٢٠١٦ تواصل توسيع نشاطاته من أجل إيجاد حل سريع لمشكلة نقص الغذاء والملابس، وهي أكبر مشكلة يعانونها إخوتنا السوريون الذين خرجوا من بيوتهم بسبب الحرب، من دون أن يأخذوا معهم أمتعتهم، ثم لجأوا بعد ذلك إلى المنطقة التي تم تطهيرها من الإرهابيين عن طريق عملية درع الفرات.

İlk günden bu yana Suriyeli kardeşlerimiz için İyilikler olarak başta eğitim olmak üzere, aile ziyaretleri ile rehabilitasyon, temel yaşam maddeleri desteği ve yetimlere yönelik faaliyetlerimizle yardımlarımızı yüreklerle dokunarak sürdürmeye devam ediyoruz. Savaş nedeni ile evlerinden herhangi bir eşya alamadan çıkan ve Fırat Kalkan Operasyonu sonrası arındırılmış bölgeye sığınan kardeşlerimiz için en önemli sorunlardan biri olan giyim ve gıda yardımlarını daha hızlı ulaştırabilmek adına Cerablus'ta 2016 yılında kurduğumuz insani yardım ve sosyal merkezimiz faaliyetlerini genişleterek sürdürüyor.

نادي الاستقرار الرياضي يبدأ تدريبيّة صيفية İstikrar Spor Kulübü Yaz Kursları Başladı

تواصل منذ ١٢ حزيران يونيو دورات صيفية التي ينظمها نادي الاستقرار الرياضي والتي تحذف إلى أن يقضي الأطفال أشهر الصيف بشكل أكثر فائدة. الدورات مفتوحة للأطفال الذين تتراوح أعمارهم من ٥ إلى ١٤ عامًا، وسيتم البرنامج في ١٥ من أيلول سبتمبر القادم. وقد شهدت دورات السباحة وكرة السلة إقبالاً كبيراً من الأطفال. ويتم تخصيص ثلاث حصص في أيام الإثنين والأربعاء والجمعة للبنين، ويومي الثلاثاء والخميس للبنات.

İstikrar Spor Kulübü, çocukların yaz aylarını daha verimli geçirmeleri için düzenlediği spor kursları 12 Hazirandan beri devam ediyor. 5 ila 14 yaş arası çocukların kabul edildiği kurslar 15 Eylülde sona erecek. Basketbol ve Yüzme branşlarında yapılan kurslara çok sayıda çocuk katılıyor.

Kurslar; erkek çocuklar için Pazartesi, Çarşamba, Cuma günleri, kızlar çocuklar için ise Salı, Perşembe günleri olmak üzere üç seans halinde yapılıyor.



İyilikler Ramazan Faaliyetleri Raporunu Açıkladı



Yurtiçinde ve yurtdışında başarılı çalışmalarına imza atan İyilikler, 2017 yılı Ramazan Faaliyetleri Raporunu açıkladı. Kurulduğu tarihten beri "insanlık uğruna" sloganıyla yurtiçinde ve yurtdışında başarılı çalışmalarla göz dolduran İyilik Eğitim ve Yardımlaşma Derneği, 2017 yılı Ramazan Faaliyetleri Raporunu infografik tabloyla açıkladı.

Rapora göre;
-10 bin ihtiyaç sahibi aileye fitre ve zekât verildi.
-Bin yetim evinde iftar yapıldı.
-25 bin yetim çocuğa bayramlık kıyafet alınarak yüzleri güldürüldü.
-70 il ve 15 ülkede iftar programları ve faaliyetler gerçekleştirildi.
-10 bin çocuğa çeşitli hediyeler verilerek sevindirildi.
-25 bin ihtiyaç sahibi aileye kumanya dağıtımı yapıldı.
-16 ilde toplu iftar programları yapıldı.
-Bin kardeş aile ile iftar yapıldı.
-16 ülkede kardeşlik sofrası kurularak iftar programları yapıldı.
İyilikler yönetimi konuyla ilgili bir açıklama yaparak, faaliyetlerin gerçekleşmesinde emeği geçen hayırsever bağışçılarına, İyilikler temsilcilerine ve gönüllülerine teşekkür etti.

جمعية إيبلكر تصدر تقريراً عن نشاطاتها الرمضانية

نفذت جمعية إيبلكر أعمالاً ناجحة داخل تركيا وخارجها، ونشرتها في تقرير فعالياتنا الرمضانية الخاص بعام ٢٠١٧. الجمعية التي عملت منذ إنشائها داخل تركيا وخارجها تحت شعار «من أجل الإنسان» أعلنت عن نشاطاتها التي نفذتها خلال شهر رمضان من عام ٢٠١٧ من خلال جدول إنفوغرافيك. ويشير التقرير إلى تنفيذ الجمعية الأعمال التالية:

- توزيع الزكاة وزكاة الفطر على ١٠ آلاف من العائلات المحتاجة.
- تقديم وجبات إفطار في بيوت ألف من الأيتام.
- إدخال السرور على ٢٥ ألف يتيم بإعطائهم ملابس العيد.
- تنظيم مواعيد الإفطار في ٧٠ ولاية داخل تركيا وفي ١٥ دولة.
- توزيع الهدايا على ١٠ آلاف طفل وإدخال البهجة عليهم.
- توزيع سلال غذائية على ٢٥ ألف من العائلات المعوزة.
- تنظيم إفطارات جماعية في ١٦ ولاية تركية.
- تنظيم إفطارات بين العائلات الكافلة والعائلات المكفولة.
- تنظيم إفطارات التآخي في ١٦ بلداً.
وقد أدت إدارة جمعية إيبلكر بياناً في هذا الخصوص أثنت فيه على كل من ساهم في تلك النشاطات من المتبرعين والعاملين والمتطوعين وفروع الجمعية.

ما بقي من 6 سنوات 6 Yılda Geriye Kalanlar

دخلت الحرب الطاحنة في سوريا عامها السابع، لتحصد أرواح ٤٥٠ ألف إنسان على الأقل. وقد اندلعت الاشتباكات بعد بدء النظام السوري سلسلة من المذابح عام ٢٠١١، ثم انتشرت تلك الاشتباكات وتكثفت لتتسبب في مأساة إنسانية كبرى. وتشير بيانات الأمم المتحدة إلى نزوح ٦,١ مليون سوري عن مواطنهم، من بينهم ٤,٨ مليون اضطروا إلى الهجرة خارج حدود البلد. وقد بقي نحو مليون شخص معزولاً من مناطق محاصرة خلال عام ٢٠١٦، وهم يفتقرون إلى أدنى مقومات الحياة، ولا يُسمح بإيصال المساعدات الإنسانية والمواعد الإغاثية إليهم.

ومنذ بداية الحرب تم تسجيل أكثر من ١٢٠ ألف حالة سجن أو اختفاء. وقد خرجت أعمال التعذيب والمعاملة السيئة في المعتقلات عن المراقبة والتحكم. ويؤكد مراقبون ميدانيون أن السجناء الذين قضوا نحبهم في السجن قد فاق ١٢ ألف شخص في الفترة الممتدة من مارس ٢٠١١ إلى مارس ٢٠١٦. ويشير المراقبون إلى أن النظام السوري استخدم ١٣ نوعاً على الأقل من القنابل العنقودية والأسلحة المحرمة دولياً والتي حصدت أرواح أكثر من ٤٠٠ ألف من الأطفال والمدنيين.

قد أعلن كثير من الدول حظر استخدام القنابل العنقودية، ذلك لأن شظاياها تنتشر في مساحات شاسعة وتنفجر في أوقات متتالية دون تمييز بين المسلحين والمدنيين. وتبقى بعض القنابل المتفرعة عنها طيلة سنوات دون أن تنفجر لتتحول إلى ألغام أرضية تحدد أرواح الأجيال.

En az 450 bin insanın hayatını kaybettiği Suriye'deki büyük savaş 7.yılına girdi. 2011'de rejimin katliamlarıyla başlayan çatışmaların yayılması ve yoğunlaşması bu süre içinde vahim bir insani krizin doğmasına sebep oldu. BM verilerine göre Suriye içinde 6.1 milyon insan yerinden oldu, Suriye dışında ise 4.8 milyon insan başka ülkelere sığınma talebinde bulundu. 2016 yılı ortalarında tahminen 1 milyon kişi, kuşatma altındaki bölgelerde yaşıyor ve temel hayat kurtarıcı yardımlardan ve insani destekten mahrum bırakılıyordu.

Savaşın başlangıcından bu yana 120 binden fazla kişi hapsedildi veya kayboldu. Hapishanelerdeki işkence ve kötü muamele kontrolden çıkmış durumda. Yerel gözlemcilere göre Mart 2011 ile Haziran 2016 arasındaki dönemde hapsedilen ölen insan sayısı en az 12 bin. 400'den fazla saldırıda uluslararası alanda yasaklanmış olan ve çocuklar da dahil olmak üzere sivilleri de öldüren en az 13 çeşit msket bombası kullandı.

Msket bombaları bir çok ülke tarafından hukuk dışı ilan edilmiş durumda, zira içerdikleri altbombacılar çok geniş bir alana yayıldıklarından savaşçılar ve siviller arasında ayırım yapmıyor. Dahası bir çok altbombacı da patlamadığından, fiilen temizlenmedikleri takdirde, yıllar sonra bile yanlışlıkla basıldığına patlayabilecek kara mayınlarına dönüşüyor.



تركيا الدولة الأكثر عطاءً من حيث المساعدات الإنسانية Türkiye İnsani Yardımında Yine En Cömert Ülke



خصصت تركيا ميزانية أكبر من أجل تمويل أعمال الإغاثة والمساعدات الإنسانية. ولا تكتفي تركيا بمد يد العون إلى دول المنطقة فقط، بل تصل مساعداتها إلى منطقة شاسعة تمتد إلى إفريقيا والشرق الأوسط وآسيا وجنوب المحيط الهادئ. إضافة إلى ما تقدمه المؤسسات الحكومية من مساعدات إنسانية، فإن تركيا ترسل مساعداتها الدول المستحقة بتوجيه من منظمات المجتمع المدني. وكان لجمعية الهلال الأحمر التركي النصيب الأكبر من تلك المساعدات جرت العادة في السنوات السابقة. وقد لعب الهلال الأحمر التركي دوراً كبيراً خلال هذه الفترة. وقد زاد حجم المساعدات التي تقدمها تركيا بشكل ملحوظ للدول المحتاجة، وعرفت تلك المساعدات زيادة في التنوع من حيث الكمية والجودة. وإضافة إلى المواد الغذائية فإن تركيا تقدم مساعدات مختلفة في كثير من المجالات، الأمر الذي جعلها تتجاوز كثيراً من دول العالم في هذا الإطار. وقد خصصت تركيا ٠,٧٥٪ من الناتج الوطني غير الصافي للمساعدات الإنسانية، لتصبح «الدولة الأكثر كرمًا» في العالم. ويشير تقرير دولي صدر عام ٢٠١٧ حول المساعدات الإنسانية إلى أن تركيا قد احتلت الترتيب الثاني بعد الولايات المتحدة الأمريكية خلال عام ٢٠١٦ من حيث حجم المساعدات الإنسانية التي تقدمها. ويذكر التقرير أن تركيا قد أنفقت ٦ مليار دولار على المساعدات الإنسانية الموجهة إلى الخارج خلال الفترة ذاتها.

إنساني yardım çalışmalarına daha fazla kaynak ayıran Türkiye, komşu ülkeler başta olmak üzere Afrika'dan Ortadoğu'ya, Asya'dan Güney Pasifik'e kadar çok geniş bir coğrafyaya yardım eli uzattı, uzatmaya devam ediyor. İnsani yardım çalışmalarını kamu kurumlarının yanı sıra birçok sivil toplum kuruluşu marifetiyle ihtiyaç sahibi ülkelere ulaştıran Türkiye, en büyük desteği, geçmiş yıllarda olduğu gibi, Türk Kızılayı'ndan alıyor. Kızılay bu dönemde daha fazla rol üstleniyor. İhtiyaç sahibi ülkelere desteğinde kayda değer bir artış görünen Türkiye'nin, yardımları da nicelik ve nitelik bakımından çeşitlendi. Gıda dışında birçok alanda da yardım yapan Türkiye, dünyada birçok ülkeyi de geride bıraktı. Mili gelirinin 0,75'ini insani yardım için ayıran Türkiye, bir kez daha dünyanın "En cömert ülkesi" konumuna yerleşti. Küresel İnsani Yardım 2017 raporunda, 2016 yılında en fazla uluslararası yardımda bulunan ülkeler sıralamasında ABD'nin ardından ikinci olan Türkiye, söz konusu dönemde yurt dışı insani yardıma 6 milyar ABD Doları kaynak aktarmış oldu.

معلمون أتراك لتعليم السوريين



دشنت جامعة «حران» بولاية شانلي أورفا جنوبي تركيا، برنامجاً لتدريب ٥٢٤ شخصاً؛ بهدف إعدادهم لتعليم اللغة التركية للاجئين السوريين الموجودين في البلاد.

وبحسب مراسل الأناضول، البرنامج يجري تنظيمه في إطار البروتوكول الموقع بين وزارة التعليم التركية، وبعثة الاتحاد الأوروبي في تركيا، من أجل دمج الأطفال السوريين في النظام التعليمي التركي.

من جانبه أكد رئيس جامعة حران، رمضان طاش ألتين، الأهمية الكبيرة التي يوليها المسؤولون الأتراك لتعليم الأطفال السوريين. جاء ذلك في حفل أقيم اليوم في أحد المراكز التعليمية في شانلي أورفا بمناسبة تدشين البرنامج التدريبي. وأشار طاش ألتين، أن الجامعة التي يترأسها تقدم دورات بمستويات مختلفة في اللغة التركية للسوريين.

وشدد على أن «تعليم التركية بات أمراً هاماً وملحاً للسوريين».

بدوره لفت مدير التعليم في الولاية شرف الدين طوران، إلى أن «تعليم السوريين للغة التركية سيسهل عليهم أمورهم الحياتية».



أحمد مظهر سعدو

كاتب وصحفي سوري

الائتلاف الوطني هل مازال يمثل الثورة السورية؟

(ولم يعد أحد من السوريين المنغمسين في الثورة السورية والذين ضحوا بكل شيء في سبيل هذه الثورة وانتصارها يعلق أي أمل على هذه الهيئات التي صُنعت وفُرضت بعيداً عن الشعب السوري الناثر، ولم تعد تمثل ولا تمثل طموحاته ولا أهدافه ولا تعبر عن معاناته وعذاباته، ولم تستطع اتخاذ أي موقف صلب وحقيقي ومستقل يخدم الثورة ويبلور أهدافها، وما يزال الأمل قائماً بالنصر ووصول الثورة إلى أهدافها ومبتغاهها، قائماً على صبر وصدور وثبات حرائرنا وأحرارنا في الداخل والخارج، وما زلنا بحاجة إلى تلاحق الجميع لصياغة مشروع وطني، يتعاقد ويتعاقد حوله وعليه الجميع وبغير هذا المشروع الوطني الجامع، لا خلاص ولا انتصار، بل المزيد من العذابات والتشردم والتدخلات الخارجية».

الإعلامي علاء الدين حسو أكد لـ (إشراق) قائلاً: «لا أعتقد بأن الائتلاف يمثل الثورة السورية بالأساس والأصل؛ ذلك بأنه كان عبارة عن تجميع إجباري وفق معايير المحسوبيات للدول الداعمة لتشكيل خليط غير متجانس، لإدارة البلاد السورية كبديل لحكم بشار، فتمت الاستعانة بشخصيات معارضة (وكل معارض يختلف عن الآخر بسبب معارضته ورؤيته) ففشلت في تحقيق أهداف الثورة العليا المتمثلة بمهدفين: إسقاط النظام وإقامة دولة المواطنة».

وأشار حسو إلى «عدم إمكانية تمثيل الثورة السورية من قبل الائتلاف، ربما يكون مثلاً للمعارضة السياسية للنظام، وليس للثورة، لأنه فاقد المصداقية مع الشعب، ولم يكن قادراً على أن يمثل الشعب، ليكون قائداً له، فهو لا يملك الفكر ولا القيادة». ثم قال: «لا بد لأي ثورة من قادة فكر وقادة ميدان، وهما شرطان افتقدهما الائتلاف كي يكون مثلاً عن الثورة».

أما الناشط الدوماني صبحي سريول فقد أجاب قائلاً: «لم يكن الائتلاف مثلاً للثورة أبداً منذ تأسيسه حتى هذه اللحظة لأسباب عديدة أهمها: أن القوى والشخصيات المشكلة للائتلاف، بغض النظر عن انتمائها وأيديولوجيتها، لم تجتمع كتعبير حقيقي لتمثل الثورة بالخارج، وإنما كان اجتماعها لتلبية رغبة المحافل الدولية بأن المعارضة موحدة. ولم يكن للائتلاف تواصل حقيقي مع الداخل كما أنه لم يستطع من خلال حركته ونشاطه أن يبني أي قنوات تواصل سياسية مع الداخل. وما زال الائتلاف يتواصل مع الداخل بصورة مجتزأة حيث تدعم كل مجموعة جماعتها في الداخل، ليس لنصرة الثورة، وإنما لتقوية هذه المجموعة أو الجماعة على حساب المجموعات الأخرى. وفرض الائتلاف طابعه على الثورة؛ ما أدى إلى استغلال الأرهاب الديني من قبل الغرب وجميع دول العالم لإضعاف الائتلاف وإدخال الثورة في أنفاق مظلمة. ولم يستطع الائتلاف استيعاب القضية الكردية وتوجيهها لصالح الثورة وأهدافها بإسقاط النظام. ولم يستطع الائتلاف من خلال حكومته المؤقتة أن يقدم أي دعم حقيقي، أو أن يقوم ببناء مؤسسات الحكومة والإشراف عليها مع العلم أن الداخل، مع كل الظروف الصعبة، كان سباقاً في بناء كثير من المؤسسات».

وأضاف قائلاً: «بالنسبة لإمكانية تمثيل الثورة فلا أرى بديلاً عن الائتلاف مثلاً للثورة، وذلك بعد أخذ الملاحظات السابقة بعين الاعتبار، بالإضافة إلى تطوير آلية عمله، وتغيير أسلوبه مع ما تتطلبه معطيات المرحلة لإنجاح الثورة، وإسقاط النظام في العمل على تجميع الجهود الداخلية والخارجية، والاعتماد على مقدراتنا وإمكاناتنا وإفناع العالم كله بأن ما يجري في سورية هو ثورة شعب لا بد من أن تنتصر، وبعد انتصارها سيكون لها موقف من جميع الدول والحكومات التي ساهمت في تحويل الثورة عن مسارها أو إجهادها».

بعد أن جرت مياه كثيرة تحت الجسر، وحصلت تحولات مريرة وعديدة، خلال ست سنوات مضت من عمر الثورة السورية، ثورة الحرية والكرامة، وبعد كل هذا التعثر الكبير، في مسيرة الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة، وفي سياق حالة من الفوات لم يسبق لها أي مثيل، ومع استمرار الانسحابات من صفوف هذا التشكيل الذي كان يمثل الثورة السورية في مرحلة خلعت، وإبان التدخلات الإقليمية المتعددة والدولية كذلك، ومع فشل السياسات التي اتبعتها واتبعتها الائتلاف، دون أن يجد من يقف بين ظهرانيه ليقول توقفوا من أجل مراجعة حقيقية لما مضى وانقضى، فإن هناك الكثير من أهل الثورة، ومن شخصيات وطنية معارضة، كتاباً ومتقنين، يهمهم ما آلت إليه أوضاع الثورة السورية، بعد أن توهم البعض أن الثورة انتهت، وأصبحنا في منعطف آخر، يختلف عن ذلك الذي مضى، كان لا بد من طرح هذا السؤال بموضوعية وإيجابية، وصولاً إلى ما هو أفضل في أوضاع المعارضة والائتلاف منها، وأيضاً نحو مؤتمر وطني جامع ناقد لحمل العثرات والأخطاء التي وقعت فيها قوى الثورة والمعارضة في مجملها.

توقفت (إشراق) مع بعض المهتمين لتقف معهم على رأي يمسك بالمنصة الأفضل والأجدى. الناشط عبد الناصر محمد صوان تحدث قائلاً: «عندما تم تشكيل الائتلاف الوطني لقوى الثورة السورية، كان نتاج مصالح إقليمية فرضت تيارات حزبية فئوية، وبعض الشخصيات كانت ذات طابع يتناسب مع مصالحهم حرفت الثورة عن مسارها، وكان توجيههم لتنفيذ أجندات تخدم مصالح أخرى وتساعد في إطالة أمد (الأزمة) حسب تسميتهم للثورة، وتحقيق الأهداف المطلوبة من مراكز القرار الدولي، وتنفيذ ما يصبون إليه في الشرق الأوسط الجديد، فكان هذا الائتلاف الذي لم يحمل أبداً الصفة الوطنية الثورية، فكان عبثاً حقيقياً على الثورة والشعب السوري، حيث لم يستطع تأدية الواجب المنوط به -بصفته مثلاً سريعاً للثورة والشعب السوري الناثر- وتقديم اللازم لإنشاء جيش وطني ثوري، أو بناء مؤسسات ترفع مصالح الثورة والشعب، بل ساعد وبشكل فاضح على إذلال الشرائع السورية، وتسهيل تشكل القوى الإسلامية المتطرفة وسطوهم على مقدرات الشعب والثورة».

وأضاف صوان قائلاً: «إنه لم يستطع القيام بالمهام المرجوة منه، ولن يقدم لنا ما نصبوا إليه مستقبلاً في تحقيق أهداف ثورتنا بإسقاط النظام المجرم». أما الناشط عزت شيخ سعيد، فقد أجاب بقوله: «وُلِدَ الائتلاف على بقايا وأنقاض ومن رحم المجلس الوطني، لذلك يمكن فهم ماهية ووظيفة هذا التشكيل الجديد من هذه الولادة، فالجتمتع الوطني أيسر بقرار واتفاق وتمويل من الخارج (مجموعة أصدقاء سورية)، لذلك بقي بقراراته وتوجهاته ومواقفه حبيس هذه الولادة التي أضرت بالثورة والثوار أما إضرار، والمتابع لأحداث الثورة يلاحظ ما حدث منذ ولادته، من تراجع للحراك المدني السلمي، ومن تقدم الفصائل المسلحة على ما عداها، وفرض أجندتها على الثورة. كان ذلك بسبب تبني المجلس للحراك المسلح، بل إنشاء فصائل مسلحة تابعة له، وإن كان بشكل غير مباشر، وللأسف تابع الائتلاف هذا المسار، وهذه المسيرة لم يستطع الائتلاف القيام بأي خطوة حقيقية وعملية في سبيل توحيد الصفوف، سواء على مستوى الحراك المدني، أو المسلح ولم يستطع القيام بواحدة من مهامه المستعجلة (الاغاثة) وتقديم المساعدات الغذائية والطبية وغيرها من الاحتياجات للمحتاجين إليها، سواء في الداخل السوري أو في المخيمات، عدا عن الشكوك والاتهامات في الفساد والمحسوبية التي طالت عدداً من العاملين فيه». وأضاف شيخ سعيد: «بقي الائتلاف واجهة لتيار بعينه (تيار الإخوان ومن يعاضدهم



محمد سليمان زادة

كاتب وشاعر سوري

الرقعة
تؤلمني

المدن الفقيرة تموت بصمت
لا تحظى حتى بنشرة أخبار تليق بموتها.

الرقعة تؤلمي.

الرقعة الجريحة.

أقول للبعض..

الثورة لا تجعل منك إنساناً حتى لو استمرت دهرًا.

الإنسانية تولد بالفطرة، وإذا اكتشفت بأنك لا تمتلكها فلن تكتسبها، حتى ولو شاركت في كل ثورات الكون.

قلت إن قلبي يؤلمي على الرقعة، وقال البعض إنه أمرٌ عادي؛ فهي تنحدر..

إذن هو أمرٌ عادي -عندك- أن يموت الأطفال والنساء وتموت الحياة، بذريعة أنها تنحدر.

الموت هنا مبرر.. موت الذين وُلدوا في فندق نجمة واحدة، بالنسبة لكم، لكن هذه النجمة هي كل النجوم بالنسبة لهم. أحدهم يقول لماذا تكتب عنها؟ وآخر يقول مدن كثيرة ماتت! وآخر غيرهما، يقول ماذا تقصد؟.

ماذا تقصد أنت، ولماذا أنت خائف من تضامني مع هذه المدينة الضحية.

أكتب عنها لأن في هذه المدينة بشراً مثلي.. يملكون أطرافاً وعيوناً وقلوباً، وروحاً تحب الحياة.. بشراً يمشون مثلي ويضحكون ويبيكون.. يشبهون أهلي وهم أهل.. هم أطفال وهم أعمام وأخوال وخالات وعمات وإخوة وأخوات وأصدقاء وجيران... يشبهوني في كل شيء، ولا أشعر أنني أمتلك ميزة تقومي عليهم. وإذا كانت هناك مدن ماتت فهل يعني أن نترك الناس تموت هكذا! حتى دون موقف منا.. هل نحن بشر.. هل نتنظر أكثر لنعرف أين وصلنا.

إذا كنت فقدت حالة التعاطف مع الأبرياء فأنت مصاب، ولن تصنع لك الثورة أي شيء.

كيف تكون إنساناً وتبكي على موتك ولا ترى موتاهم.. كيف تكون إنساناً وتعامل مع الضحايا حسب العرق والدين؟! كيف؟!

آلاف الهاشتاغات لمدينة تحصك عرقياً أو طائفياً، ولا يتحرك قلمك لمدينة عشت معها كل هذه السنين داخل وطن واحد. الثورة لا تستطيع أن تصنع إنساناً واحداً؛ لكنها تستطيع أن تصنع آلاف الوحوش..

إنه حظك أن تعيش من دونها، وتشعر بما فقط تجاه من يخصونك. لا للقتل.. لا. لأعداء الإنسانية.

الحرية للرقعة مدينة الأحرار.



الماضي والمستقبل في حياة الرقة

د. عبد السلام العجيلي

أديب سوري ولد في الرقة ١٩١٨ توفي في ٥ أبريل من عام ٢٠٠٦

يجثم فوق صدر الرقة المعاصرة شبحٌ ثقيل، هو شبح ماضيها الأسطوري. وقد يعجب القارئ مما أقوله هنا؛ ولكننا نحن أبناء هذه البلدة الذين أتاحت لنا الظروف والأيام لقاءات كثيرة بغرباء عن بلدنا عديدين، زواراً لها أو موظفين فيها، ممن أصابوا حظاً من المعرفة بالماضي أو قرؤوا شيئاً من التاريخ.

نحن ندرك ثقل وطأة هذا الشبح علينا وعلى بلدنا. ففي كل مرة يفترق فيها هؤلاء الزوار والموظفون عندنا ما ألقوه في المدن الكبيرة من ظلٍ وريف وسهولة عيش، وحينما يغرقهم في بلدتنا وحل الشتاء أو تلحقهم سموم القيظ أو تسد منافسهم زواجر العجاج، نراهم يقبلون أمامنا شفاههم سخرية أو تدمراً أو تقريعاً وهم يقولون: أهذه هي الرقة؟ أهذه مصيف هارون الرشيد ومنافسة بغداد في التاريخ والأحداث والأساطير؟

نعم لقد تحمت الرقة القديمة، بسكانها وعمرانها، منذ خمسة قرون. في هذه القرون الخمسة ييسر الأشجار وتهدمت السدود على الفرات وروافده وجفت الأنهار. فالخراب يجر الخراب، لم يبق من أهل المدينة القدامى إنسان فيها، بل أصبحت وأصبح ما هو لها مسرحاً للقبائل البدوية تنتقل من بقاعه في انتجاعها للكأ أو تتخذ ميداناً لغزواتها وحروبها.

إن أقدم بناء مسكون في الرقة الحاضرة لا يرجع إلى أبعد من عام ١٣٠٥ هـ. ١٨٨٧ م. بمعنى أن عمر مدينتنا الحالية لم يبلغ بعد القرن الكامل. ليس في الرقة المعاصرة من الرقة القديمة إلا موقعها على الفرات، وأحجار الفخار المنقولة من أطلال المدينة العباسية إلى دور السكن التي بنيت في العقود الستة الأولى من عمر مدينتنا الحاضرة.

أما السكان الحاضرون فلا تربطهم بالسكان الغابرين صلة ولا نسب، كما أن مرافق الحياة الحديثة في الرقة اليوم لا تعتمد بشيء على مرافق الرقة التاريخية، فلماذا يصبر الناس على مطالبتنا بإرث الرقة القديمة؟! ولماذا يحملوننا جريرة ما اقترفه التتار وما نهبه الغزاة وما أنت عليه أيدي الأزمان والحداث؟! بل لماذا يصبر بعضهم، وبعضنا على أن لا يرى مدينتنا إلا من خلال مرآة الماضي المنقرض الذي تقطعت بيننا وبينه الأواصر وفصلت بيننا وبينه خمسة قرون من القفر والخراب؟

الماضي شبح ثقيل الوطأة - كما أسلفت في مطلع هذا المقال - ولكن العبوة ليست في الاستمرار به أو التمرد عليه، بل في القدرة والسعي لبناء مستقبل أفضل. ذكر أمين الريحاني في كتابه (ملوك وأمراء) أنه رأى فوق باب أحد الأمراء البيتين المشهورين:

لسنا، وإن أحسابنا كرمت، يوماً على الأحساب نتكل
نبي كما كانت أوائلنا تبي ونفعل مثلما فعلوا

فظل يحاور الأمير ويداوره حتى جعله يغير شعاره بتغيير كلمة منه، في البيت الثاني، فتغير معنى الشعار من الجمود إلى التطور ومن القيد بالماضي إلى الانطلاق في المستقبل.

علينا نحن أيضاً أن نغير هذه الكلمة في عقليتنا وسلوكنا وبنائنا بأن نقول:

نبي كما كانت أوائلنا تبي ونفعل فوق ما فعلوا



الرقة مناخ التحولات

د. إبراهيم الجراي

كاتب وشاعر سوري



الرقة - بفتح الراء لا بكسرهما - مدينة خلفت تاريخاً مثقلاً بالأجداد والرفعة، تماماً، كما عاشت حقبةً من الأزمان خراباً جائراً، استهدفها فيه الأهلون والأبعدون، حتى باتت صحراء لا يجدها البصر، بعد أن كانت تستظل وارفاً، ترتوي وأهلها من ماء الفرات العذب! ولم يكتف القدر لها بذلك حتى تعاقب عليها الغزاة والمتسلطون وأصحاب الضمائر الجائرة، وورثوها (قيماً) باعدت بينها وبين ما كانت تنسم به وتطمح فيه، تارة لإخضاعها واستغلال خيراتها، وتارة أخرى لتجبير أهلها لصالح الابتذال والخنوع، وكل مدينة من مدن وطننا الكبير، كان لا بدّ للرقة، من أن تنهض من رماد أيامها متسلحة بقلّة من أبناء يتقدمون واقفها، فعلاً أصيلاً، وسلوكاً متقدماً، يؤرخون لما هي عليه وفيه، شعراً وقصة وأشكال تعبير، طامحين في أن يكونوا ورثة لأصفي ما في تاريخها من مآثرة ومكابرة وصبر. والرقة هذه الأيام منعمة بثلة من هؤلاء، كتاباً وشعراء، فنانيين وباحثين، يتمايزون ولا يمتازون إلا بما يتكرونها من أساليب فنية، تتناسب وهوم وطن يعلن يوماً بعد يوم عن قدرة ومقدرة في رفض كل أسباب الخوف والانتكاس والذل. وإذا كانت الرقة مدينة شعر - كما يقال عن العرب ويعرف عنهم - فإنها في فن القصّة ترفد العربية بما يمنح هذا الفن الأثير من خصائص البيئة وقضاياها، لونا أليفاً في شكله، جديداً في مضمونه، قريباً من وظيفته الاجتماعية، طامحاً في تغيير البنى الفوقية التي تعرقل مسيرة إنسانها، في تكوين حسه العالي بحياة وفن جميلين.

الرقة - لغوياً - تعني كل أرض إلى جنب وإد ينسب عليها الماء أيام المد، ثم ينضب، وهذا هو حال المدينة فعلاً، لأنها تقع بين نهر الفرات ومصب نهر البليخ في شمال سورية، والرقة من أعظم المدن التاريخية، وقد شهدت في الماضي البعيد ازدهاراً وتقدماً في مختلف النواحي الاقتصادية والفكرية والاجتماعية، وتدل الآثار المكتشفة على أن الإنسان قد سكن الرقة منذ العصر الحجري القديم، أما الشعوب التي قطنت الرقة منذ الألف الثالث قبل الميلاد، وحتى الفتح العربي، فقد كانت شعباً سامية عربية خرجت من الجزيرة العربية على دفعات كما هو معروف. والرقة مدينة عربية منذ العصر الجاهلي، فهي ديار مضر، فتحها العرب صلحاً عام ٦٣٨ م على يد القائد عياض بن غنم.

ويذكر البلاذري، نقلاً عن الواقدي، أن الرقة كانت مسورة من كل الجوانب، ولها عدة أبواب، وأنها كانت تتميز وتشتهر بغلاتها المتنوعة وأسواقها الحافلة والمهمة.. وقد عاشت الرقة في ظل الدولة العربية حياة عامرة بفضل موقعها الجغرافي الممتاز، ومركزها التجاري الهام، وحاصلاتها الزراعية المتنوعة، وقد كانت تمون الجيوش العابرة، وتمد المناطق المجاورة بمخزونها الوفيرة، وقد توسعت الرقة في عهد هشام بن عبد الملك الذي مد إليها مياه نهر الفرات عبر قناتين كبيرتين، وبنى قبالتها على الشط الشامى قصرين انتشرت حولهما المنشآت المختلفة، فعدا المكان ضاحية جميلة سميت (واسط الرقة)، وقد أقام هشام جسراً بين الضاحية والرقة حتى تتم عمليات الانتقال بيسر وسهولة. ولفت موقع الرقة وثراؤها الحضاري نظرَ واهتمام الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور؛ فأمر أن تبني فيها - وكان ذلك سنة ٧٧٢ م - مدينةً جديدةً أسماها (الرافقة). وقد أرادها أن تكون مدينة مستديرة، لكنها أتت على شكل نعل فرس، بسبب مرور الفرات من جهتها الجنوبية.

وقد بنيت (الرافقة) على شاكله بغداد في أبوابها، وأسوارها، وفصولها، ومساحاتها، ورحابها. وذلك لظروف سياسية وعسكرية وإدارية، أوجبتها طبيعة موقع مدينة الرقة خلال الحكم العباسي.

وقد ازدهرت المدينة وتقدمت في عصر الخليفة هارون الرشيد، إذ كانت الرقة قبل عام ١٨٠ هـ. ٧٩٦ م مصيفاً له ومنها تنطلق غزواته الصائفة لحروب الروم، ولقد اتسعت ولم تعد بلدانها القديمة، البيضاء والسوداء والرافقة وواسط كافية لاستيعاب سكانها، فأشاد الرشيد الواسطى (وهي توسع الرافقة واتصال الرقتين) فشملت جميع المنطقة السهلية الواقعة عند ملتقى الفرات من البليخ، وانتشرت في الاتساع، أيضاً إلى الروابي المطلّة على هذا السهل، كما أن نهر الفرات بتغيير مجراه، قد ذهب بجميع معالم المدينة الواقعة في الجهة الشمالية المقابلة، والمعروفة بـ (واسط الرقة) أو (رقة واسط) والظاهر أن الرشيد أراد إتمام الانقلاب الخطير الذي كان يفكر في إعداده ضد البرامكة، فجعل من الرقة عاصمة دائمة له، سنة ١٨٠ هـ. ٧٩٦ م. وشيّد فيها قصر الخلافة المعروفة (بقصر السلام). وقد ذكر الجومرد أن مقر بلاط الرشيد (قصر الخلد) حين يكون في بغداد و(قصر السلام) عندما يقيم في الرقة، وكلا القصرين من أفخم قصور الدنيا في ذلك العهد، وأكبرها سعة وجمالاً. وقد بلغت الرقة في هذا العصر، أوج عصرها الذهبي، إذ كان الرشيد يقول:

«الدنيا أربعة منازل: دمشق والرقة والري وممرقند». وكانت زبيدة تقول لمنصور النمري: قل شعراً تحب فيه بغداد إليّ، فليني أختار الرافقة عليها. وقال شيخ الرية دمشقي: «الرقة من أنزه بقاع الدنيا». وقد أكثر الشعراء في ذكرها ووصفها والتغني بمحاسنها وعظمتها.

قال ربعة الرقي الشاعر العباسي ابن الرقة:

حبذا الرقة دار وبلد
ما رأينا بلدة تعد لها
إنها برية بحرية
بلد ساكنه ممن تود
لا ولا أسمعنا عنها أحد
سورها بحر وسور في الجدد

وقد ذكر الرقة شعراء من الفتح الإسلامي لها إلى النصف الثاني من القرن السابع الهجري، هو تاريخ خرابها على يد التتار.

أن تكون رقاوياً

د. خولة حسن الحديد

كاتبة وباحثة سورية - مدير عام لدى رواد المستقبل-أبو ظبي



(مركزها آمد)، وكانت الرقة وفق هذا التقسيم (ديار مضر) الذين استقروا فيها منذ ما قبل الفتح الإسلامي لإقليم الجزيرة بقرون عديدة، ازدهرت تاريخياً بسبب موقعها العسكري (كمحطة تجمع عسكرية) والتجاري (كنقطة تقاطع بين الطرق التجارية المتجهة من الشرق إلى الغرب ومن الشمال إلى الجنوب بين الجزيرة الفراتية والشام والعراق وأرمينيا وآسيا الصغرى والبحر المتوسط)، والزراعي (بسبب تطور أنظمة الري فيها) والديني (كمركز ديني تاريخي سرياني أو يعقوبي تخرج منه في القرن الرابع عشر أكثر من عشرين مطراناً وأسقف).

لا أهمية لكل ملامح هويتك تلك، فالمحزرون الجدد سيعلمونك كيف تكون أكثر ديمقراطية، وسيكتون لك تاريخاً آخر، ويصنعون لهويتك ملامح أخرى، وإلا ستحتاج لذلك الكفيل الذي يكفلك، ليتسنى لك أن تسامر صحكك ليلة واحدة وأنت تراقب القمر وهو يغازل ماء النهر.

أن تكون رقاوياً اليوم، أن تخاف وتتحسب لحد الفزع، وتلهج بالدعاء، كلما حدثت جريمة في أصقاع الأرض، لأنه سيتم الانتقام من الجرم بقصف مدينتك، وأهلك، وسيتم تدمير كل ملمح من ملامحك حتى ذكرياتك لن يتسنى لك أن تلتقطها من بين الخراب وأثر ما تركه النابالم، ومدفعية الديمقراطيين الجدد، فالرقة البيضاء لم تعد موجودة إلا في مخيلتك، وهم لا يرون من رقتك البيضاء إلا السواد الذي غزاها رغم أنف أهلها، فكانوا الضحايا مرتين في تراجيديا أسطورية تحتاج هوميروس وفرجيل ليتمكن وصفها، وأنت لا هذا ولا ذاك.

أن تكون رقاوياً، أن تقر النعوت واحدة تلو الأخرى وتكتبها أيضاً، وتودع عائلات كاملة بكلمات بسيطة على (فيسبوك)، وإياك أن تطيل، فنحن لا نرغب بقراءة المنشورات الطويلة، تعجل وأنه الأمر، لنكتب لك إن طاب لنا الله يرحمهم فقلوبنا الصغيرة لا تحتمل.

وعليك أن تعناد على أخبار الموت والفقد بكل لحظة، وتُهيء نفسك لخبر يجس أنفاسك كل لحظة، فقناص المحررين يرصد الهاربين، وألغام (داعش) بالمرصاد أيضاً، ومن امتطى صهوة حمار أو حصان أو عربة نقل أو مركب ليعبر النهر، ستدركه طائرات التحالف الدولي وقنابلها الذكية التي لا تحظى أبداً في قتل الأطفال والشيوخ والنساء.

إياك إياك أن تغضب.. إياك إياك أن تحزن.. فهل أنت ضدّ التحريم؟ هل أنت داعشي؟ هل أنت تبرر لـ (داعش)؟ من أنت أيها الرقاوي؟!

في كل لحظة عليك أن تبرر نفسك، في كل كلمة تكتبها عليك أن تحذر تأويل المعاني، لا تكتب، لا تغضب، لا تصرخ، لا تتوجع، فنحن نتبعك خطوة خطوة، نترصدك في كل حين لنلتقط ما يدل على سقوطك، فسياننا جاهزة ومرفوعة أبداً ومهيئة لجلدك.

ما أصعب أن تكون رقاوياً اليوم!

ما أقسى أن تكون رقاوياً!

والأكثر قسوة أن تكون رقاوياً سورياً.

كرقاوي كل ما عليك أن تفعله اليوم أن تتقمص ذلك الرجل الذي تبوّل على تمثال الطاغية يوماً، وتبوّل على العالم أجمع.. وأغلق على نفسك باب الأوجاع، واسكن لحنك الفراتي؛ فأنت المقطوع من شجرة التاريخ والجغرافيا، كيوسف والأحد عشر كوكباً.

جريدة الأيام السورية

والحرملة وشقائق النعمان، متعانقة مع الوشوم والحناء والكحل وألوان الهباري، لكنك تُدرك أنّ كل هذه المعاني لا ترضي أحداً، فلا بدّ أن يحضر الياسمين أيضاً، لتثبت انتماءك للبلاد وعبقها، وأنت ذاك المنسي، منذ الأزل، على ضفافها.

أن تكون رقاوياً، يعني أن تتغلغل الموليا بين ثنايا روحك؛ فيصبح العشق مطراً، والمعشوق غيمة، ونقرات الدفوف تغسل الأوجاع والهموم فيقرب البعيد، ويكبر الشجن، فتبتسم للحزن وتحبس دمعة طافية، لكن إياك أن تقول إن الرقاوي/ الرقي قد سبق فيروز والرحابنة إليها، وإثم أخذوا عنها ومنها، وإلا فإنّ عشائر الفن والثقافة ستعيرك بأنك مجرد «شاوي»، وأنت لك المقارنة؟

أن تكون رقاوياً، أن تتغرب عن معنى الأشياء، فاهوته ليست تلك الحفرة العميقة الغريبة، وليست ما انخفض من الأرض، وإن تشابه مع اسمها كهف غريب في عُمان، وقرية في ربوع حلب، فقد فارقها المعنى وما أنت مفارقة، فلم تعد تلك الحفرة التي كنت ترافق السواح لزيارتها، بل هي قبر جماعي لأهلك وأحبابك، وبئر الأسرار والأرواح، حتى الحمام غدر بك وأصبحت أشلاء أحبائك وبعض بعضك طعاماً له فاستطاب المقام له على أطراف الهوته.



أن تكون رقاوياً، فعليك أن تنسى، تنسى الطقوس والعادات، وكلّ الملامح التي تقول إنّ لك هوية، لك تاريخاً، لك جذوراً، لك مفردات على تضاد مع غيرها وفي كلّ منها حياة، السيباط، الرفافة، قلعة جعبر، قصر الرشيد، قصر البنات، باب بغداد، باب أورفة، باب الجنان...

انس.. انس.. انس حتى الطقوس التي توارثتها الأمهات، وعاشتها من أم الغيث إلى بركات أويس القرني والنذور إليه، فكلّ هذا هوية وجذور، فكيف تستحضرها اليوم، وأنت الغريب والشريد والطريد؟

وأنت لست إلا البيمة الحاضنة للغربان السود فلا حباري، ولا بمام ولا قطا في أرضك، ولا موسم صيد إلا صيد الأطفال والنساء، وكرامتك في شبكة لا قيل لك بفك عقدها، وفي كل عقدة متاهة.

أن تكون رقاوياً، أن تبتسم، أو تبكي حتى الشماله كلما قرأت رحلة الكونت دوپرتوي وإسهابه في وصف الرقة وبيوتها وحدائق البيوت وكأنّها دوحه أسطورية، فعلى صغر مساحتها، اتسعت للكينا، والرمان، والتوت، متجاورة مع أحواض الخطمية والجوري، والعسله والحشيش الإفريقي، ولا ترحل بك النشوة بعيداً عندما تقرّ الجغرافيون:

سَمّ العرب الجزيرة استناداً إلى هيمنة القبائل العربية عليها إلى ديار ربيعة (ومركزها الموصل) وديار مضر (مركزها الرقة) وديار بكر

في يوم ما، عندما كانت مدينتنا الصغيرة «تلبيسة» محاصرةً ومعزولةً عن العالم، وخلال سعيي المحموم لمعرفة أيّ خير عن الأهل الذين كنت أسمع أخبار موثم واعتقالهم في نشرات الأخبار، كنت كلما التقيت صديقةً زميلة العمل الدمشقية التي تسألني عن حال الأهل، وقبل أن أجيب تستأنف لا يوجد شيء والأمر طيبة، ولا تستمعي للكلام فتاتي الجزيرة والعربية، وإعلام الفتنة.. كنت أصمت بحزني وقلقي وأقول في نفسي: ليتك حمصية، ليتك تلاوية، لأني كنت يومها أدرك وأعيش أوجاع معنى أن تكون من تلك البقاع البعيدة كالشمس والقرية قربها، يمرّ في خاطري هذا كله، ويفتح صندوق الذاكرة كلما قرأت كتابات شباب وصبايا مدينة الرقة وأريافها، ويهتف في قلبي هاتفٌ: ما أصعب أن تكون اليوم رقاوياً لكنني كنت كما كنت حمصية ودرعاوية وحموية وإدليية وحلبية وديرية ودمشقية، وقد تمثّلت بذاتي أوجاع كل هذه المدن وأهلها، وهامت روحي فوق مقابر شهدائها، ولملمت كفي دموع الأمهات الثكالي فيها؛ فوثرت كل الأوجاع وحملتها.

لكن للرقّة وأهلها وجعاً آخر وجرحاً آخر وأهولاً شتّى، وكأثما وُلدت من رحم أساطير الإغريق القديمة، وخرافات الأمازونيين التي تستنبت الحزن في أكثر النفوس بهجة، وكأنّ صندوق «باندورا» بكل ما يحمله من شرور العالم قد فُتح على الرقة وأهلها.

فماذا يعني اليوم أن تكون رقاوياً؟

ماذا يعني أن تكون روحك معلقة بأهداب السماء، وقلبك يهوي في بئر عميق، وأنت تُراقب موتك بشتّى صنوف القتل على شاشات الفضائيات، وتقرأ الخذلان في عبارات من حولك، وتتفرّس الجحود في العيون ومتون المقالات، دون أن يكون لك الحق لتسأل: لماذا كل هذا؟

أن تكون رقاوياً، أن تستجيب لكلّ المجازات، ومفارقة الواقع تماماً، فلا يتسنى لك أن تبسّ بينت شفة وهم يتشدقون بالتحريم مرات ومرات، وأيّ نقد لانتهاك ما أو حديث عن جريمة ما، فأنت متهم سلفاً، فمرة أنت عميل النظام أو متشيع، وتُسيء للمجاهدين، وأخرى أنت نفسك ذاك تُصبح «داعشياً»، وتكره الديمقراطية وتحقد على من سيحررون لك مدينتك، ولا تجادل، اقبل بهذا وابلع لسانك.

أن تكون رقاوياً، يعني أن تفتح قلبك للجميع وتكون مع الجميع، كما تفتح أجراس القطن في حقول الرقة على بياض لا تُهائي تماهت معه القلوب والأرواح، ولكن إياك أن تتماذى وتتوقع المثل، فأنت لست سوى «شاوي» ما عرفوك إلا منسياً على أقصى تخوم البلاد الشرقية، ولطالما كنت ابن النائية، ذاك الغارق في سحابات من غبار رمال الصحراء، وأنت الضائع دائماً ما بين دلنا النهرين وصفحة الفرات السردية وأطراف البادية الشامية، فأنت لهم أن يدركوا البياض في قلبك!

أن تكون رقاوياً، أن ترى في كل نهر فرات، لكن الأنهار لا تعرف الشموع الخضراء، ولا تلوحة اليد من فوق الجسر، ولم تألف الأكواخ التي كانت تعانق الضفاف متباهية بأسقف الزل والسوس، لتهمس للنهر أنا منك وإليك، وكلّما خذها النهر بفيضانه عاودت الكرة محولة الخراب إلى بركات بزراعة الفيض مرة أخرى فتخذلك الأنهار جميعاً، ويبقى وجه الفرات يبتاح ذاكرتك ويملأ رأسك بالضجيج وما خذلك يوماً.

أن تكون رقاوياً، لن تكف عن كتابة المراثي كما الغزل الجميل، فكلّ غزلية رثاء، وتمتلى المعاني برائحة الزيفون والكيصوم والدفلى



معركة الرقة: مصاهرات الأبالسة

صباحي حديدي

ناقد وباحث ومترجم سوري.

في تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠١١، أي بعد قرابة ثمانية أشهر على انطلاق الانتفاضة الشعبية في سوريا؛ شاء بشار الأسد أن يؤدي صلاة عيد الأضحى في مدينة الرقة، شمال شرق البلاد، الرقة التي لم يُعرف للبيت الأسد أي اهتمام بها (أسوة بممثليها مدن «الجزيرة» السورية: دير الزور، الحسكة، القامشلي). قيل، يومئذ، إن الأسد اختار هذه المدينة لأنها تأخرت في الالتحاق بموجة الاحتجاجات الشعبية، أو لأن تركيبها العشوائية أكثر قابلية للاحتراق والتدجين، أو لأن الخطوة قد تمثل «رشوة» متأخرة للمنطقة الشمالية الشرقية عموماً. ولقد توفرت أيضاً (في الصحافة الغربية هذه المرة ذاتها التي احتفلت بعقيلة الأسد، أسماء الأخرس، بوصفها «وردة الصحراء»!) محيطة استشراقية، ضحلة وفضفاضة وبلهاء في آن معاً، ارتأت أن الأسد إنما يحاول جسر هوة جديدة مع المنطقة، بعد أن صاهر ستة مدينة حمص، واقتفى أثره شقيقه ماهر الذي صاهر مدينة دير الزور!

في آذار (مارس) ٢٠١٣، باتت الرقة أولى المدن السورية التي تخرج من قبضة النظام؛ لا لشيء إلا لتقع في قبضة خلايا الجهاديين الإسلاميين، «جبهة النصر» و«أحرار الشام» و«داعش»، فينسحب منها هؤلاء تبعاً، وتترك الهيمنة فيها لتنظيم البغدادي الذي لن تطول به الحال قبل أن يعلن «دولة الخلافة» العتيدة. ولعلّ المدينة، الشهيدة والشاهدة منذ أربع سنوات، لن تفلح في محو سلسلة التواريخ الشائنة، ولكن الدامية الهمجية أيضاً، التي عاشتها تحت «حكم» الجهاديين؛ وهيئات أن ينسى ناشطوها، والكثيرون منهم يرحون اليوم في أغلال «داعش»، أن الزخم الثوري الذي أطلقته صلاة العيد الأسديّة، والتي شكّلت للمدينة ولأهلها إهانة وطنية وأخلاقية فاضحة، وُمد سريعاً بأيدي أولئك الذين زعموا «معارضة» نظام الأسد.

كذلك تقتضي حقوق الذاكرة، وحقّ مدينة الرقة الفائرة أولاً، أن يسترجع المرء بعض «أفكار» الأسد في تلك الفترة؛ لغرض المقارنة مع مشهد الرقة الراهن الذي يشير إلى نقيض مزاعم رأس النظام، تماماً وعلى نحو مطلق. ففي حوار مع أندرو غليغان - الصحافي البريطاني الذي يُعدّ من بين الأشدّ عداء للعرب ونحياً لإسرائيل - شاء الأسد التركيز على الاعتبارات التالية: ١: التحذير، المبطن بالوعيد، من معيّة التدخل العسكري في سوريا، حيث لن يعيد الغرب إنتاج أفغانستان جديدة واحدة، بل «عشرات الأفغانستانت»؛ و٢: التذكير بأنّ نظامه يقاتل «القاعدة»، وبالتالي من مصلحة الغرب أن يقف على الحياد؛ و٣: التدخل في شؤون النظام «سوف يحرق المنطقة بأسرها»، وإذا كانت «الخطّة تسعى إلى تقسيم سوريا، فإنّ هذا يعني تقسيم المنطقة بأسرها»؛ و٤: البلدان الغربية سوف تصعد الضغوطات على النظام، «بالتأكيد»، كما شدد الأسد، قبل أن يردّ بمجموع معاكس يذكر بحديثه الشهير مع صحيفة (وول ستريت جورنال) قبيل الانتفاضة: «إنّ سوريا مختلفة، في كلّ اعتبار، عن مصر وتونس واليمن. التاريخ مختلف. والسياسة مختلفة».

فماذا يقول مشهد ما يُسمّى بـ «معركة الرقة اليوم، سوى تدخل أمريكا (والتحالف الدولي، إجمالاً)، وروسيا، وإيران، و«حزب الله» والمليشيات من مختلف منابع التشييع المذهبي والسياسي والعسكري؛ وأيّ حياض، للغرب، كان الأسد يحلم به، بعد كلّ هذه الأنساق من التورط اللاحيادي؛ وماذا عن وعيد الأسد باحترق المنطقة، ألا يصيب نظامه أو ما تبقى له من سوريا الراهنة، أولاً؟ وهذا السباق الجنوبي في التسليح، بين واشنطن وموسكو وطهران وأنقرة، للكرد والعرب والمليشيات والعصابات، كيف يُقي سوريا «مختلفة»... حقاً؟ وكم من مصاهرة شائنة مع الأبالسة سوف يعقد الأسد، في الرقة ودير الزور، وفي درعا وتدمر، وحيثما يتوجب أن يندلع اللهب؛ وكم من شبح تقسيم سوف يُطلق في ربوع سوريا، «المفيدة» منها والمخصصة للخراب والدمار؟

.. في حضور «داعش» كما في غيابها، بالطبع؛ فالأمر عنده سيان!.

الرقة مرآة الثورة السورية

غالية شاهين

صحافية سورية من أسرة «العربي الجديد»



لتمثالٍ للطاغية في أي مدينة سورية أخرى. عاشت الرقة أربعة أشهر إحساساً كاملاً بالحرية من نظام الأسد، وحاول شبابها صناعة نموذج جميل لمنطقة محررة، تُحكم بإدارة مدنية متحمسة. وتميزت تلك الفترة بانتشار عشرات التجمعات المدنية التي بدأت تعمل مثل خلايا النحل، لترميم البنية التحتية ونشر ثقافة العمل المدني، وتأسيس أرضيات مدروسة لاستمراره. لكن حلم الرقة الجميل، وهو حلم كل سوري شارك فعلاً أو عملاً أو فكراً في الثورة، لم يلبث أن حوَص من جديد، لكن بأيدي مختلف شكلاً عن نظام الأسد، وتشابهه بالتسلط والتحكم وبشكل أقسى وأبشع. ومع انقضاء ربيع التحرير، بدأ تنظيم (داعش) يتوغل في كل مفاصل الحياة في المدينة؛ ليبدأ ملاحقة المنظمات المدنية واختطاف رموزها، وهو ما تحول، مع مرور الأيام، إلى اعتقال علني مباشر، استهدف الناشطين المدنيين والسياسيين الذين لم تطلبهم يد النظام، فطالهم يد (داعش).

مطلع ٢٠١٤ سقطت الرقة بيد التطرف، بعد معارك مع الفصائل المقاتلة في المنطقة، لتبدأ مرحلة النزوح القسري لأبناء المدينة، وخصوصاً ناشطيها، بعد تعرّض حياتهم لخطر الاعتقال أو الذبح. وهو ما حدث في كل المدن السورية الثائرة، لكن الاختلاف كان فقط في التسميات؛ فهنا كانت (داعش)، وهناك كانت جبهة النصر. وفي أماكن أخرى، كان هؤلاء تسميات أخرى، وكلهم كانوا، بشكل أو بآخر، خناجر في خاصرة الثورة وعملاء، بشكل مباشر أو غير مباشر، لنظام الأسد؛ كانوا شتاعته الأهم التي علق عليها كل ميززاته للعالم، واستخدمها فزاعة لبقية السوريين.

استمرت مسرحيات النظام و«الإرهابيين» خلال السنوات الماضية، في تسليم مناطق واستلامها وإعادة توزيع وانتشار في الأراضي السورية، حسب ما تقتضيه مخططات المراحل المختلفة. وما نحن اليوم ربما نشهد فصلاً آخر لمسرحية جديدة، ستخرج فيها (داعش) من الرقة باتجاه لم نعد قادرين على تحديده، وستسلم الرقة من جديد لتطرف آخر؛ ليس دينياً هذه المرة، بل قومي، ولم نعد قادرين أيضاً على تخمين نتائجه.

اليوم، تُجر الرقة على الدخول في مرحلة جديدة، وربما سيكون مستقبلها قريب مرآة حقيقية لمستقبل سورية البعيد، مثلما كانت أحداثها الصارخة خلال سنوات عصيبة، الوجه الأكثر مرارةً ووضوحاً لأحداث الثورة السورية كاملة.

اليوم، تنزف الرقة السورية ما تبقى من دمهها، تنوسد ذراع فراثها، وتكوز مملمة جراحها الكثيرة، في محاولة لتأجيل الموت القادم إليها من كل اتجاهات الأرض. تُطبق الرقة عيونها تحت سماء مرقّتها القنابل والصواريخ، وأطقاً الفوسفور الأبيض أضواء قمرها وشمسها.

اليوم، تتابع الرقة اختصار الحكاية كلها، وتُفرد تاريخ الثورة فيها على كتب العالم، ليعكس تفاصيل المقتلة السورية كاملة، ويتنبأ بمستقبل لا يحص المدينة المنكوبة وحدها، بل يمتد ليرسم ما سيؤول إليه غد سورية القادم على اتساع الخارطة.

لظالما كان ما تمر به الرقة مرآة مصعّرة لما تمر به سورية كلها، لكنها مرآة تعكس التفاصيل الصادمة بوضوح ومن دون رتوش، وتقدّم رسماً دقيقاً مباشراً لما يحدث بشكل غير مباشر في كل المحافظات السورية. وليس على من يرغب بمعرفة حقيقة ما حدث في سورية خلال السنوات الست المنصرمة إلا أن يعود إلى تاريخ أحداث الرقة بالذات لترسم لديه كل التفاصيل.

فعلى الرغم من انطلاق التظاهرات في الرقة بعد أسبوع من انطلاقها في درعا، وتواصلها خلال الأشهر الأولى، ولو بشكلٍ خجول، إلا أن كل أشكال الحراك الثوري في المدينة لم تلق ما تستحقه من تغطية إعلامية، بل تم تغييبها بشكل شبه تام بما في ذلك الاعتصام أمام القصر العدلي في الشهر السابع، وانتفاض آلاف من أبنائها خلال شهر رمضان ٢٠١١.

ظن نظام الأسد أنه ضمن ولاء الرقة بنشر فكر حزب البعث بين أبنائها، وتمهينهم خلال مراحل سابقة مع سلطته. كما ظن بشار الأسد أنه استطاع، بصلاته في مسجد المدينة في العام الأول للثورة، ضمان بعض شيوخ العشائر، القادرين (باعقاده) على كبح جموح الشباب الثائر، وهو ما حاول النظام اللعب عليه في بدايات الحراك السلمي في كل المناطق، بكسب تأييد السلطات الدينية أو العشائرية أو الاجتماعية، إلا أن هذا المفهوم كان أول ما أسقطته الثورة.

ومع بداية السنة الثانية، بدأت الرقة تدفع ثمن الحرية بقوافل من الشهداء والمعتقلين، واتسعت خريطة الحراك الثوري فيها لتشمل كل أحيائها والقرى والمدن التابعة لها. وكما حصل في كل المحافظات السورية، كان إسقاط الصنم الأكبر في ساحة الرقة حدثاً تاريخياً، لكنه تميّز حينها بتحرير واقعي للمدينة، يحاكي مشاعر التحرير التي انتابت السوريين مع كل سقوط





الرققة... جنازة مؤجلة على ضفاف الفرات

رحب علواني

كاتبة سورية - تدرس الطب في لندن

تسري ببطءٍ مثل أمواج الفرات جنازةً، لا قومٍ فيها يحملون النعش، بل في النعش أحياءٌ وأمواتٌ معاً، أكفانهم سوداءٌ كالحلّة كإعتام الدجى والنعش يجري ساجماً وكأنه طيفٌ على متن السحاب. نعشٌ بحجم مدينةٍ برّمٌ بثقلٍ حمولته.. مرآةٌ يعصرُ قلبك المكلومَ عصراً، يستبيحُ الفائت المنسيّ يوقظُهُ ويخطو فوق أوتار المسجى بالغياب. في النعش رأسٌ يستغيثُ بصوت نايٍ محتنق، يرنو إلى أشباهه، يستنهضُ الأنعام من نومٍ عميقٍ يستفيقُ الدفُّ يضربُ لا صدئاً يأتي ولا لحنٌ يجيب.. وربابةٌ من جلدٍ ظبيّ تنتحب، تتوسلُ القوسَ الضريزَ لينفضَ الحزن المغشى من غبار الوقت أو ليعانق الأوتار والصوت الغريب.

ترنمةٌ بدويةٌ ثكلت تناجي الليل يا ليل الفرات ألا استجب! جسُرُ الرشيد هناك في أقصى اليسار تقطعت أوصاله و «الزل» يغفو تحته سكرانٌ معقوف النهاية ينحني ليعازل الماء المعكر تحته من ضرب أقدام فتية.. يبدو وحيداً خارج السرب الحزين كأنه لم يدرك الموت قد ترك الجنازة الجاثمين على صدور الحق، واغتصب الضحية.

في مركز النعش المسجى ساعةٌ قد أعلنت إضرابها عن رصد دقائق الزمن.. إذ أدركت أن الوجوه تبدلت وغزاةٌ هذي الأرض قد جمعو ليغتالوا الفرات وبنته، فتسمرت في قلبٍ ساحتها معاندةٌ جحافل حقدهم، مختارةٌ وجه السماء كشاهلٍ يأبى الرضوخ لسلطة السيف اللطخ بالدماء.

وأنا هنا وحدي على ذاتي أصلي يا أي.. فجنائزي لا إنسن فيها، مثل نعش مدينتي، والصورة اكتملت بلا ملح وماء..

شيخوخةٌ تحتاح عشيرتي في حجرةٍ حُبلت بألف قصيدة، وكأنها ضربت سنن العمر قبل ولادةٍ وهمية الأطوار والأبعاد لم تمنح لصاحبها سوى شرف الهوية! لا عُودٌ يضرب لي ترانيم الشقاء ولا كمنجةٍ ههنا.. والعتم يطرق باب هذي الدار محسوف الجبين كأنه ساعي بريدٍ مثقل برسائل التكببات والآهات والحطب الغيبه. وأنا أرتي وحدي وحدي وأجمع سائر الخيالات في جيبى ببطءٍ كامل متكامل، وأصارع الشكوى على مترين من سجادةٍ منقوشة بالأحمر القاني تُدكرني بجفيلٍ راقصٍ أو بركةٍ لدماء طفلٍ لم ينله من الحكاية كلها دورٌ سوى دور الضحية.

العتم خلف النافذة! وأنا وطيفي يا أي نبتاع من ربح الحياة كسيرةً تضي على هذا الفضاء الضيق الموبوء بالمعنى قليلاً من دعائك!

لا شيء في هذي البلاد يهزني، فسواذها كيباضها متآلف الأركان أضيئ من رثاء قصيدةٍ لأبٍ يعادُر باكراً قبل الثلاثين الطرية. لا شيء حوي يطرب الأحران يرويه، يطوعها يريها، فينسج من أغانيها كتاباً مدرسياً. لا بائعاً متجولاً يغزو الصباح بصوته ويرمئ الإسفلت مبتكراً طلاءً من رنين الخنجرة، ويلمع الساعات والعتبات والجدران مبتسماً ويسقي ظلها الظمان ماءً من دعاءٍ أو تحية! لا شيء يشبه بلدتي لا زينة الجدران تشبهها ولا جهة المرور ولا الحروف الأجدية..

فهنا يدور الكون حول عقارب الساعات منتظماً عنيداً ثابتاً والله ليس بآبٍ بالجو أو بحوادث الطرقات أو بجمعةٍ عبثيةٍ حدثت ببغداد الصغيرة ما وراء البحر في الشق البعيد من الخريطة.. الكل يجري ههنا وفق الخطوط المسبقة! لا وقت للتفكير للتبرير للتحوير للماضي ولا للحاضر القاصي ولا للطائرات أو الأمور الثانوية! لا طائرات فوق هذا الوقت تربكته وتغزو نطمه أو يستبيح هديرها وسن الرضيع المستريح على ذراع صبيةٍ ثقب الصراخ فقاعة الصبر الأخيرة في خبايا صدرها فاهتزت الذكرى أمام عيونها سكرى وتاهت وسط أضغاث الرؤى في المسرحية.

النعش يجري يا أي.. ورفاةً رقتنا هناك تصارع الموت اللعين..

فلتمسك الوقت المرير بقبضتك، أرجوك أسرع!

فالمساجد موحشات.. والمآذن ساهمات..

هل تُدفن الذكرى بعيداً تحت أكوام التراب بلا صلاة؟.



الرققة وأبوابها التي لا توصل

إلهام حقي

كاتبة وصحفية سورية



إنه واقع نعيشه.. نحياه.. وليس عنواناً نمر به وننساه، في مدينتنا كنا نساfer ولا نفضل الباب بل نرده رداً، لعل أحداً يحتاجه في غيابنا، إن جاء من سفر..

لعل نائها يهتدي إليه، أو عابراً يقصده.. أبواننا - أهل الرقة - لا توصل أبداً.

المرأة في هذا البلد أخت الرجال، تُبقي هذا الباب مفتوحاً، تستقبل عشرات الضيوف، وتقول: «الضيف ضيف الله»، لا أحد ينكر دورها المحوري ووقوفها بجانب الرجل في كل المحن، هي تراث بحاله، ذاكرة الأمة وروح الأصالة، ما تملكه من طاقة يفوق الوصف، تستيقظ باكراً تشتمر عن ساعديها، وتنظف بيتها وتنقل إلى الشارع لتجعله براقاً يحفظ الأبصار، تخاف أن يزورها أحدٌ، ويعيب عليها نظافة بيتها، اسمحو لي أن أستخدم بعض المفردات المحكية، لأعرفكم عليها أكثر: إن قالت يا (سواديني) وتقصد بها يا سواد وجهي، فهي متعاطفة مع هذا الحدث، هذا المخلوق اللطيف يمتلك طاقة لا متناهية من العطاء.. تعد الطعام، وتختار أصعب المأكولات طهيها (الكلال والحليكة...و...) وتذهب للتسوق وتفضي صيفها، وهي تعد مؤونة الشتاء، تساعد أولادها بالدراسة حتى إن كانت أتمية وأمست الكتاب بالقلوب، بمجرد أن يتردد ابنها تعرف أنه على خطأ، وتستقبل (الخطار)، وتكون دوماً مستعدة لأي طارئ، فهناك زاوية مرصوفة بأجود أنواع الفرش المحشوة بالصوف والمغلطة بأجل الألوان، (النضدد)، يصفونها (كحيلة ومعدلة).

هل عرفتموها؟ إنها المرأة الرقاوية، معجونة من صلابة الصخور وشموخ الجبال، وإن ولجت أعماقها رأيت تموج الوديان، وشموخ الجبال، وانبساط السهول، رأيت الربيع بأزهاره وأنهاره وموسيقاه.

في الأعراس ترصع المرأة الرقاوية سوار الدبكة، وتطلق أجمل الأهازيج (ويا بنية قومي طو.. لا يحسبونج مريوعة، وسياقج نص مليون.. بالخزانه مرفوعة)، كل هذا والحديث عن المرأة الرقاوية في المدينة، أما في الأرياف فهي نغم آخر، جميلة الملبس بالعصبة والهبرية على رأسها، والصاية فوق الثوب الفضفاض، بجزام يلف خصرها، وتشكل به (ممشة) وهو منديل يكون معطرًا، وخاصة إذا كان مهدياً من حبيب، تخرج نهاراً إلى الفلاحة لتعمل حتى المساء، وتعود نشيطة وتكمل (تعليلتها) بشرب الشاي والاستماع إلى أجمل الأهازيج والمشاركة فيها، عموماً ليس هناك فروقات كبيرة بين المدينة والقرية، فالنساء في المكنان أخوات الرجال.

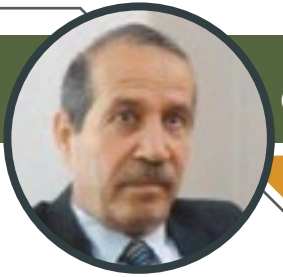
فجأة انكسفت شمس الحياة في الرقة، وعم الظلام وانتشرت أسراب الغربان تفسد الربيع الأخضر الأزهر. وغاب النور من الوجوه، واختفت البسمة من الشفاه، واختنق القلب بمواه، وانطفأت جذوة الأمل في عيون المرأة الرقاوية.

دعس الأشرار على روحها المرححة دعساً وأدخلوها في قفص من السواد؛ وألزموها البيت بعد أن كانت وعائلتها تضي صيفها وهي (متعلقة) على باب الدار، وإبريق الشاي المخدر والذي (درده ببطنه) لا ينضب، يشرب منه كل المارة والجيران.

فرضوا عليها النقاب، وجللوه بالسواد في هذا البلد الحار، وكانت تحتال على حرارته بلبس الكودلي الزاهي الألوان الذي يحاكي ألوان روحها، وأوصدوا عليها الباب بعد أن كان مشرعاً للأحبة والجيران، إن أطلت برأسها من النافذة قطعوه، وكفروها وأقاموا عليها الحد.

كيف لمخلوقة عاشت في هواء طلق نظيف أن تسحق أمام أعين العالم، ولا تُمد لها يد، ولا تنظر إليها عين، ولا يحفق لرؤيتها فؤاد؟ وعندما قرروا المساعدة قصفوها بكل حمم العالم هي وعائلتها المتواضعة، كمن أراد أن يبعد ذبابة عن وجه صاحبه فسحقه بحجر كبير، وطارت الذبابة لتحط في مكان آخر، أما أن الأوان أن ينزل العدل ويعاد الحق لهذه المرأة، ولهذا البلد الأمين، كفى جنوناً ورفقاً بالقوارير.





“Reqa girêka sîwana Sûrî ye”
Çima rêxistina dewleta (Daiş) bajarê Reqayê ji bo xwe wek payîtext hilbijart?

Ahmad Qasim

Suriyeli Gazeteci - Yazar

الرقعة عقدة الخيمة السورية «لماذا إختار تنظيم الدولة
(داعش) مدينة رقعة عاصمة له؟»

أحمد قاسم

كاتب وباحث سوري.. مهتم بالشأن الكردي

Bajarê (Reqayê) xwedî şûneke dîrokî û cugrafîyeye îstîratîcî ye sebareti ji Sûrî re, ew wekî “ girêkekê ye “ ji sîwana Sûrî re ya ku navçeya welatê şamê bi Cizîrê ve girê didê, û li hêleke din, rojhilat û başûrê Sûrî bi bakur ve bi girêbeşteke rêyên çûn û hatinê girêdidê.. ev li hêleke, û li hêleke din, ew girêkeke hevbeşîye di navbera Sûrî û Îraqê de, û berrîya Sûrî bi berrîya Îraqê ve ber bi rojhilat de orta Remadî û Mûsilê, û ber bi başûr de berrîya rojhilata Urdunê vê li ser bereke vekirî deşhilatî bi ser de ne hesane bi ti şeweyan, liv di nav de çetînîya wê wek çetînîya şopandina qûmên di tevgerêda bê li gel babelîskin bê tebat. Loma hilbajartina Rêxistina (Daiş) bajarê Reqayê wek payîtext ji dewleta xweyî “ qaşo “re dît û bajarê Mûsilê wek (palpişt û piştgerlek) ji encama lêkolîneke berdest bû ji hêla serkirdeyên Rêxistinê ve bo qolaykirina tevgera hêzên wê bi pir hêlan de û ferekirina deşhilatdarî ya hêzên wê di wan ferehîya vala ji hêzên ti kesî din de deşhilatdar be.. ev yek jî pêk hat bi hesanî û di demeke kin de, ji bilî kontrolikirina herdu şarên Reqa û Mûsilê, û raghandina li mûsilê ji aliyê (Ebû Bekrê Bexdadî)ve dewleta xwe li hizîrana 2014 de.

Bi çav lêgirtineke li çonetîya vê Rêxistinê û çawa hatiye çêkirin, û karên pê hilpesartî ji gelek aliyên navdewletî de yên xwedî bercewendiyên îstîratîcî di herêmê de, û ewên lêgerkirine bo bi deşxistinên amêrî û kiryanan da ku kirîza Sûrî ber bi rewşeke pir girêk de bidin û girêdin bi komelek kirîzên di herêmê de û tê vedin ber bi rewşeke alîkar de bo derbaskirina siyasetên ku wan bercewendiyên çibicî bikin. Û yek ji wan girîngtirîn amîre Rêxistina (Daiş)ê û kiryarên ku ew dikare pê rabe da ku belgeyan li nav hevxe û wêneya (raştî ya şoreşê)ya ku gelê Sûrî bi serhildana li dijî diktatoriyetê anîye rû biguhêre. Û pişt re, kesên Sûrî, û rikberîya niştîmanî û demuqrat jî lê agah bûn ku (Daiş) û kiryarên wê çendîn talûkeye ew çêbûye ji bo xizmetî pirojeyekê bikê ku nehatî bala ti kasî ji rikberî ya hindir û derva. Li dawî, û dema Emerîka bi talûkeya Rêxistinê li ser sazûmana navdewletî ya di herêmê de tê gihîşt piştî kontirola Mûsilê, bi lez deşt bi avakirina hevpeymanîya leşkerîya navdewletî kir li dijî vê Rêxistinê, û li rarûya pîlana ku Rêxistin ji bo çibicîkirina wê çêbûye di bingeha xwe de derkevê, yanî ev Rêxistin ne ji bo raghandina dewleta îslamî li Îraqê û şamê ava bûye. Raghandina dewletê wekî sîwana û dirîşmekê hate bi kar anîn ji bo xapandina ciwanên mislman da wan rakşîne nava şer û karên pê hilpesartî çibicî bikê û bi şewakî hovane û tawankarî di bin navê (Olê)de.

“Daiş” kar li ser fermanberî ya xwe bi şewakî tirsandina mirovan kir bi kiryanin kuştin û serjêkirinê li ser asta hemî herêmin kontrolikirî, û rengê sazûmana deşhilatdariya xwe ya nayê qbûl kirin bi ti şeweyan li ser xelkê ferz kir li kêlek tokirina xokî û hilweşandina her avahîyeye bi dîrokê ve peywendîdar û her weha mizgeft û cîyên nimêja olên din jî, wê hîşt ku xelk penaber û derbider bibê û bajar ji xelkên xwe vala bibin tenê yên xwe berdest kirine man.. di pişt re qonaxa şerê wêrankarî hat ku bi raghandina hevpeymanî ya leşkerî ya navdewletî li dijî terorê û Daiş ve deşt pêkir. Bi lez Îranê jî şîyên Îraqê yên tûndrew hêzên (Heşda şebî) bi rêxistin kir di bin navê şerê terorê de û bi hevrêziya li gel hikûmeta Elebadî, û dagirtina valbûna navçeyên jikeştina Daişê di şerê hevpeymanîyê de li Îraqê bi wan hêzan hate hilpesartin, nemaze li Mûsil û Tilefer û herêmên şengalê ta dîgê sînorê Sûrî. Her wehaji ferman da milîsên xwe yên di hindirî Sûrî de tev Hizbulahê Lubnanê berî bidne berrîya başûrî Reqayê ta bi sînorê Îraqê bo amedakarî ji dagirtina valahîya herêmê ji şênîyên xwe ji xelkên şêî yê ji Îraqê û Îran û Evganiştanê ewên hatine nava Sûrî di heyamên şer de, ji xeyncî sîrîyên ku bûne şêî bi pereyên Îranê, ev bi hevrêziya bi Rijêmê re ji bo guhertina demugrafîya herêmê. Ji bo bi hesantirîn kar ev yek pêk werê, pêwîste ku Daiş hewl bidê ku Reqa ji bin de hilweşê li gel hilweşanda bi encama topbarandina hevpeymanî û hêzên Sûrî ya demuqrat ya bê sînor da ku şar bêşûd bimînê ji şênîyan re û ji vegera penaberan re guncaw nemîne da ku di pişre karê guhertina demugrafî deşt pê bikê bi anîna xelkên şêî û Reqayê bixînin bin deşhilatdarî ye xwe, û her weha wê kanibin berrîya Sûrî ber bi rojava ve ta Humsê û ber bi rojhilat ve ta sînorê Îraqê bixin bin kontirola xwe bo çibicîkirina piroje û wesîyeta Ayetulahê Xumeynî “ Hîva şêî ji Tehranê û di Îraqê re ta bi Dîmeşqê bighêje Beyrûtê” ev piroje bêhn bi jiyane wî nakevê bê kontrolikirina bajarê Reqayê û parzgeha wê.

مدينة (رقعة) لها مكانة تاريخية وجغرافية إستراتيجية بالنسبة لسوريا، وهي بمثابة «عقدة» الخيمة السورية التي تربط بلاد الشام مع الجزيرة من جهة، ومن جهة تربط الشرق والجنوب السوري بشمالها بعقدة من طرق للمواصلات.. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، فهي تشكل عقدة الربط بين سوريا والعراق، والبادية السورية بالبادية العراقية شرقاً بين الرمادي والموصل، وإلى الجنوب بادية شرق الأردن على مساحة مفتوحة لا يمكن السيطرة عليها بأي حال من الأحوال، فالتحرك فيها يشكل صعوبة كصعوبة ملاحقة الرمال المتحركة مع عواصف لا تهدأ.

فكان إختيار تنظيم «داعش» لمدينة رقعة عاصمة لدولته «المزمنة» ومدينة الموصل العراقية (كسند الإسناد) نتيجة لدراسة واقعية من قبل قادة التنظيم ليسهل على قواتهم التحرك باتجاهات متعددة والتوسع في تلك الصحراء المفتوحة والخالية من أية قوات تستطيع منعها من التوسع.. وهذا ما حصل خلال مدة قصيرة إستطاعت قوات التنظيم السيطرة على مساحات واسعة، عوضاً عن سيطرتها على مدينتي الرقة والموصل والإعلان في مدينة الموصل عن دولته على يد (أبو بكر البغدادي) في حزيران ٢٠١٤.

بغض النظر عن طبيعة التنظيم وحقيقته تكوينه، والوظيفة المنوطة له من قبل العديد من الجهات الدولية التي لها مصالح إستراتيجية في المنطقة، والتي بحثت عن الأدوات والأفعال لتأزيم الوضع في سوريا وربطها مع مجموعة الأزمات في المنطقة والدفع بها نحو حالة يمكن من خلالها تمرير سياسات تحقق تلك المصالح.

وإحدى أهم الأدوات هي «داعش» والأفعال التي يمكن أن تقوم بها لخلط الأوراق وتغيير صورة (الواقع الثوري) التي خلقتها الجماهير المنتفضة ضد الإستبداد.

وفيما بعد، أدرك السوريون، والمعارضة الوطنية والديمقراطية مدى خطورة «داعش» ووظيفتها التي خلقت من أجلها لخدمة مشروع لم يأتي على بال أحد من المعارضة على المستويين الداخلي السوري والإقليمي الدولي. مؤخراً، وعندما أدركت الولايات المتحدة الأمريكية خطورة هذا التنظيم على المنظومة الدولية القائمة في المنطقة بعد سيطرته على الموصل، سارعت في تشكيل تحالف دولي لمحاربتها، والوقوف في مواجهة المخطط الذي أنشئ التنظيم من أجل تنفيذه بالأساس، وليس بمهدف الإعلان عن الدولة الإسلامية في العراق والشام.

إعلان الدولة كان غطاءً وشعاراً لجلب المجاهدين وتنفيذ ما يوكل إليه من إرتكاب للجرائم (باسم الدين).

عملت «داعش» على أداء وظيفتها من خلال تهريب الإنسان عن طريق أسلوب القتل والذبح الذي مارسه في جميع المناطق التي سيطرت عليها، وفرضت على الناس شكل الحكم الذي لا يمكن قبوله بأي حال إلى جانب جمع المال وتدمير كل ما يتعلق بالتاريخ وكذلك المساجد وأمكنة العبادات للأديان الأخرى، مما أدى إلى تهجير الناس وتفرغ المدن من سكانها بالكامل عدا عن الذين بايعوها.. بعد ذلك أتى مرحلة الحرب المدمرة والتي بدأت مع إعلان التحالف الدولي عن حربه ضد الإرهاب و «داعش» هي الهدف الأول.

أسرعت إيران في تشكيل قوات الحشد الشعبي في العراق من الطائفة الشيعية المتطرفة تحت شعار محاربة الإرهاب بالتنسيق مع حكومة العبادي، وأوكلت إليها إملاء الفراغ الذي ستخلفه إنكسارات «داعش» في مواجهة الحلف الأمريكي في العراق، وخصوصاً في الموصل وتلعفر ومنطقة سنجار وصولاً إلى الحدود السورية.

وكذلك أمرت بتحريك الميليشيات الشيعية التابعة لها في سوريا مع ميليشيات حزب الله اللبناني نحو الصحراء الجنوبية للرقعة وصولاً إلى الحدود العراقية تمهيداً لإملاء الفراغ السكاني لتلك المناطق بالشيعية الوافدين إلى سوريا من العراق وإيران وأفغانستان، عدا عن السوريين الذين تشجعوا لقاء أموال من النظام الإيراني، وذلك بالتنسيق والتعاون مع قوات النظام لتغيير ديمغرافية المنطقة.

ولكي يتم تنفيذ ذلك بأسهل طريقة، يجب على «داعش» تدمير مدينة الرقة إضافة إلى ما تدمرها قوات التحالف وقوات السورية الديمقراطية جراء القصف اللامحدود إلى أن تبقى المدينة غير صالحة لعودة المهجرين ومن ثم تتم عملية التغيير الديمغرافي من خلال جلب الشيعة إلى الرقة والسيطرة عليها، وبالتالي سيتم السيطرة على كامل صحراء سوريا وصولاً إلى مدينة حمص من الغرب وإلى الحدود العراقية من الشرق لتنفيذ المشروع الإيراني الذي أوصى به «آية الله الخميني» الهلال الشيعي من طهران مروراً بالعراق وإلى دمشق وصولاً إلى بيروت.

وهذا المشروع لا يمكن إعطائه نفساً للحياة إلا عن طريق السيطرة على مدينة ومحافظه (رقعة).



Amerika'nın Fosforu ve Suriye Demokratik Güçleri'nin Bombaları Rakka'nın Bedenini Vuruyor

Ali El-Âid

Suriyeli Gazeteci-Yazar

فوسفور أمريكا ومدفعية (قسد) على جسد الرقة

علي العائد

كاتب وصحفي سوري

Suriye Demokratik Güçleri'nin bugüne dek Rakka operasyonunu dört aşamaya ayırmaları, şehrin yüzölçümünün büyüklüğü düşünüldüğünde haklı görülebilir. Suriye Demokratik Güçleri, Tel Abyad'ı (4834 km²) DEAŞ'ın elinden iki sene önce kolaylıkla almıştı. Bunun dışında şehrin genel yüzölçümü ise 19616 km²'dir. Kasım ayından bu yana DEAŞ'ın hakimiyetinde kalan geniş alanlar, DEAŞ'ın sahada neredeyse hiçbir direnişe sahip olmamasına rağmen çatışmaların son derece yavaş ilerlemesinin gerekçesi olmuştur. Bunun nedeni, uluslararası koalisyon uçaklarının DEAŞ'a karşı saldırılarıyla Suriye Demokratik Güçleri'nin önünü açması ya da DEAŞ'ın yalnızca mayın yerleştirmekle yetinmesi değildi. DEAŞ bu mayınları, ağırlıklı olarak Kürtlerden oluşan güçlerin liderlerinin bulunduğu bölgelere ilerlemesine karşı önlem amacıyla yerleştirmişti. Bunun asıl sebebi, Kürtler ve Amerika'nın aralarında kısmi ittifakın, aylar belki de yıllar sonra ortaya çıkacak detaylarının bulunması ihtimaliydi. Bu detayları ise, kendilerini mecburi olarak siyaset kapısından içine soktukları aldatma dizisinin bir bölümü olarak Kürtlerin kendisi ifşa edecekti. Zira yüzyıl hatta daha fazla süredir babalarından devraldıkları devasa bir aldatma mirasına sahiptirler.

Suriye Demokratik Güçleri'nin sivillerin hayatlarını korumaya yönelik söyledikleri ise, 6 Haziran'da dördüncü aşamanın başlamasıyla suya düştü. Koalisyon uçakları bu tarihte, sayıları 100 ila 150 bin arasında değiştiği ifade edilen sivillerin arasına gizlenmiş olan DEAŞ mensuplarını avlamak için saldırılarını başlattı.

DEAŞ mensuplarının sayısının ise esasen, iki bin ve birkaç yüz kişi olduğu belirtiliyor. Birinci ve ikinci tarafları liderleri, aileleriyle birlikte meçhul çöl işikametüne doğru giderek şehri terk ettiler. Geride ise yerel unsurlardan oluşan "Ceyşu'l Vilaye" ve bazı göçmenler, "Hilafet Ordusu'nun "Başkent"ini korumaya gelmeyeceği belli olduktan sonra, şehri savunma savaşını üstlendi.

DEAŞ mensuplarının sayısının az gösterilmesiyle, sekiz ay önce başlayan Musul hareketinde de karşılaşmıştık. Amerikan istihbarat kaynakları, DEAŞ mensuplarının hareket başlamadan önceki sayısını 6 bin olarak açıklamıştı. Fakat Irak'a bağlı kaynaklar ise altı hafta önce 7 aylık süre zarfında 16 binden fazla DEAŞ mensubunu öldürdüğünü açıkladı. Bu, söz konusu miktarların aldatıcı olduğunu gözler önüne sermektedir. Yahut da kazaen çok sayıda sivilin öldürülmesine kılıf bulmak için, ölen sivillerin sayısı da DEAŞ mensuplarının üzerine eklenmiş olmalıdır. Aynı durum Rakka'da da yaşanmaktadır; Suriye Demokratik Güçleri'nin ağır silah saldırıları ve koalisyon güçlerinin kemikleri dahi eriten fosfor saldırıları "kazaen" sivilleri hedef almaktadır. Harekatın, engebesiz arazi yapısı ve saldıran tarafın güney bölgesini DEAŞ savaşçılarından geride kalanların çekilmesi için açık bırakması nedeniyle kısa süreli olacağına ve sivillerin yalnızca birkaç hafta sıkıntı çekeceğine yönelik tahminler, Rakka'daki sivil halkın yaşadıkları trajedinin acısını hafifletmemektedir. Bu bizi yine Musul hareketine geri döndürmektedir. Nitekim bu harekatta, saldıran taraf DEAŞ mensuplarının Suriye'ye kaçabilmesi için batı tarafını açık bırakmışlardı. Geçtiğimiz Kasım ayında ise, bu hususta haberler gelmiş fakat savaş yine de uzamış, iki hafta olarak tahmin edilirken iki ay sürmüştü. Böylece Musul ve Deyrizor arasındaki iki yönlü yol açık kalmış, Aralık ayında ise DEAŞ'ın Deyrizor'dan Musul yönüne doğru aktif bir hareket içerisinde bulunduğu dair raporlar gelmişti. Musul, Telafer ve Kayyara bölgesinden gelen göçmenler de bu yönde açıklamalarda bulunmuşlardı.

Geçtiğimiz 50 günde, hava saldırıları, DEAŞ'ın mayınları ve Suriye Demokratik Güçleri'nin keskin nişancıları nedeniyle 700'den fazla sivil yaşamını yitirdi. DEAŞ, "küfür diyan"na Müslümanları kaçırdığı suçlamasıyla 7 kişiyi öldürdü. Bu, sivillerin kendisiyle savaşmaya güç yetiremeyecekleri iki düşman arasında av oldukları anlamına geliyor. Raştgele kaçmaya çalıştıklarında ise, kendilerini kaçakçıların ellerinde bulmaktadırlar.

"DEAŞ toprakları"ndan insan kaçakçılığı mesleği, Rakka'daki en önemli mesleklerden biri haline gelmiştir. Diğer yandan dövizcilik ve DEAŞ tarafından denetlenmeyen paraların tahvil de, önemli meslekler arasındadır.

Rakka'daki hareketin süresinin uzaması ihtimalinden duyulan şüphelerle ilgili olarak iki olasılık üzerinde durulmaktadır. Birincisi; yardımların boyutunun artırılmasına çalışılmasıdır. Bununla beraber, DEAŞ saldıran tarafın kendi liderlerinin geri çekilmesini engelleyememesi için aldatıcı bir taktiğe başvurduğundan, hakiki bir hareketin gerçekleşmeyeceği de neredeyse kesindir. Nitekim bu, iki aydır artık kesinleşmiş bulunmaktadır. İkinci ihtimal ise, Rakka'nın Kürt Demokratik Birlik Partisi'nin (PYD) elinde demografik bir koz olarak kullanılmasıdır. Zira PYD, Esed rejiminin geri dönülmez bir noktaya geldiğini belirterek, rejime aleni biçimde bağlı olan "Sukûru'r Rakka"nın Suriye Demokratik Güçleri'ne katılmasına müsaade etti. Böylece Kürtler, başka bölgelerde olduğu gibi Kürt bir çatı altında Rakka'da bekleyerek bu hususta riskli bir adım atmış oldu. Pazar günü ise, çatışma şehrin doğu kısmından başladı. Nuhbe Kuvvetleri kuzey tarafında şehri korumak için sağlam bir savunma hattı olarak hazırlanmış 17. Bölük'te sert sayılmayacak çatışmalara kıyasla nispeten kolaylıkla, El-Meşleb köyünü ve Es-Sina'a mahallesini ele geçirdi.

Şu anda öngörülen, çatışmaların hızının önümüzdeki günlerde artacağıdır. Şehrin sokak ve tünellerine savaşın taşınacağı ihtimali ise uzak görülmektedir. Bu, şehrin ele geçirilmesinin birkaç gün veya hafta süreceği anlamına gelmektedir. Bundan sonra ise Kürt Teftiş Mahkemeleri faaliyete başlayarak insanları sakallarının uzunluğu ve elbiselerinin kısalığına göre tasnif etmeye başlayacaktır. Nihayetinde ise insanlar, yıllarca evlerinden uzak farklı şehir ve ülkelere dağılmalarının ardından, yuvalarına dönebilecektir.

Qad يبدو تقسيم «قوات سوريا الديمقراطية» لمعركة الرقة إلى أربع مراحل حتى اليوم مبرراً بالمساحة الكبيرة للمحافظة، حتى لو تذكرنا أن (قسد) انتزعت منطقة تل أبيض (٤,٨٣٤ ألف كيلومتر مربع) من يد (داعش) بسهولة قبل عامين، من ضمن مساحة المحافظة البالغة ١٩,٦١٦ ألف كيلومتر مربع. المساحة الكبيرة المتبقية تحت سيطرة (داعش) منذ نوفمبر (تشرين الثاني) بررت سير المعارك ببطء شديد، على الرغم من الغياب شبه التام لمقاومة (داعش) على الأرض، ليس فقط لأن طيران التحالف الدولي ضد (داعش) كان يحرق الأرض أمام تقدم مقاتلي (قسد)، وليس لأن (داعش) كان يكتفي بزرع الأرض بالألغام، ما يعني الحذر الشديد قبل أي خطوة تخطوها القوات ذات المكون الكردي الطاغوي، لناحية القيادات، على الأقل، بل لأن الحلف الجزئي بين الأكراد وأمريكا يحتمل من التفاصيل ما لن نكتشفه إلا بعد شهر، أو سنوات. وعلى الأغلب سيكتشف الأكراد ذلك قبل غيرهم، كجزء من مسلسل الخداع الذي أدخلوا أنفسهم في دائرته، مضطرين، من باب السياسة، حتى بعد تراث هائل من الخديعة لأبائهم وأجدادهم خلال مئة سنة، أو تزيد.

أما ما كانت تعلنه (قسد) بشأن حرصها على حياة المدنيين، فقد سقط مع بدء المرحلة الرابعة في ٦ يونيو (حزيران) الجاري، حين ركز طيران التحالف غاراته لاصطياد مقاتلي (داعش) المتحصنين بعدد غير معلوم من المدنيين تقدرهم مصادر مختلفة أعدادهم بما يتراوح بين مئة ألف و ١٥٠ ألف مدني.

وفي ما يتعلق بأعداد مقاتلي (داعش)، فالتقديرات تتراوح بين بضع مئات وألفي مقاتل، كون قيادات الصنفين الأول والثاني غادروا مع عائلاتهم إلى جهة مجهولة نحو البادية، تاركين لما تبقى من «جيش الولاية» المكون من عناصر محلية، وبعض المهاجرين، مهمة القتال في المدينة، بعد أن تبين أن «جيش الخلافة» لن يأتي للدفاع عن «العاصمة».

التقليل من أعداد (داعش) اختبرناه في معركة الموصل، منذ بدايتها قبل ثمانية أشهر، حيث قدرت مصادر المخابرات الأمريكية عددهم قبل بدء المعركة بستة آلاف، لكن مصادر عراقية أعلنت قبل أسابيع من الآن أنها قتلت أكثر من ١٦ ألف (داعشي) خلال سبعة أشهر. هذا يعني أن التقديرات كانت مضللة جداً، أو أن احتساب القتلى من المدنيين تم إضافته على ذمة (داعش) لتبرير سقوط أعداد كبيرة من المدنيين بالخطأ. والأمر يجري على هذا النحو في الرقة، بأخطاء الطيران، ومدفعية (قسد)، بل وبقتائف التحالف الفوسفورية الحارقة للعظام.

لا يقلل من مأساة المدنيين في الرقة التوقعات بأن المعركة ستكون قصيرة، وأن المدنيين سيعانون لفترة أسابيع فقط، نظراً لطبيعة جغرافيا المدينة السهلية، ولأن القوات المهاجمة تركت الجهة الجنوبية مفتوحة لانسحاب ما تبقى من مقاتلي (داعش) منها. هذا، أيضاً، يعيدنا إلى معركة الموصل، حيث تركت القوات المهاجمة جهة الغرب مفتوحة فروب الدواعش نحو سوريا. ففي نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، تحدثت تقارير إخبارية عن ذلك، لكن طول المعركة هناك، والمقدر بأسبوعين إلى شهرين حينها، جعل الطريق مفتوحة بين الموصل وديالزور في الاتجاهين، حيث تحدثت تقارير أخرى في ديسمبر (كانون الأول) الماضي عن حركة نشطة ل(داعش) من ديالزور إلى الموصل. وهذا ما أفاد به نازحون إلى الرقة من الموصل، وتل عفر، والقيارة.

في الرقة، سقط في آخر خمسين يوماً أكثر من ٧٠٠ مدني، ضحايا غارات الطيران، والمدفعية، والألغام (داعش)، وقناصة (قسد)، بينما تولى التنظيم صلب سبعة أشخاص بتهمة تهريب المسلمين إلى «بلاد الكفر»، ما يعني أن المدنيين وقعوا فريسة بين عدوين لا طاقة لهم بمجاهمة أحدهما، أو كليهما، وحين اختاروا الهروب العشوائي وجدوا أنفسهم ضحية المهربين.

ومهنة تهريب البشر من «أراضي (داعش)» شكلت إحدى أهم المهن في الرقة، إضافة إلى مهنة صرافة العملات، ومكاتب تحويل الأموال غير المراقبة سوى من (داعش).

وحول الشك في احتمالات إطالة عمر المعركة في الرقة، يدور الحديث عن أحد احتمالين، الأول هو السعي إلى تكبير حجم النصر، مع شبه تأكيد أن المعركة لن تكون حقيقية، كون (داعش) ترك «المغرب بهم» لمشاغلة المهاجمين عن انسحاب قياداته، وهذا مؤكد منذ شهرين؛ الاحتمال الثاني هو استخدام الرقة كورقة ديموغرافية في يد «حزب الاتحاد الديمقراطي» الكردي، الذي أعلن من جهة أن النظام الأسدي انتهى إلى غير رجعة، وسمح ل«صقور الرقة» المرتبطة بالنظام علناً بالمشاركة في قوات (قسد)، ما يعني أن احتمال مجازفة الأكراد بذلك واردة، في انتظار نحت اسم كردي للرقة على غرار ما فعلوا في مناطق أخرى.

ويوم الأحد، دخل نطاق المعارك المدينة من الجهة الشرقية، وبسهولة نسبية سيطرت «قوات النخبة» على قرية المشلب، وحي الصناعة، مقارنة مع معارك غير شديدة في الجهة الشمالية، عند الفرقة ١٧ المعدة كخط دفاع حصين عن المدينة.

والمتوقع، الآن، أن تتسارع وتيرة المعارك في الأيام المقبلة، مع استبعاد قيام معارك حرب شوارع، أو أنفاق، في المدينة، ما يعني أن السيطرة على المدينة مسألة أيام، أو أسابيع، تبدأ بعدها «محاكم التفتيش الكردية» في فرز الناس على أساس طول ذقونهم، وقصر أثوابهم، ومن ثم يبدأ الناس في العودة إلى بيوتهم بعد سنوات من تفرقهم بين المدن والمحافظات والدول.

Ahlakta adalet

العدالة في الأخلاق

Hayrettin Karaman

خيرالدين كارامان



Adalet için yürüyoruz diyenlere adaletin ne olduğunu hatırlatmak için kaleme aldığım birkaç yazıdan bugün "ahlakta adalet" konulu ikincisini takdim ediyorum.

İslam ahlakçıları Yunan filozoflarının da meşgul oldukları ahlakta adalet konusunu, Kur'an ve Sünnet kaynaklarından yararlanarak geliştirmişler ve ortaya bir "İslam ahlak felsefesi" çıkmıştır.

İslam ahlakçılarının açıklamalarına göre insanda mevcut olan şehvet (arzu), gadap (öfke) ve akıl (anlama, bilme, düşünme) Allah Teâlâ'nın insan için uygun bulduğu, olmazsa olmaz kıldığı güçlerdir. Bu güçler yaratılış amacına uygun kullanıldıklarında insanı kemale erdirir, güzel ahlak sahibi (erdemli, faziletli) kılar; iki ucu ile aşırılığa gidildiği zaman ise hem sahibine hem de başkalarına zarar verir, insanı rezil eder, erdemsiz ve değersiz hale getirir.

Akıl gücünün zeki insanlarda gerçekleşebilecek aşırılığı (ifratı) akılı kötüye kullanarak insanları aldatmak, çıkmazlara sokmak, onların gaflet ve ahmaklıklarından yararlanarak kötü amaçlara ulaşmak gibi şekillerde görülür. Akıl ters yönde aşırılığı (tefriti) ise ahmaklıktır; akılı gereği gibi kullanmamaktır, akılsız gibi davranmaktır. Bu iki uçtan uzak duran ve akılı yaratılış amacına uygun olarak kullanan, doğru düşünen, doğru bilen, doğru okuyan insan isehikmet sıfatına sahip olur.

Öfke (gadab) gücünün ifrat derecesi insanı zalim, despot, gücünü ölçsüz kullanan, atılgan, zayıfları ezen ve bu cihetten erdemsiz kılar. Tefriti ise korkaklıktır. Öfkenin itidali, ortası, yaratılış amacına uygun kullanılışı şecaattir. Bu sığata sahip olan insanlar hem kendi varlıklarını ve haklarını korurlar, hem de başkalarının, zalimler tarafından zulme uğramasını, ezilmesini, sömürülmesini engellemeye çalışırlar. Ahlak kahramanları şecaat sahibi olan insanlardır.

Şehvet (arzu) gücünün bir yönü cinsellikle, diğer yönü de beslenme ile ilgilidir. Cinsellik, cinsel arzu manasındaki şehvetin ifrat derecesi insanı iffetsiz, namussuz, namus düşkün ve düşmanı, zinâkâr... kılar, tefrit derecesi ise bu gücü ihmal etmeye, gerektiği halde ve meşru olarak da kullanılmaya, aile sahibi olmamaya götürür. Şehveti aşırı uçlara kaçmadan kullananlar iffetli insanlardır ve bu sayede elde edilen erdem adı daiiffettir.

Beslenme, yeme içme şehveti (arzusu) aşırı uçlara kaçmadan kullanıldığında sağlıklı beslenme gerçekleşir; sağlıklı beslenme ise dünya hayatında insanın yeterince güçlü ve sağlıklı olmasını, bu sayede vazifelerini yapabilmesini sağlar.

Öfke, şehvet ve akıl güçlerini aşırı uçlara kaçmadan (i'tidal derecesinde) kullanmak kişiyi üç erdeme (fazilete) sahip kılar: Şecaat, iffet ve hikmet; işte bu üç erdem birlikte "ahlakta adâleti" temsil etmektedir.

Şecaattan, iffetten ve hikmetten yoksun olmanın veya bu üç erdem eksikliğinin ferde ve cemiyete verdiği zarar tarihte ve günümüzde insanlığın en büyük problemidir.

Eğer adalet için yürünecekse önce "ahlakta adalet" için yürümek gerekiyor; çünkü önceki yazıda ele aldığımız "hukukta adaletin" de, gelecek yazıya konu edineceğimiz toplumda adaletin (sosyal adaletin) de gerçekleşme şartı ahlakta adalettir.

Ahlakta adalet yoksa ne hukukta adalet olur ne de toplumda!

Aقدم لكم اليوم مقالتي الثانية التي تتناول موضوع «العدالة في الأخلاق»، وهي واحدة من بين عدد من المقالات التي أكتبها من أجل تذكير أولئك الذين يقولون «إننا نسير من أجل العدالة» بالمعنى الحقيقي للعدالة.

لقد اشتغل فلاسفة اليونان على موضوع العدالة في الأخلاق، ثم طوره فلاسفة الأخلاق الإسلاميون، مستفيدين في ذلك من مصادر القرآن والسنة. وهكذا ظهرت «فلسفة الأخلاق في الإسلام».

ويقول فلاسفة الأخلاق في الإسلام إن الشهوة والغضب والعقل هي قوى خلقها الله تعالى في الإنسان لتكون مناسبة له وضرورية. تلك القوى توصل الإنسان إلى مرتبة الكمال، وتجعله من أصحاب الأخلاق الفاضلة، إذا استخدمها بشكل يتناسب مع مقاصد خلقه. أما إذا ذهب بها إلى أقصاها في الاتجاهين، فإنها تلحق الضرر بصاحبها وبالآخرين، وترده في أسفل سافلين، وتنفي عنه القيمة والفضيلة.

إن الإفراط في قوة العقل الذي يمكن يتحقق لدى الأذكى يظهر في أشكال مختلفة مثل خديعة الناس والزج بهم في المآزق، والوصول بهم إلى أهداف سيئة، باستخدام العقل في الشر، وبالاستفادة من غفلتهم وحماقتهم. أما الإفراط المقلوب في استعمال العقل، فهو التفریط والحماقة، وعدم استخدام العقل كما ينبغي، والتصرف مثل السفهاء. من يجتنب هذين الجانبين ويستخدم عقله بشكل يتلاءم مع الهدف الذي خلُق من أجله، ويفكر ويعرف ويقرأ بشكل سوي، فقد اكتسب صفة الحكمة.

وإن الإفراط في القوة الغضبية، تُفقد المرء صفة الفضيلة، فتجعله منهوراً ظالماً متغطراً، يدوس على الضعفاء ويستخدم قوته بشكل غير متناسب. أما التفریط في الغضب فهو جبن. والشجاعة تقتضي الاعتدال في الغضب والتوسط فيه استخدامه بصورة تتلاءم مع الهدف الذي خلُق من أجله البشر. وإن الناس الذين يمتلكون هذه الصفة يحفظون وجودهم وحقوقهم، وكذلك يعملون على حماية الآخرين من ظلم الظالمين وتسلطهم عليهم واستغلالهم. ولذلك فإن أبطال الأخلاق هم أولئك الذين يمتلكون الشجاعة.

وللقوة الشهوانية علاقة بالحياة الجنسية من جانب، وبالتغذية من جانب آخر. أما في الجانب الجنسي فإن درجة الإفراط في الشهوة بمعناها الجنسي تجعل الإنسان زانياً ومعادياً للشرف وتبعده عن العفة... أما التفریط في تلك الشهوة فتصل بصاحبها إلى إهمال تلك القوة ولو في صيغتها المشروعة والضرورية، وبالتالي فهي تدفعه إلى التخلي عن وظيفة بناء العائلة. لكن الذين يستخدمون الشهوة بشكل متوازن من دون الجنوح بها إلى أحد الجانبين، فإنهم يتميزون بالعفة، والعفة هي الصفة الفاضلة التي يحصل عليها المرء بهذا الشكل.

وفي ما يتعلق بالغذاء وشهوة الأكل والشرب، فهي تضمن التغذية الصحية عندما يتم استخدامها من دون الجنوح بها إلى الهوامش البعيدة. أما التغذية الصحية فتضمن للإنسان أن يكون سليماً وقوياً بالقدر الكافي ليقوم بوظائفه في هذه الحياة الدنيا.

واستخدام القوى الغضبية والشهوانية والعقلانية بتوسط ومن دون تطرف وجنوح، يضمن للإنسان ثلاث فضائل، هي الشجاعة والعفة والحكمة، وهي الفضائل التي تمثل «العدالة في الأخلاق» إذا اجتمعت معاً.

وإن فقدان الشجاعة والعفة والحكمة، أو نقصانها، يلحقان الضرر بالفرد والمجتمع. وتلك هي أكبر مشكلة عانت منها البشرية طيلة تاريخها ومازالت تعاني منها إلى اليوم.

وإذا أراد أحدهم السير من أجل العدالة، فعليه السير من أجل «العدالة في الأخلاق». ذلك لأن «العدالة في الحقوق» التي كتبت فيها مقالتي السابقة، و«العدالة الاجتماعية» التي سأكتب فيها مقالتي القادمة، لا يتحققان إلا بشرط أساسي وهو العدالة في الأخلاق.

وإن غابت العدالة في الأخلاق، فلن نجد عدالة في الحقوق ولا في المجتمع!



Organik iletişimi keşfedin

تعالوا نكتشف التواصل العضوي

Kamel Öztürk

كمال اوزتورك

Bayram için öneriler' yazımda, bayramlaşmak için toplu mesaj atmayın dedim ya, mesaj yerine ulaşmış. Bu bayram hiç aramayan birçok dostum telefonla aradı. Seslerimizi duyduk, mutlu olduk.

Ben sözümü tuttum. Toplu mesajla gelen hiçbir bayram tebriğine cevap yazmadım. Sosyal medyaya girmedim. İnternet kullanımını en aza indirdim. Aile büyüklerimi, sevdiğilerimi bizzat ziyaret ettim ya da aradım. Güzel oldu. Organik yaşamaya, organik iletişim kurmaya gayret ettim yani. Size bu konuda yeni önerilerim var.

OXFORD'DA BULUNAN YENİ KAVRAM!

"Organik iletişim" kavramı, Oxford Üniversitesi'ndeki bilimsel araştırmalar sonucu bulundu. Dijital çağın insan üzerinde yarattığı tahribatlara karşı, bir grup bilim adamı uzun süredir yoğun çalışmalar yapıyor. Onlar buldu kavramı. Yüz yüze, doğal yollarla iletişim kurmak anlamına geliyor.

İletişimin aslı yüz yüze olandır. Araya ne kadar çok araç girerse o kadar yabancılaşma olur. İletişim araçları her ne kadar mesajınızı hızlı ve çoklu iletse de aslında, farkında olmadan bir yabancılaşmaya neden olur. Mektup, mail, telefon, sms, DM, whatsapp, Facebook vb. tüm mesajlaşma araçları, aslında sizi doğal iletişim ortamından kopartır ve yabancılaştırır.

GENÇLERDEKİ BÜYÜK TAHRİBATA DİKKAT

Bunun nasıl büyük tahribat yarattığını en çok gençler üzerinde görebilirsiniz. Dikkat edin yüz yüze, gözlerinizin içine bakarak konuşmakta zorlanıyor gençler. Elinden telefonunu alını, sudan çıkmış balığa dönüyorlar, ne yapacağını şaşırıyorlar. Mesela navigasyon olmadan evin yolunu bile bulamıyorlar. Google'a sormadan yaşını bilemeyenler var. Gençlere çok yüklenmeyeyim, bazı yetişkinlerimiz de aynı durumda. Düşünsenize, her beş dakikada bir telefonunu kontrol etmeden duramıyorlarmış insanlar. Ya mesajlarına bakıyor, ya sosyal medyaya giriyor ya da öylesine bakıyor işte. Hava gibi, ihtiyaç hissediyor yani.

Bu yüzden insanların kendi arasındaki iletişimde ciddi sorunlar baş gösterdi. Herkes başını öne eğmiş, telefonla uğraşırken, güya bir araya gelmişler, sohbet ediyorlar. Orada ne sohbet olur, ne dostluklar pekişir, ne de bir konu ciddi biçimde konuşulur.

Herkes kendini sosyal medyada ifade etmeye, orada iletişim kurmaya odaklanmış. Arada bir de özlü sözler, hikmetli cümleler ve aforizma paylaşmak için kasiyor kendini. Sanırsınız ülke Mevlana, Konfüçyüs adaylarıyla dolu. O kadar derin şeyler paylaşıyorlar yani. Google sağ olsun. Benim anlamadığım yüzbinlerce takipçileri oluyor bir de.

TWİTTER'İN BEŞ BİLGESİ!

Benim tezim şudur: Organik iletişim kuranlar en sağlıklı diyalog kurabilen insanlardır. Hayatta da başarılı olurlar. Bu iletişimin lezzeti, derinliği, etkisi diğerlerine göre çok daha güçlüdür. Organik tarım ürünleri gibi yani (bu sıra taktım kafaya, domatesin tadı gitti resmen. Organik olanımı arıyorum).

Eski iletişim kitaplarında yüz yüze konuşma teknikleri vardır. Daha güçlü, daha etkili daha güzel insanla iletişim nasıl kurulur onu anlatırlardı. Düşünsenize bu kitapları okuyan olmadığı gibi, '3 adımda en etkili tivit mesajı nasıl yazılır?' türü kitaplar çıkacak yakında. "İnstagram fenomeni olmanın 5 yolu. En büyük Youtuber olmak için 10 etkili yöntem. Twitter'ın en büyük beş bilgisi"... yeni nesil iletişim kitapları bunlar olacak sanırım.

Bilgiyi kitap okuyarak, bir bilgiyi dinleyerek elde edenle, sosyal medyadan elde edenler arasındaki farkı görebilmek için, yüz yüze beş dakika konuşmanız yeterli. Sosyal medya bağımlıları 140 karakterlik cümlelerden sonra donuyor. Yüzünde "ağ bağlantısı koptu" mesajı beliriyor adeta. Reşart yapmak gerekiyor.

Organik iletişimi hayatınızda deneyin. Organik tarım ürünlerinden aldığımız tadı alacağımıza garanti verebilirim. Bu arada kavramı Oxford'lu bilim adamları bulmadı. Ben buldum desem okumazdınız yazıyı. Yalan mı?

في مقالة لي سابقة عنونتها بـ (اقتراحات العيد) كنت قد قلت:

لا ترسلوا رسائل جماعية من أجل المعايدة.

وقد وصلت الرسالة إلى هدفها، فقد اتصل في هذا العيد بي عدد من الأصدقاء هاتفياً بعد أن كانوا لا يتصلون بي أبداً، وقد فرحت لسماع صوتهم.

وقد التزمت بما تعهدت به، لم أردّ على أي معايدة وصلتني ضمن رسالة جماعية، ولم أدخل إلى مواقع التواصل الاجتماعي، وقلصت استخدامي للإنترنت إلى الحد الأدنى، وزرت كبار العائلة ومن أحبههم بشكل شخصي، واتصلت هاتفياً ببعضهم، وكانت معايدة رائعة، إذ أنني اجتهدت من أجل التواصل العضوي والتعايش العضوي، وها أنا اليوم أقترح عليكم بعض الأمور في هذا الإطار.

- مفهوم جديد في أوكسفورد

ظهر مفهوم (التواصل العضوي) كنتيجة للأبحاث العلمية في جامعة أوكسفورد، حيث عملت مجموعة من رجال العلم منذ فترة طويلة على دراسة ما يتسبب فيه عصر الـديجيتال من أضرار على البشر، وهؤلاء هم الذين وضعوا هذا المصطلح، وهو يعني التواصل مع الناس وجهاً لوجه بشكل طبيعي، التواصل في الأصل يكون وجهاً لوجه، وحالة الاغتراب تزيد كلما زاد عدد الوسائط التي تدخل في عملية الاتصال، ومهما كانت وسائل الاتصال سريعة ومتعددة في إيصال رسائلهم، فإنها تتسبب في حالة من الاغتراب، ولو بشكل غير مقصود، فالرسالة الورقية أو الإلكترونية والاتصال الهاتفي والرسائل الهاتفية والرسائل المباشرة ورسائل الواتس أب وغيرها من وسائل المراسلة، هي في الحقيقة تقطع علاقاتكم بمحيط الاتصال الطبيعي، وتفرض عليكم حالة من الاغتراب.

- حذار من الأضرار الكبرى الموجهة للشباب

يمكنكم أن تروا لدى الشباب أكبر أثر للأضرار التي تتسبب فيها وسائل التواصل تلك، وانتبهوا لهم فهم يستصعبون الحديث عندما تواجهونهم وتنتظرون في يؤبؤ عيونهم، وعندما تأخذون هواتفهم من بين أيديهم، فإنكم ترونهم يتحولون إلى سمكة خرجت من الماء، فيتخبطون ولا يعرفون كيف يتصرفون، وربما لا يعرف بعضهم الطريق إلى بيته دون استخدام نظام الملاحة الإلكتروني، وثمة من لا يستطيع تذكر عمره قبل أن يسأل غوغل، الأمر ليس حكراً على الشباب فقط، فثمة كهول يعانون نفس الحالة.

تصوروا أن بعضهم لا يستطيع المكوث خمس دقائق من دون تفقد هاتفه، فتراه ينظر إلى الرسائل الوافدة أو مواقع التواصل الاجتماعي أو أنه ينظر إلى هاتفه دون سبب، وكأنهم أصبحوا يشعرون بأنه بحاجة أساسية مثل الهواء.

ولهذه الأسباب ظهرت مشاكل عويصة على مستوى التواصل بين الناس، فإذا اجتمعوا للحديث تراهم مطأطئ الرؤوس جميعاً يعالجون هواتفهم، وعندها لا تسمع لهم حواراً ولا تتعزز الصداقة بينهم، ولا يتبادلون الحديث بينهم على موضوع جدي.

فالجميع يركز على التعبير من خلال وسائط التواصل الاجتماعي، ويسعى إلى بناء علاقات من خلالها، وتراهم يعصرون أذهانهم من أجل نشر عبارات خاصة وبعض الحكم والأقوال المأثورة، وعندها تتصورون أن البلاد مليئة بمرشحين لأن يكونوا حكماء مثل كونفوشيوس وجلال الدين الرومي، إذ أنهم ينشرون تغريدات تبدو عميقة للغاية، والفضل يعود لمحرك البحث غوغل، وما لم أستوعبه هو أن مثل هؤلاء يتابعهم مئات الآلاف.

- حكماء تويتر الخمسة

أطروحتي هذه تلخص في أن الذين يقيمون علاقات تواصل عضوية، هم الأقدر على بناء حوار سليم، والأكثر نجاحاً في حياتهم، نكهة ذلك النوع من التواصل وعمقه وتأثيره أقوى بكثير من غيره من أنواع التواصل، فهو مثل منتجات الزراعة العضوية تماماً (وقد أصبحت مغزماً هذه الأيام بتلك المنتجات، فبت أبحث عنها في الأسواق، بعد أن فقدت الطماطم طعمها الطبيعي).

كانت كتب التواصل القديمة تشرح تقنيات التواصل وجهاً لوجه، وكانت تطرح مواضيع تتعلق بكيفية التواصل مع الناس بشكل أجمل وأقوى وأكثر تأثيراً، وكما أنه لا يوجد من يقرأ تلك الكتب في أيامنا هذه، فإن كتباً ستصدر قريباً من قبيل (كيف تكتب التغريدة الأكثر تأثيراً في ثلاث خطوات)، أو (الطرق الخمسة لتصبح ظاهرة في إنستغرام)، أو (عشر طرق فاعلة لتكون أكبر ناشر في يوتيوب)، أو (حكماء تويتر الخمسة)، وأنا أتصور أن هذه ستكون كتب التواصل لدى الجيل الجديد.

المحادثة وجهاً لوجه لمدة خمس دقائق فقط، كافية للتمييز بين من يكتسب المعلومة من قراءة الكتب أو الاستماع، وبين من يكتسب معلوماته من مواقع التواصل الاجتماعي، إن المدمنين على تلك المواقع تعطل أذهانهم بعد تركيب بضع جمل تتألف من ١٤٠ حرفاً، وحينها تظهر علامة (انقطاع الاتصال بالشبكة) على وجوههم، ويحتاجون إلى إعادة تشغيل نظامهم الدماغي.

لكن جربوا أسلوب التواصل العضوي في حياتك، وأنا أضمن لكم أنك ستستمتعون بمذاق ذلك التواصل، مثلما تستمتعون لنكهة منتجات الزراعة العضوية، وبالنسبة فإن هذا المفهوم ليس من ابتداء علماء أوكسفورد، لكنني إذا أخبرتكم منذ البداية أنه لي لما قرأت هذه المقالة أصلاً، أليس كذلك؟



Batının Bilindik "Şekspir" Oyunu...

Mehmet Ali EMİNOĞLU

مسرحية شكسبير المعروفة لدى الغرب...

محمد علي أمين أوغلو



İkinci dünya savaşından günümüze kadar savaşın tarafları arasında zaman zaman tansiyonun yükseldiği zaman zaman düştüğü görülse de küresel kapital savaşının hiçbir zaman bitmediğine her daim şahitlik ediyoruz. ABD ve Rusya arasında yer yer ısınan soğuk savaş her daim kendini hissettiriyor. Avrupa ülkelerinin ABD, İngiltere ve Rusya arasında yaşadığı gelgitler sürekli şahitlik ettiğimiz yer kapma savaşlarıdır.

Batı dünyasında yaşanan savaşların insanlık dışı uygulama ve muamelelerin faturası çok ağırdır. Milyonlarca insan ölmüş ölen insanların yanında batı zihniyetinde insanlık ta ölmüştü. Savaş batı için ticari sürdürülebilirliğin olmazsa olmaz bir gerekliliği haline dönüştü. Savaş sanayisine dönük yapılan yatırımların verime dönüşmesi irili ufaklı savaşları gerekli kılıyordu. Ancak savaşın kendi topraklarında sürmesi nesillerini tehlikeye sokuyordu. Batı felsefesinin bu kaostan çıkardığı ders savaşmamak değil savaşı kendi topraklarından uzaklaştırmak, yani başkalarının topraklarında savaşmak oldu. Sözde savaş sonrasında inşasına devam ettikleri batı medeniyeti insani değerlerini sadece kendi insanları kendi halkları için kurguladılar. Kendileri ve gelecek nesilleri için tehdit olarak gördükleri ne varsa başka milletler ve başka devletler için reva gören bir politika belirlediler. Kendi iç dünyalarında barış, özgürlük, hak ve hukuk olarak şekillenen batı değerleri dünyanın klan kısmı için savaş, esaret, kan ve gözyaşı olarak vücuda geldi.

Bu senaryo batı tarafından farklı topraklarda sürekli oynanan bir "Şekspir" oyununa dönüştü. Yakın tarihimizde Afganistan'da sahnelenen bu oyun hala perde kapatmadı. Oyun Afganistan'da devam ederken aynı senaryoya Irak'ta sahnelenmeye başladı ve devam ediyor. Eş zamanlı olarak Filistin topraklarında zaten oyun devam ediyordu ve bu oyunların Batıya ciddi de getirisi vardı. Batı ABD ve Rusya bu topraklarda çıkan kaostan her türlü nemalanabiliyordu ve bu karlı bir yatırımdı. Kaos çıkarıyorsun, çıkardığın kaosu kontrol altına alıyorsun, silah satıyorsun sonra silahların borcunu ödeyebilmeleri için IMF den kredi veriyorsun, devlet aldığı kredi borçlarının faizleri ile uğraşırken sen oranın yönetimine müdahale edip kendine uygun bir yönetim oluşturuyorsun ve bu döngü bu şekilde devam edip gidiyor. "Ortadoğu"da ne zaman ki bir ülke işikrarlı bir tutum sergiler ve kendi dinamikleri ile hareket etmeye başlarsa aynı senaryo ilgili ülke şartlarına uyumlu hale getirilerek sahnelenmeye başlıyor. Bu gün Katar'da dönük sergilenen oyun da bu anlattıklarımızdan çok farklı değildir. Kendi dinamikleri ve değerleri ile hareket eden Katar uluslararası ilişkilerinde daha özgün bir tutum sergileme yoluna girince ABD, İngiltere, irili ufaklı Batılı aktör ve figüran devletler en iyi bildikleri "Şekspir" oyunundaki yerlerini aldılar. Yeni oyun başladı ve bu oyunda koca cüsseli ve kıt akıllı bir de figüran var. Topraklarımızda bir savaşın daha fitili ateşlenmek isteniyor. Koca cüssesinin içinde barındırdığı kıt akılla zulme taşeronluk eden Suud ailesinin bir takım fertleri neye teşne olduğunun farkındadır eminim. Ancak gözlerini bürüyen iktidar hırsı girdikleri yanlış yolu fark etmelerine mani oluyor. Çalakalem Velihahtlar değişiyor, politikalar ABD ve İngiltere ile uyumlu hale getiriliyor, sessiz sedasız saray darbeleri planlanarak Suudi Arabistan bir kaosu içine çekiliyor. Doksanlı yıllarda Kuveyt üzerinden tarumar edilen Irak örneği gözümüzün önünde dururken şimdi de Katar kurban seçilerek Suudi Arabistan kaosa çekiliyor. Elbette bütün bu senaryoda Türkiye'ye verilen önemli mesajlar da var bunları önümüzdeki sayılarda kaleme almaya çalışacağız, ancak şimdilik Suud ailesinin girdiği mayınlı arazide öncelikle hangi ayağının kopacağını üzüntü ile izlemek zorunda kalıyoruz...

حتى وإن بدت حدة التوتر ترتفع وتنخفض من حين إلى آخر بين أطراف الصراع منذ الحرب العالمية الثانية، فإننا نشهد بشكل دائم على أن الحرب الكونية الرأسمالية لم تنته أبداً. ونحن نحس دائماً بحماسة الحرب الباردة التي مازالت تشتعل بين روسيا والولايات المتحدة الأمريكية في أماكن متفرقة من العالم. أما حركة المد والجزر التي تعيشها الدول الأوروبية مع الولايات المتحدة وبريطانيا وروسيا التي نشهدها بشكل مستمر، فما هي إلا معارك لا فتكاك المواقع.

لقد كان الثمن باهظاً جداً جراء الإجراءات والمعاملات غير الإنسانية الناتجة عن الحروب التي تحدث في العالم الغربي. فقد قتل ملايين البشر. وإلى جانب هؤلاء القتلى ماتت كذلك الإنسانية في ذهنية الغرب. ثم تحولت الحرب لدى الغرب إلى حالة ضرورية لا يستطيع الاستغناء عنها في إطار التجارة المستدامة. فالاستثمارات المخصصة للصناعات الحربية تتطلب حروباً مختلفة الأحجام حتى تبدأ تحقيق الأرباح. لكن قيام تلك الحروب على أراضيهم يهدد أجيالهم بالفناء. ومن تلك الفوضى خلصت الفلسفة الغربية إلى درس مفاده ليس عدم الدخول في الحرب، بل إبعاد الحرب عن أراضيهم. وهذا يعني أن يتحاربوا في أراضي غيرهم. وعليه فقد واصلوا بناء الحضارة الغربية المزعومة بعد الحرب، واضعين منظومة من القيم الإنسانية لخدمة شعوبهم هم فقط دون غيرهم. فكل ما يرون فيه تهديداً لهم ولأجيالهم القادمة، اعتبروه لائقاً للشعوب والدول الأخرى، وجعلوا تلك سياستهم. أما القيم الغربية القائمة على السلام والحرية والحقوق والقانون في علمهم الداخلي، فقد انعكست على بقية أنحاء العالم في شكل حروب واستعباد ودماء ودموع.

هذا السيناريو الذي يمثله الغرب بشكل دائم في مختلف مناطق العالم، قد تحول إلى ما يشبه مسرحية شكسبير. وما زال الستار لم يُسدل بعد على تلك المسرحية التي تم عرضها في أفغانستان في فترة غير بعيدة. وعندما كان العرض مستمراً في أفغانستان، فتح الستار على المسرحية ذاتها في العراق، وما زال العرض هناك متواصلاً. وتتواصل المسرحية ذاتها في الأراضي الفلسطينية بشكل متزامن. ولتلك المسرحيات عائدات مهمة على الغرب. وكان الغرب والولايات المتحدة وروسيا يستطيع الاستفادة بأشكال مختلفة من الفوضى التي تشهدها تلك المناطق. وكان ذلك يمثل استثماراً مربحاً. فأنت أيها الغرب تبث الفوضى، وتضع تلك الفوضى التي تصنعها تحت سيطرتك وتحكمك، وتبيع السلاح للأطراف المتصارعة، ثم تطعيمهم قروضاً من صندوق النقد الدولي، بعد عجزهم عن تسديد ثمن تلك الأسلحة، ثم تعمل على تشكيل أنظمة تتلاءم معك، وتتدخل في أنظمة دول تتصارع مع فوائض الديون الغارقة فيها، ويتواصل الدوران في تلك الحلقة المفرغة. كلما اتخذ بلد ما في «الشرق الأوسط» موقفاً ثابتاً، وبدأ يتحرك اعتماداً على قوته الذاتية، يبدأ الغرب تمثيل نفس السيناريو بعد تعديله حسب الحالة المناسبة لظروف الدولة المستهدفة. والمسرحية التي تستهدف اليوم قطر، لا تختلف عما تحدثت عنه هنا من مسرحيات. فعندما بدأت دولة قطر تتحرك حسب قيمها الذاتية وعناصرها الفاعلة، متخذةً مواقف أكثر استقلالية في علاقاتها الدولية، جاءت بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية وبعض دول الغرب الفاعلة والمؤثرة بدرجات مختلفة، لتتخذ مكانها بين شخصيات مسرحية «شكسبير» لأداء الأدوار التي تقتنها جيداً. وعندما بدأت المسرحية الجديدة، لتكون بين ممثلها شخصية ضخمة الجثة ولكن عقلها بوزن الشعرة. إنهم يريدون إشعال فتيل حرب جديدة في منطقتنا. وأنا واثق من أن بعض أفراد عائلة آل سعود على وعي بما هم متعاطشون إليه، وهم يتواطؤون مع الظلم بجثة عائلتهم الضخمة التي تنطوي على عقول ضحلة. لكن الاعتداد بالسلطة قد أعمى عيونهم ومنعهم من ملاحظة الطريق الخاطئة التي يسلكونها. فالمملكة العربية السعودية يجري جرها إلى الفوضى عن طريق التخطيط لانقلابات القصر الصامتة، وتغيير أولياء العهد بشكل اعتباطي، وتعديل سياسات البلد بشكل يتلاءم مع رغبات بريطانيا والولايات المتحدة. وفي الوقت الذي مازال فيه مثال العراق أمام أعيننا، بعد أن تم تدميره عن طريق الكويت في سنوات التسعينات من القرن الماضي، فما هم الآن قد اختاروا قطر من أجل استدراج السعودية نحو الفوضى. ومن المؤكد فإن كل هذه السيناريوهات تنطوي على رسائل مهمة موجّهة إلى تركيا، وسنعمل على تسليط الضوء على تلك الرسائل في الأعداد القادمة. ولكننا مضطرون حالياً على مراقبة آل سعود بحزن بعد أن دخلوا حقل الألغام ذلك لنرى أي قدمهم سيفقدونها...

لكي لا ننسى شهدائنا

الشهيد مصطفى الزنا



الرقعة ١٩٨٠ - ٢٠١٢ - ٠٣ - ١٦

هو أبٌ لثلاثة أولاد... عبد الله ورفيف، وحمزة الذي سماه علي اسم الطفل الشهيد «حمزة الخطيب» ليتذكر دماءه دوماً ورفض الاحتفال بمولده لأنه اعتقد حقاً أن السوريين يجب أن يكونوا على قلب واحد نابض من أجل إسقاط النظام...

فصل علم الثورة على مقاسه ليُلفَّ به عند استشهاده وكأنه كان يعلم أنه على موعد معها... ولأنهم ليسوا أرقاماً مجردة للتوثيق، هم أناس لهم قصص، لهم أصدقاء وأمهات وزوجات وحبيبات، أحبوا الحياة، لكنهم أحبوا الكرامة أكثر، رفضوا الذل والخنوع، نسردهم قصصهم حتى لا تنسى للشهيد حق علينا في ذكره، ليعرف الجميع والتاريخ أي تضحية قدّمت لنيل حرية السوريين، وأي نظام فاشي فارعنا.

كان ككل شباب سوريا يلحم بغداد أفضل لسوريا، وحين بدأت الثورة السورية كان من أوائل المتظاهرين في المدينة، محله مقابل الحديقة البيضاء ملتقى لمعظم شباب الثورة، عُرف بأخلاقه العالية وشجاعته.

في تاريخ ١٥-٣-٢٠١٢ خرج الشهيد مصطفى في تشييع الشهيد علي بابنسي وفي مقبرة تل البيعة أمام قبر الشهيد علي بابنسي سأل ربه الشهادة أمام معظم الموجودين ثم رجع مع المتظاهرين لكسر صنم الطاغية حافظ الأسد في ساحة المحافظة وأثناء المظاهرة قام بنزع بطاقة الذاكرة من هاتفه وأعطاهما لأحد أصدقائه طالباً منه فتحها ليلاً، وأثناء اقترابه من ساحة المحافظة اخترقت رصاصتان جسده، ارتقى على إثرها في عداد شهداء ذلك اليوم، المفاجأة كانت إنه وضع وصيته في بطاقة الذاكرة والتي كان قد كتبها قبل عدة أشهر، وفي ما يلي نص الوصية:

«وصيتي لكم كتبته بتاريخ ١٥/١١/٢٠١١ الساعة ٣:٤٥ مساءً هذه وصيتي لكم لأنني لم أعد أتحمّل ظلم هذا النظام الفاجر الذي استباح العباد والبلاد... هي أمانة واستردها صاحبها (الله عز وجل).

• أقرّبائي أحبتي أصدقائي الأوفياء رجائي ان تسامحوني إن أخطأت بحق أحدكم يوماً وأكملوا درب الحرية إن لم يكن من أجلكم فليكن ذلك من أجل أولادكم وشهدائكم الذين سقطوا لإعلاء كلمة الحق ووقف الفساد والظلم الذي انتشر في أرجاء سورية الحبيبة.

• لا تيأسوا ولا تتوقفوا فالنصر لهذا الشعب العظيم وهو آت لا محال

• كونوا إخوة فيما بينكم ولا تتخلفوا وكونوا عوناً لبعضكم وحدوا صفوفكم واجمعوا كلمتكم.

لا تنسوا الصلاة والدعاء فهي سلاحنا وليس لنا إلا الله حافظوا على انا تموتوا على الإيمان فلا يعرف أحدٌ بأي أرض يموت.

• لا تنسوني ولا تنسوا من قبلي... اجعلونا في ذاكرتكم دوماً وبارك الله لكم بأعماركم ومبارك لكل من سيحضر الاحتفال عند إسقاط الطاغية المجرم الذي سيحاسبه أمثالي يوم القيامة.